الجمهـورية الجزائـرية الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمـي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الانسانية

صدى ثورة الريف 1920-1930م في الصحافة المغاربية

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين
. بابا عربي حليمة
. بن هارون خولة

الأستاذ المشرف
د/ كركار عبد القادر

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
طوبال نجوى	أ. د	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كركار عبد القادر	د	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
حركات محمد	أ	ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنـة الجامعيـة: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفان

بسـم الله الرحمـــــن الرحيـــــم

قال تعالى:" لئن شكرتم لأزدنكم"

أشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع كما أتوجه بخالص الشكر إلى الدكتور كركار عبد القادر الذي أشرف على هذا البحث و الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته و إرشاداته البناءة و الذي لم تمنعه أعماله و مشاغله في متابعة هذا العمل المتواضع بكل روح علمية و صبر فكانت إرشاداته و توجيهاته السديدة هي المنهج الذي سرنا عليه طول انجازنا لهذه المذكرة.

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة بقسم التاريخ الذين عشنا معهم مشوار دراسي شيق، و أشكر الأساتذة الذين يشرفون على مناقشة هذه المذكرة .

كما لا أنسى أشكر كل من ساعدنا لانجاز هذا البحث و إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تشجيعنا و نصحنا و مساعدتنا و لو بكلمة طيبة .

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الشمعة التي بدعائها تنير دربي إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد إلى أغلى هدية حباني بها ربي أمي اعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين برحمته الواسعة

رحمها الله

إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي حفظة الله

إلى من أنارو لي طريق النجاح إلى من شاركوني الأحزان والأفراح

إخواتي وأخواتي

إلى كافة الأهل والأقارب إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي

صديقاتي الحبيبات

إلى كل من علمني حرفا.

حليمة

ملخص الدراسة باللغة العربية

يعد محمد بن عبد لكريم الخطابي رمزا من رموز التحرر في المغرب العربي، بعد الانتصارات التي حققها ضد القوات الإسبانية أهمها معركة أنوال 1921 م، ومكنته هذه الانتصارات من السيطرة على إقليم الريف، الأمر الذي هدد المصالح الفرنسية في المغرب الأقصى، ودفعها لتحرك ضد الثورة، لكن تنظيم وقوة الثورة جعلها تصمد أمام القوى الامبريالية، ما جعلها تلقى صدا كبير في أقطار المغرب العربي عامة الجزائر وتونس خاصة، وعلى الرغم من الهزيمة التي لحقت بالريفيين في المغرب الأقصى يمكن اعتبار حرب الريف نقطة الانطلاق والملهم للحركات الوطنية المغاربية، كم أنها تجربة ناجحة تركت آثار ليست على الصعيد المغربي فحسب و إنما على الصعيد العربي أيضا.

Abstract

Muhammad ibn abd al karim al khattabi est considéré comme un symbole de la libération du Maghreb après les victoires qu'il a remportées conter les forces espagnoles dont la plus importante fut la bataille d'Anwal en 1921. Mais l'organisation et la force des la révolution l'a fait résister aux puissances impérialistes ce qui lui a valu une grande résonance dans les pays du Maghreb en général en Algérie et en Tunisie en particulier et malgré la défaite infligée aux populations Rifien de l'Extrême-Maghreb la guerre du Ruf peut être considérée le point de départ et l'inspiration des mouvements nationaux maghrébins quel succès il a laissé des effets non seulement au niveau marocain mais aussi au niveau arabe.

مقدمـــــــــة

مقدمـــة:

تعتبر بداية القرن العشرين نقطة تحول في تاريخ المغرب العربي، حيث تعرضت دول شمال إفريقيا للاستعمار الغربي (إسباني، فرنسي، إيطالي، برتغالي)، وذلك بحكم الأهمية الإستراتيجية لأقطاره، ففرضت فرنسا سيطرتها على كل من الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، وهذا الأخير خضع للحماية المزدوجة (الفرنسية. الاسبانية)، وتم تجزئة ترابه نتيجة لجملة من الاتفاقيات والمؤتمرات التي أبرمت بين الدول الأوروبية لتقاسم النفوذ، وعلى إثرها تم تقسيم المغرب الأقصى إلى جنوب فرنسي وشمال اسباني، وهذه المنطقة الأخيرة يطلق عليها الريف، والتي دارت فيها أطول الحروب وأكثرها عمقا وتنظيما، بفضل رجل قوي العزيمة تلقى العلوم الفقهية لتهيئة نفسه، للمساهمة في بناء حياة يكتنفها السلم والعدل، فحقق بذلك انتصارات عديدة كان لها صدى في الصحافة العالمية عامة والصحافة المغاربية خاصة، وموضوع الصحافة، من أهم الموضوعات الجديرة بالدراسة، كون هذه الأخيرة ظهرت في ظروف استعمارية قاسية جدا، قاد هذا المجال علماء مثقفون، ورواد إصلاح كافحوا بأقلامهم فكان لكتاباتهم أثر كبير في نفوس الطبقة المثقفة، فاعتبرت الصحافة أسلوبا حضاريا لإبلاغ الرأي الآخر وإطلاعه عما كان يحدث من حوله. لقد ارتبط ظهور الجرائد بالغزو الفرنسي، حين أنشأت الإدارة الفرنسية أول صحيفة وهي" المرشد" خاصة بعمليات الاحتلال والتوسع، لم تسمح القوانين السارية آنذاك بظهور الصحافة العربية، بالإضافة إلى جامع الزيتونة، وكذا تأثير المطابع التونسية.

لكن في مطلع القرن العشرين بدأت الصحافة العربية بالظهور، وتعتبر جريدة النجاح وجريدة المنتقد وجريدة لسان الشعب وجريدة إفريقيا من الجرائد التي واكبت هذه الموجة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وقد كان لكل جريدة توجهاتها الخاصة بها، تناولت هذه الجرائد العديد من القضايا الوطنية ذات الطابع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ولقد اهتمت هذه الجرائد بأحداث ثورة الريف بالمغرب الأقصى، وبطلها محمد بن عبد الكريم الخطابي، فكان لكل هذه الجرائد كتابات في هذا المجال من خلال مقلاتها.

أسباب اختيار الموضوع: ومن أسباب التي أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها الآتي:

. الأسباب الذاتية: الرغبة في معرفة الدور البارز الذي قام به محمد بن عبد الكريم الخطابي في الحرب الريفية.

. الأسباب الموضوعية: تسليط الضوء على الاحتكاك الجزائري المغربي والتونسي المغربي وصدى حرب الريف من خلال الصحافة المغاربية.

الإشكالية:

تتمحور الإشكالية العامة للموضوع: في البحث في كيفية تناول الصحف الجزائرية والتونسية حرب الريف؟

ونظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسبها موضوع صدى ثورة الريف في المغرب الأقصى من خلال الصحافة المغاربية وبناءا على هذه الإشكالية يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

. ما هي مميزات وخصائص ثورة الريف تحت قيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي؟

. كيف تمكنت إسبانيا وفرنسا من القضاء على ثورة الريف بالمغرب الأقصى؟

. وما هي أهم الصحف المغاربية التي تناولت في طياتها حقائق ثورة الريف؟

خطة البحث:

وللإجابة عن الأسئلة ارتأينا تقسيم الموضوع إلى: مقدمة ثم تمهيد ومدخل وثلاث مباحث. حيث كان عنوان المبحث الأول الإرهاصات الأولى للمقاومة الريفية والذي قسم بدوره إلى ثلاث مطالب، خصصنا الأول منها للحديث عن البداية الفعلية للمقاومة والذي يتضمن أربعة عناصر، تمثلت في مرحلة التحضير والتعبئة يليها الحديث عن أهم المعارك التي خاضها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وهي معركة أنوال، ثم نتائج المعركة، وفيما يتعلق بالمطلب الثاني بعنوان تشكيل جمهورية الريف فقد تطرقنا فيه إلى أربعة عناصر كذالك، تأسيس الجمهورية، والتنظيم الإداري لجمهورية الريف، ثم التنظيمات العسكرية والأمنية ويليها التنظيمات المدنية، أما المطلب الثالث بعنوان سقوط جمهورية الريف، فقد تطرقنا إلى الحديث عن التدخل الفرنسي في حرب الريف يليها التحالف الفرنسي الإسباني ثم فشل المقاومة واستسلام الخطابي.

أما المبحث الثاني كان عنوانه مساهمة الصحافة الجزائرية في دعم الثورة الريفية، وتضمن مطلبين الأول جريدة "النجاح القسنطينية "1923.1926، وتطرقنا إلى تعريف الجريدة وتأسيسها ثم أهم كتاب الجريدة ويليها صدى حرب الريف من خلال جريدة النجاح القسنطينية، أما المطلب الثاني "جريدة المنتقد" وقد تطرقنا في الحديث عن تعريف الجريدة وتأسيسها ثم أهم كتاب الجريدة ويليها صدى حرب الريف من خلال جريدة المنتقد.

أما المبحث الثالث كان تحت عنوان مساهمة الصحافة التونسية في دعم الثورة الريفية، وتضمن كذالك مطلبين، الأول جريدة "لسان الشعب" وتطرقنا فيه لتعريف الجريدة وتأسيسها ثم أهم كتاب الجريدة ويليها صدى حرب الريف من خلال جريدة لسان الشعب، أما المطلب الثاني لجريدة "إفريقيا" وتطرقنا إلى تعريف جريدة إفريقيا وتأسيسها ثم أهم كتاب جريدة إفريقيا يليها صدى حرب الريف من خلال جريدة إفريقيا، وأنهينا العمل بخاتمة استنتاجية متبوعة بملاحق موضحة ومكملة لموضوع البحث.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا في هذا الموضوع على عدة مناهج منها: المنهج التاريخي لإبراز واقع منطقة الريف ومجريات الحرب الريفية مستعينين على المنهج الوصفي في وصف المعارك الحربية، والمنهج التحليلي استخدمناه لتحليل بعض مقالات جرائد النجاح والمنتقد ولسان الشعب وإفريقيا.

المصادر والمراجع:

ولإثراء الموضوع والإحاطة بمختلف جوانبه اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها أعداد من جريدتي النجاح والمنتقد الجزائريتين، وأعداد من جريدتي لسان الشعب وإفريقيا التونسيتين التي تحدثت في طياتها عن حرب الريف والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، حيث أبرزت لنا الخطوط العريضة والأحداث البارزة لحرب الريف، ولتغطية نقص الحقائق التاريخية، اعتمدنا على مصادر أخرى منها: كتاب "سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها" لصالح ملحس الذي أفادنا في المبحث الأول "الإرهاصات الأولى للمقاومة الريفية" وكتاب علال الفاسي "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي"، وكتاب جورج سبيليان "المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-

1956"، وكذلك كتاب "تاريخ المغرب العربي" و"صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، محمد بن عبد الكريم الخطابي" لمحمد علي داهش، وكتاب عبد الحق المريني "الجيش المغربي عبر التاريخ، وكذالك كتاب أحمد سيكرج "الظل الو ريف في محاربة الريف" وهو مصدر هام تناول منطقة الريف.

كما اعتمدنا على الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع نذكر منها: مذكرة ما ستر لصاحبتها منصوري بدرة "ثورة الريف التحريرية ومراحل النضال"، ومذكرة ماجستير لمنصوري الحواس "حرب الريف وأصداؤها بالجزائر 1921-1926"، ومذكرة ماستر لحياة عزوزي ومليكة عكرمي" القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر"، ومذكرة ماستر لصغيرة روابح "حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد 1921- 1926"، ومذكرة ماجستير لصاحبها عمار بوطبة "المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919- 1956" وبعض المجلات والمقالات .

صعوبات البحث:

ولا شك أن دراسة أي موضوع من مواضيع البحث العلمي لا تخلو من الصعوبات نذكر منها:

. صعوبة قراءة مقالات جريدة النجاح وجريدة إفريقيا.

. نقص المقالات في أعداد جريدة إفريقيا التي تتحدث عن حرب الريف.

. نقص المصادر المتخصصة في التعريف ببعض الشخصيات.

. احتواء بعض مقالات الجرائد على أنباء بخصوص حرب الريف لم تكن كافية لتغطية أحداث الحرب.

وبحمد الله وشكره تخطينا هذه الصعوبات، بفضل الله وبفضل الدكتور عبد القادر كركار، المشرف على هذا العمل، الذي كان معنا بكل روح علمية بإرشاداته البناءة وتوجهاته السديدة ونصائحه التي كانت الدافع والحافز في انجاز هذا العمل، فجزاه الله خيرا.

ونتمنى أن يكون البحث بداية وأن تتلوه دراسات متخصصة أكثرة توسع، وأن تكون زاد لنا وللطلبة وإضافة قيمة للمكتبة.

قائمة المختصرات:

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تقديم	تق
تقرير	تقر
تنسيق	تن
جزء	ج
دون تاريخ	د.ن
دون طبعة	د.ط
دون مكان نشر	د.م.ن
صفحة	ص
طبعة	ط
العدد	ع
مجلد	م
P	Page

تمهيد:

بقي المغرب الأقصى، طوال أربعة قرون في منآي عن السيطرة الأوروبية والعثمانية المباشرة، وظل يقاوم محاولات الهيمنة والتسلط شعبيا ورسميا، بالجهود العسكرية أو السياسية حتى مطلع القرن العشرين، حين تمكنت فرنسا واسبانيا من احتلاله عام 1912.

جاء التغلغل الاستعماري، ثم إعلان الحماية الثنائية الفرنسية والاسبانية على البلاد وفي ظل ضعف وخضوع " المخزن المغربي" للمحتلين، ليؤكد تواصل الفعل الشعبي المقاوم للتغلغل والاحتلال الأجنبي، فظهرت حركات مقاومة مسلحة في عموم المغرب.

وفي الشمال المغربي "إقليم الريف وجبالة" الذي خضع للحماية الاحتلال الاسبانية مند عام 1912 ظهرت حركات مقاومة شعبية في إقليم جباله، وبقيادة الشريف أحمد الريسوني حتى عام 1925 وتداخلت معها ثورة إقليم الريف مند 1919 حتى عام 1926 بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي .

إن ثورة الريف المغربية (1926-1919) لم تقم بمعزل عن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سادت في المغرب آنذاك. ولم تمثل رد فعل عفوي وقبلي ضد الحضور الاستعماري وهيمنته على مختلف مرافق البلاد بل كانت حركة واعية ومنظمة، واعية لطبيعة الظروف التي عاش فيها المغرب مند نهاية القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن العشرين والتي أسلمته إلى الخضوع للسيطرة الأجنبية، لأنها بدأت وفق أسس فكرية وسياسية مهدت لانطلاق الفعل العسكري المقام لتحقيق الأهداف الوطنية مند عام 1921 وحتى عام 1926.

تميزت ثورة الريف المغربية في فكرها وأهدافها وأسلوب عملها العسكري والسياسي بأنها ثورة وطنية هدفت إلى تحرير المغرب الأقصى أبجمعه من الحماية الثنائية وإعادة الوحدة الوطنية والقوة للبلاد، وفي ظل المؤسسة السياسية الحاكمة، ولكن المؤطرة بنظام دستوري، وقد كان ذلك مطلبا شعبيا عرفه المغرب قبيل إعلان الحماية، وجاء الإعلان عن قيام نظام سياسي جديد في المناطق المحررة من الشمال المغربي والذي سمي باسم

"جمهورية الريف" ليؤكد على طموح المغاربة لتحقيق هدف الديمقراطية والعمل بالدستور ضمن اطار الشرعية السياسية والمبادئ الإسلامية، فلم يكن مصطلح "جمهورية" في فكرة ثورة الريف وسلوكها هو إقامة نظام سياسي جديد في المغرب، وإنما صور تعبير عن سلطة الشعب، وجعل الطروحات الفكرية والسياسية والممارسات العلمية لقائد ثورة الريف الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، كانت تؤكد أهدافه من ثورته بالعمل على تحقيق الحرية والاستقلال والوحدة الوطنية في ظل السلطة المغربية، لكن السلطنة القوية المتحررة والمؤطرة بنظام دستوري ومستلهم المبادئ الإسلامية في أصول الحكم.

إن طموحات ثورة الريف المغربية لم تقف عند حدود الأهداف الوطنية وحسب، وإنما سعت إلى تحقيق حرية المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي ومقاومة الاستعمار في كل مكان من أرض الوطن العربي.

وتميزت ثورة الريف إلى جانب ذلك، بأنها ثورة واعية لأهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال التحرر وبعده وتحقيق الوحدة الوطنية، وذلك بالعمل على بناء مجتمع مغربي قائم على أسس عصرية ترتقي بالبلاد وتستطيع مسايرة العصر، وبدئ ذلك واضحا من خلال الجهود الحثيثة والصادقة لحكومة الريف في تنظيم المناطق المحررة من الشمال المغربي على الأصعدة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى في أطروحاتها في مجال السياسة الخارجية.

إن ثورة الريف المغربية، تجربة غنية في معانيها، تركت آثارها ليس على الصعيد المغربي وحسب، وإنما على الصعيد العربي أيضا، وكان لها صداها وتأثيرها في مسيرة العديد من الثورات العالمية كالثورة الفيتنامية والثورة الصينية باعتراف قادتها.

لم تكن قضايا المغرب العربي بعيدة عن اهتمام الصحافة العربية ولا المغربية، التي حاولت من خلالها تناول تطورات الأوضاع في بلدان المغرب العربي وأن تبرز تلك الوشائح والروابط التاريخية التي تربط بينها مند الأزل، فعمدت بذلك إلى تكسير مجموعة من الحواجز المصطنعة التي حاول الاستعمار جاهدا وضعها بينهما، بدءا بالحصار الإعلامي الذي حاول الاستعمار ضربه حول ممارسته وجرائمه فحضى على تلك الصورة البراقة التي يريد أن يحتفظ بها لنفسه كعالم متحضر متمدن جاء لانقاد وتمدين الآخرين، فمنع نقل تلك الإخبار والمعلومات التي تكشف عكس تلك الصورة التي يريدها، إضافة إلى عامل البعد

الجغرافي وقلة وسائل الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيرية التي تمكن من متابعة دقيقة لما يحدث هنا وهناك، وكأن الاستعمار كان يريد أن يزرع روحا من الاهتمام لدي هذا الطرف أو ذلك بقضايا الطرف للآخر وأن يتحول هم ومشكل الاستعمار إلى هم واحد.

كان المغرب الأقصى في بداية القرن العشرين يعاني من ضعف وانقسام شديد، تمثل في انقسام الأسرة الحاكمة وصراعاتها الداخلية، واستعانة أطراف هذا الصراع للبقاء على العرش بالقوى الخارجية، أما الوجه الآخر فتمثل في التنافس الاستعماري الشرس بين الدول الكبرى للسيطرة على المغرب وتأمين نفوذها ومصالحها. وبالرغم ما تحمله بدايات القرن العشرين من مآسي نظرا لما ترتب عن الحرب العالمية الثانية من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري والدول المستعمرة، إلى أنها بدأت تشكل لدى شعوب المغرب الصحوة النضالية، وعليه فإن المغرب الأقصى كغيره من الدول المستعمرة سعت بكل ما تملك من قوة وصمود وتحدي لمواجهة الاستعمار الأوروبي.

ونظرا لهاته الأحداث فقد ظهرت شخصية محمد عبد الكريم الخطابي في قيادة النضال الوطني ضد الاستعمار في المغرب، وهو ما تسبب في ظهور ثورة ريفية التي امتدت من 1921 إلى 1926، فشهدت هاته الفترة انتصارات متتالية على الجيش الاسباني، وكانت ابرز معاركه هي معركة أنوال حيث كبد فيها خسائر كبيرة للأسبان وذلك 1921.

لقيت ثورة الريف دعما ماديا ومعنويا وذلك من خلال الصدى الإعلامي الكبير من داخل المغرب وخارجه، لقد اهتمت الوثائق بتاريخ المغرب العربي قبل الاستقلال وذلك في فترة الاحتلال الفرنسي، حيث نجد أن الصحافة تمثل وثيقة من الوثائق التاريخية للحركة الوطنية التحريرية المغربية عامة وللثورة الريفية خاصة، وتواجد الصحف المغربية في الأقطار الشقيقة ضرورة ملحة حتى يتعرف كل شعب على ما يجري عند شقيقه، لهذا توزع هذه الصحف مثل توزع الصحف الوطنية حتى نتمكن من ترويج فكرة الوحدة وتنضج مع مشاكل البناء والتشييد، كما ساهمت وسائل الإعلام الفعالة في نشر الثقافة المغربية والكشف عن طموحات الأقطار المغربية.

مدخـــــل:

احتلت منطقة الريف* بالمغرب الأقصى مؤهلات وخصائص طبيعية جعلتها محل أطماع استعمارية مند زمن بعيد، وخاصة الأطماع الاسبانية التي تحققت بعد الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية على المغرب الأقصى، وبذلك ظفرت اسبانيا بالريف المغربي.

مفهوم الريف:

"الريف" واحد من المفاهيم التي يصعب تعريفها إذ كثيرا ما يتم استعماله بلبس شديد تنسحب مفاعله على مجمل المجال التداولي، وحسب مختلف التحديات التي أعطت مفهوم للريف، انه كان متداولا مند فترة ابن سعيد الغرناطي أثناء تعرضه لأخبار مدينة بادس، وهناك من يشير إلى أنه كان متداولا قبل هذا التاريخ بعدة قرون، ووفق ما ذكره مؤلف مجهول في وصفه لإحدى المجاعات التي اجتاحت منطقة الأندلس وباقي الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط في منتصف القرن الثامن ميلادي قائلا: "وفي سنة 136هـ/718م، اشتد الجوع فخرج أهل الأندلس إلى طنجة وأصيلا، وريف البربر* مرتحلين....."، كما تم استعماله من طرف العديد من الإخبار يبين للدلالة على مجموعة بشرية قد استقرت بالمجال الواقع شمال المغرب، وتعود أول إشارة واضحة لمجال الريف لعبد الحق البادسي في ذكر صلحاء الريف.[1]

إن مصطلح الريف تتقاطعه دلالات متداخلة ومتعارضة في نفس الآن: مدلول جغرافي، مدلول بشري، ومدلول إداري من جهة، ولقد تعرضت لتغيرات على مستوى مدلولها

---

[1] ايمان الرامي، **منطقة الريف المغربي وعلاقته بالسلطة المركزية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2،2021، ص147.

***منطقة الريف**، إقليم من الأقاليم الشمالية، يظم بني ورياغل، تمسمان، بني أوليشك، تفوسيت، بني توزين، بقوية، بني بطفت، بني بوفراح، مسطاسة، بني كميل، بني سدات، كتامه، تركيست، بني مزدوي، بني بوشيبت،بني عمارت، بني بشير، بني أحمد ، تغزوت، بني بونصر، بني خنوس، زرفات.انظر: الصديق بن العربي، **كتاب المغرب**، ط3، الجمعية المغربية، دار الغرب الإسلامي،1984م، ص267.

***البربر**، اسم أطلقه الرومان على السكان المحليين في المغرب وكان اسمهم في السياق"ايمازيغن".انظر:عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر والمغرب العربي**، تر: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، مج1، 2013، ص120.

الجغرافي والبشري والإداري باستثناء "الجزء الواقع بين وادي النكور شرقا ورأس الجبهة غربا والخط الرابط مابين رأس الجبهة وكتامة جنوبا".[1]

1. الموقع الجغرافي:

الريف* جزء من المغرب الأقصى، يقع في الجهة الشرقية من القسم الشمالي للمغرب[2] بالقرب من جنوب اسبانيا، من جهة الشمال البحر الأبيض المتوسط، وهو في القسم الشرقي من المنطقة، بينما نجد إقليم جباله في الجزء المقابل له من الناحية الشمالية، وهو عبارة عن حوض منبسط بين غمارة* وهضاب نهر ملوية شرقا، ومشرفا على مدينة تازة وسهول مسون جنوبا. هو الذي يدعى "بالريف" وفي فترات من التاريخ كان يدعى بالنكور[3]، يعرف الريف عامة، بتاريخه الطويل وجغرافيته المتنوعة ذات الطبيعة الجبلية الممتدة على طول 30كلم وعرض يتراوح بين 50 و180كلم بشمال المغرب، ولهذه الجبال انحدارات مباشرة على البحر الأبيض المتوسط الذي أذى إلى قلة موانئه، وظل مع هذا محافظ على موقعه الاستراتيجي، فالجبال الريفية والأطلسية بارتفاعها العظيم تساعد على توفير هواء جاف في شرقها وداخلها .

---

[1] ايمان الرامي، **منطقة الريف المغربي وعلاقته بالسلطة المركزية، تاريخ الجزائر والمغرب العربي**، تر: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، مج1،2013، ص120.

[2] منصوري بدرة، **ثورة الريف في المغرب الأقصى 1912.1927**، مذكرة تخرج لنيل شهادة المستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014.02.13، ص18.

[3] أحمد عبد السلام البوعياشي، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، مطبعة دار أمل ، طنجة، ج1،1974، ص107

***الريف**، يطلق هذا الاسم على سلسلة جبال تمتد في شكل هلال من سبتة إلى مليلية يتراوح ارتفاعها من ألف إلى ألفي متر وتنحدر منها عدة أودية قليلة الأهمية تنصب كلها في البحر الأبيض المتوسط، كنت جبال الريف مركزا لحركة المقاومة الكبرى ضد الاحتلال الاسباني خلال سنوات طويلة، بقيادة البطل عبد الكريم الخطابي وابنه محمد عبد الكريم،وكان لهده الناحية تاريخ مجيد مند الفتح الإسلامي وأنجبت خلال القرون علماء وأولياء وقادة كما كانت معقلا من معاقل العروبة والإسلام.أنظر: الصديق بن العربي، مرجع سابق، ص145.

***غمارة**، مجموعة قبائل تحتل مناطق شاسعة بالريف وبشاطئ البحر الأبيض المتوسط، من بينها قبائل صاحب سبتة وطنجة الذي سهل للفاتحين العرب غزو الأندلس.أنظر: سليمة مرسي، **منطقة الريف ودورها في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى 1912.1953** مذكرة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2018.2019، ص29.

في الريف أودية ذات ماء منهمر تحمل زمان الشتاء فلا يعيرها إلا العارف بمشاريعها، وهي كثيرة لكن اغلبها يجف في الصيف، والأودية الجارية دائما هي: وادي النكور*، ووادي الغيس، ووادي سيدي ادريس، ووادي كرط وملوية* الذي يمتد شرقا من تاوريت إلى بني بويحي إلى المصب البحري بين كبدانة وملوية، وغالبا ما تكون مياهها عدبة، باستثناء ساحل اوطية النكور ما جعل إقليم الريف منطقة زراعية وبدلك أصبح لهذه المناعة الطبيعية دورا إيجابيا في نموها بما كانت تحويه مناطقه وجباله من ثروات معدنية هائلة، والتي كانت أكثر جادبية للاحتكارات الاسبانية.

ومن أهم أقاليمها الحسيمة* والناظور وشفشاون وتطوان وطنجة والعرائش والدريوش، وهي حاليا تسمى الريف المغربي تأسست قديما في 18 سبتمبر 1921 عندما كان المغرب يعاني من الاستعمار الغربي والاسباني ودامت خمس سنوات فقط تزعمها في تلك الفترة محمد عبد الكريم الخطابي وكانت مدينة اجادير مركزا لها في 27 مايو 1926.[1]

تتنوع سلسلة الريف على أربعة أقسام وهي:

. الريف الغربي: المعروف بإقليم جبالة، وتشكل الجزء الشمالي الغربي من الريف.

. الريف الجنوبي: ويشكل امتداد لبلاد جبالة في اتجاه الجنوب الغربي.

---

[1]منصوري بدرة، **ثورة الريف في المغرب الأقصى 1912.1927**، مرجع سابق، ص19.

***النكور**، مدينة تاريخية أسست على الضفة الغربية لوادي النكور وسط قبيلة بني ورياغل بالريف على بعد 21كلم من الحسيمة في طريق مليلية .انظر:الصديق بن العربي، مرجع سابق، ص193.

***ملوية**، نهر من الأنهار الكبرى ينحدر من قمم الجبال بين الأطلسين الكبير والمتوسط وينصب في البحر الأبيض المتوسط بين وجدة ومليلية يبلغ طوله 500 كلم وتحيط به عدة قصور صحراوية وقرى ومراكز فلاحية مهمة. الصديق بن العربي، نفسه، ص186.

***الحسمية**، إمارة يطلق هذا الاسم على إقليم من الريف عاصمته مدينة الحسمية التي كانت تدعى من قبل بالمزمة، وكانت من أولى المدن أسسها العرب في عصر الفتح الإسلامي.أنظر: سليمة مرسي، **منطقة الريف ودورها في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى 1912.1953**، مرجع سابق، ص27.

7ايمان الرامي، **منطقة الريف المغربي**، مرجع سابق، ص148.

. الريف الأوسط: وتمثل الجبهة الجبلية العليا بالريف وهو ما يشكل قلب الريف، كما أن موقعها سمح لها بالاضطلاع بأدوار محورية في السياسة المحلية ولقد شكلت عبر التاريخ أحد الثغور المحادية للأسبان في جزيرة النكور وباديس.

. الريف الشرقي.

2. **السكان:**

سكان الريف هم قبائل البربر التي تشمل قبائل من الجزائر وسكان جبال أطلس من حدود الجزائر شمالا إلى مراكش جنوبا[1]، يشمل قبائل الريف الخاصة التي تستعمل اللهجات الريفية كلغة تخاطب لا لغة كتابة أو تعلم والتي هي اللغة العربية الفصحى وهم في الغالب شقر الشعور بيض الوجوه، يحبون الزراعة ويتعاطون الأعمال المختلفة ولا يسكنون الخيام كالبدو بل بيوتا مبنية مسقوفة، أما أهل الجنوب منهم فأقصر من أهل الشمال قامة وأشد منهم سمرة لاختلاط دمهم بدم الزنوج.[2]

في الحقيقة، لم يكن الريفيون يشكلون سوى ساكنة متواضعة لا يتجاوز عدد أفرادها 300000 نسمة، ومجموع قبائلها ثماني عشرة قبيلة[3]. وهم أقوياء الأبدان أهل نجدة يحبون الصيد والقنص وماهرون في الألعاب الرياضية كالكرة والمصارعة والمسابقة وفي لغتهم الكثير من الكلمات اللاتينية والعربية.[4]

كان المجتمع الريفي بدائيا جدا، متكون من مزارعين مرتبطين بالأرض، منهم الفلاحون المتعاطون لزراعة الحبوب والخضروات، وغرس الأشجار المثمرة، ومربو الماشية، والمهرة في أعمال السقي، إلا أن وسائل العمل كانت ما تزال بدائية.

كانت القبيلة مقسمة إلى أفخاذ، ومتفرقة إلى مجموعات من الأسر، يجمع بينها الشعور بالانتماء إلى رابطة القرابة مما جعلها تشكل كيانا اجتماعيا متميزا[5]. عرف الريف

---

[1] الكريم خليل ثايث، **عبد الكريم والحرب الريفية**، دار المقتطف والمقطم، مصر 1925، ص03.

[2] نفسه، ص04.

[3] جرمان عياش، **أصول حرب الريف**، تر: محمد أمين البزاز، عبد العزيز التمسماني خلوق، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء. المغرب الأقصى، (د، ت)، ص96.

[4] الكريم خليل ثابث، المصدر السابق ، ص04.

[5] جرمان عياش، **دراسات في تاريخ المغرب** ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1986، ص192.

التعمير زراعيا، وكان مركزا في سهل من السهول الشاطئية، وهو متناثر بصفة خاصة في بطون الأودية، وعلى جوانب السفوح، ويعتبر حصن مليلية، هو موقع اسباني كان يعيش مستقلا، بيد أن المؤشر الحقيقي على الخصوبة الريفية يكمن في الصيانة القوية للهجات البربرية بصورة لا يكاد يشوبها انفصام، حيث لم يكن يوجد سوى النساخ الذين تقتصر معرفتهم للغة العربية على المبادئ الأولية اللازمة لتحرير العقود الشرعية.[1]

وكان أهالي الريف قبل زعيمهم، عبد الكريم الخطابي الورياغلي*، قبائل متفرقة لكل قبيلة جماعة من شيوخها تتولى إدارتها والقضاء فيها وجباية الأموال منها وتعين العقيد الذي يقود رجال القبيلة إلى الحرب، لكن عبد الكريم جمع شملهم ونظم جيشهم فأبدوا ما أبدوا من البأس والبساطة الفائقة وحسن الانتظام.[2]

[1] جرمان عياش، **أصول حرب الريف**، مرجع سابق، ص ص89 .99.

[2] كريم خليل ثابث، **عبد الكريم والحرب الريفية**، مصدر سابق، ص04.

***ورياغل**، تقع هذه القبيلة مابين قبائل منيعة فمن جهة الشرق تحدها قبيلتان هما قبيلة بني توزين التي تعمر منطقة ذات تضاريس جبلية وفي المسالك يجري بينهما وادي النكور الذي ينزل على رفيدين، إحداهما غربي ينبع من جبل ورعة والآخر شرقي من أزرو إلى كرناية وقد جعلته الطبيعة فاصلا بين القبيلتين.أنظر: سليمة مرسي، مرجع سابق، ص26.

المبحث الأول:

الإرهاصات الأولى للمقاومة الريفية

المطلب الأول: البداية الفعلية لثورة الريف.

1-مرحلة التحضير والتعبئة.

2-معركة أنوال.

3-نتائج المعركة.

4-تنظيم الجيش ومواصلة الجهاد.

المطلب الثاني: تشكيل جمهورية الريف.

1-تأسيس الجمهورية.

2-التنظيم الإداري لجمهورية الريف.

3-التنظيمات العسكرية والأمنية.

4-التنظيمات المدنية.

المبحث الثالث: سقوط جمهورية الريف.

1-التدخل الفرنسي في حرب الريف.

2-التحالف الفرنسي الاسباني.

3-فشل المقاومة واستسلام الخطابي.

المطلب الأول : البداية الفعلية للمقاومة.

كان الاستعمار الاسباني كالفرنسي مطمئنا في بداية العشرينات من القرن الماضي على وضعه في المغرب بعد الانتصارات التي حققها في "حروب التهدئة" فكانت المفاجئة قوية بالنسبة لاسبانيا، بعد أن انتهت مقاومة الشريف أمزيان في الريف، ومع إمضاء اتفاقية الحماية، وبعد أن كانت مطمئنة إلى عائلة الخطابي (الأب عبد الكريم والابنين محمد و أمحمد) وتعاونهم مع سلطان مليلة في شؤون القضاء وتعليم أبناء المغاربة .[1]

انتشرت روح الثورة بين رجال الريف بمجرد أن بدأت السلطات الاسبانية تعمل على التوغل داخل المنطقة لحمايتها، وأدى ذلك إلى اصطدامات مسلحة. وكان قائد هذه الثورة التحريرية الذي أذهلت العالم بانتصاراتها هو الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي أصبح اسمه علما من أعلام التحرير في بلاد المغرب الكبير، وفي كل بلاد العروبة والإسلام [2].

1. مرحلة التحضير والتعبئة :

اختارت اسبانيا الزحف إلى القبائل واحدة تلوى الأخرى وتأكد محمد ووالده أن دور قبيلتهم آت لا ريب فيه، فأصبح اطمئنان القبيلة على نفسها مشكوك فيه.[3] ولم يمضي زمن طويل على توغل الأسبان في الريف حتى اكتسب الخطابي نفوذا واسعا بين أهل البلاد وذلك لتوفقه في المعارك الأولى التي اشتبك فيها مع الأسبان وترجع تلك المعارك إلى شهر مايو 1921 حين انتصر الأمير على القوات الاسبانية عند ابران إحدى المراكز الإستراتيجية الجديدة التي اهتم الأسبان بإنشائها داخل بلاد الريف.[4]

في ظل تراجع القوات الريفية بسبب الإمكانيات الغير متكافئة بين المغاربة والأسبان في إقليم الريف، برزت شخصية سياسية قيادية تمتلك رؤية عميقة بطبيعة العلاقات المغربية

---

[1] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الامبرطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي،2005 ، ص248.

[2] رشيد سالم الناضوري وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال** ، دار القومية للطباعة والنشر،1966، ص957.

[3] عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص253.

[4] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجزائر . تونس . المغرب الأقصى**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية،1993، ص260.

مع بعضها من جهة، ومع الأسبان والفرنسيين وأغراضهم في المغرب من جهة أخرى، شخصية عايشت الواقع الاجتماعي والاقتصادي ولها دراية تامة بإقليم الريف.[1]

عمل محمد بن عبد الكريم الخطابي على متابعة رسالة أبيه واخذ أهبته لمتابعة الحرب التحريرية الكبرى وأعلن الحرب بصفة عملية حين هجم على مركز "تداربرا"، وكان لانتصاره في هذا الهجوم قوة معنوية دفعت به إلى خوض معارك أخرى ضد الأسبان.[2]

أ. التعريف بشخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي:

ينحدر محمد بن عبد الكريم الخطابي من أسرة عريقة في العلم والوطنية، وكان والده قاضيا على إقليم الريف الأوسط المتمتع بحرية واسعة عن المخزن[3]، وكان رجل علم ودين وتقوى، والعدل في الفصل بين الناس، وكان مضرب الأمثال في الجود و الشجاعة[4]، ولد محمد بن عبد الكريم بن سي زيان سنة 1882 في قبيلة آيت بودرا "Ait Boudra" من بني ورياغل الريفية، درس بجامع القرويين بفاس[5] علوم الشريعة والعربية، ولم يلبث محمد الذي سيصبح بطل حرب الريف أن عاد من فاس بعد سنوات الدراسة، ليستقر في مليلية حيث عرض عليه أن يكون مدرسا في مدرسة لأبناء المغاربة، تم تطور عمله ليصبح محررا في القسم العربي لجريدة "تلغراف الريف" كان سعيدا بالعملين لأنه يمكنه من الاتصال بالآخرين عن طريق المدرسة والكتابة، وتطور عمله في الصحيفة فاخذ يكتب مقالات توجيهية سرعان ما تحولت إلى مهاجمة الاستعمار الفرنسي الذي فرض الحماية على المغرب .[6]

وعلى أثر عودته من اسبانيا قبل الحرب العظمى وانتهائه من الدراسة عين قاضيا مدنيا لمدينة مليلية وقد عاد إلى هذا المنصب بعد الحرب وظل يتقلده حتى قام بحركته

---

[1]منصوري بدرة، مرجع سابق، ص37.

[2]عبد الحق المريني، **الجيش المغربي غبر التاريخ** ، جائزة المعرب سنة 1968 ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1997، ص 279.

[3]مؤلف مجهول، **معجم مشاهير المغاربة**، جامعة الجزائر تنسيق أبو عمران الشيخ:، تقر: نصر الدين سعيدوني، 1995، ص186.

[4]شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص 191.

[5]جورج سبيليلن، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912.1956** ، ط1، تر: محمد مؤيد، مجلة الأمل، تاريخ . ثقافة. المجتمع، الرباط المغرب الأقصى،2014 ، ص 38.

[6]عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص249.

العظيمة[1]، وهو من الرجال اللذين عرفوا في القبيلة بالفضل والعلم والصلاح، لم يعرف عنه ما عرف عن الكثير من الشباب من التجارة والتهريب، فهو فقيه تحترمه القبيلة وتشهد له بالفضل، والجدير بالريف أن تنجب شخصية تواصل جهاد الشريف أمزيان ولم تكن هذه الشخصية غير محمد بن عبد الكريم الخطابي الورياغلي "بني ورياغل" من أهم القبائل الريفية وأقواها وأعرقها مجدا.[2]

أثناء الحرب الأولى ألقى الأسبان القبض عليه بسبب ما أشيع عن تعاطفه مع العثمانيين، وذلك من أجل الضغط على والده حتى يرضخ لخطط الأسبان في المغرب، غير أن اتفاقا بين الابن والأب كان حاصلا بينهما أساسه أن الحق هو المنتصر في النهاية. ولأن عقيدتهما الإسلامية وروحهما الوطنية لم تكونا تسمحان أبدا بأي تعامل مع المستعمر.[3]

كما اشتهر الأمير باسم عبد الكريم وهو في الحقيقة اسم أبيه الذي بدأ المقاومة ضد الأسبان[4]، ومن الألقاب التي تطلق على عبد الكريم الخطابي هي:

- لقب الأمير: بصفته أمير للجهاد وأمير منطقة الريف، وكان يستخدمه عندما يكاتب الأوروبيين أو يخاطبهم ويشير إلى مرجعية الأمير للإسلام وقد احترم الأوروبيين ذلك في كتاباتهم فكتبوها.
- عبد الكريم: وهو اللقب الأوسع انتشارا محليا ودوليا وهو الاسم الشخصي لوالده وكان يستحسن المناداة عليه بهذه الصفة تقديرا لدور والده في تكوينه وتوجيهه.
- مولاي محند: محند تطلق على محمد في اللسان الريفي ومولاي معروف ومشهور عند المغاربة بأنها تطلق على الأخيار كالأولياء وسياسيا على أبناء السلاطين أو السلاطين أنفسهم.
- الريف أو الزعيم الريفي: تحاول نزع الصفة الوطنية عنه وتدرجه ضمن الزعماء القبائل.[5]

---

[1] عبد الكريم خليل ثابث، مصدر سابق، ص06.

[2] عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص ص248، 249.

[3] مؤلف مجهول، **معجم مشاهير المغربة**، مرجع سابق، ص187.

[4] عبد الكريم خليل ثابث، المصدر السابق، ص36.

[5] عائشة بوساحة، نوارة رحال، **مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب 1921.1963**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08ماي1945، قالمة، 2015-2016، ص37.

كما كان عبد الكريم يقدر الغرب الحضاري تقديرا كبيرا ولكنه كان يمقت الاستعمار أشد المقت، وكان يعتقد دائما أن الإنسانية التي تعمل لكي تقضي على الأمراض المستعصية لا بد أن تقضي على عامة الاستعمار أيضا، ومن أقواله المأثورة :

1. يجب أن ندرك أن وجود الاستعمار في بلادنا ليس سببا لضعفنا وإنما هو نتيجة له.

2. انتصار الاستعمار في أقصى المعمورة هزيمة لنا، وانتصار الحرية في أي مكان هو انتصار لنا.[1]

3. من لم يحمل السلاح ليدافع عن نفسه، حمله ليدافع به عن غيره.

4. الحرب ضد الاستعمار وسيلة للتقارب بين الشعوب.

5. عدم الإحساس بالمسؤولية هو سبب في الفشل، فكل منا ينتظر أن يبدأ غيره.

6. لا أغبط أحدا إلا الذي يدعو التمسك بالفضيلة والخير للإنسانية.

7. إني أنظر إلى الحكم أنه أساس وأداة للإصلاح يقومان على النظافة والطهارة والتقوى، نظافة القلب من الأحقاد، وطهارة الضمير من التعاظم واستغلال المنصب، وتقوى الله في اجتناب نواهيه وإتباع أوامره في مخلوقاته.

8. ثلاثة إذا تعاونوا قادوا العالم إلى شاطئ الأمان والسلام، وإذا اختلفوا قادوه إلى الضياع،

هم: علماء الدين وعلماء الطبيعة والمفكرون.[2]

ب . التنظيم السياسي والعسكري:

لقد عمل عبد الكريم على القيام بتعبئة وطنية لتوحيد أهالي المنطقة، وانطلقت عمليات التعبئة في خريف عام 1920، واستمرت حتى منتصف عام 1921 تضمنت إلقاء المحاضرات الهادفة إلى توحيد الجهود الشعبية لمواجهة الاحتلال،[3]وتحقيق الحرية والاستقلال للبلاد وانقادها من الاستعمار الغاشم كما ورد في كتاب صفحات من الجهاد والكفاح المغربي".....أنه اندفع في هذا المجال، ببلاغة الخطيب المفوه، مستعرضا جوانب القضية

[1]مؤلف مجهول، مرجع سابق، ص190.

[2]نفسه، ص190.

[3]منصوري بدرة، مرجع سابق، ص 38.

المصيرية مع الاحتلال الاسباني، وذلك بإثارة الضمائر، وإيقاظ الحماس فيها، وكثيرا ما كان يستشهد أحاديثه بنضالات المشرق العربي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى.....وإلى شيء من هذا القبيل يشير جالسوه قائلين، إنهم كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وقت صلاة الصبح أو العصر حيث كان يؤم الناس ويلقي عليهم أحاديثه، لكي يستنيروا بها...."[1]

عين الخطابي قائدا ومسؤول عن الدفاع، وعين عبد السلام الحاج موحند مسؤول عن الشؤون الحربية، وصهره محمد حتمي مسؤول عن التدريب العسكري بمؤازرة فنيين أجانب،[2]واستطاع عبد الكريم أن يجمع المجاهدين من حوله خلال مرحلة التعبئة، فلم يصل إلى قلوبهم عن طريق المال أو الإغراء بالاستلاب والغنائم، ولكنه جمعهم وقادهم بالعقيدة وبإثارة الحمية الوطنية، من أجل تحقيق حرية البلاد وانقادها من التسلط الأجنبي.[3] وضع أسسا جديد لنظام الخدمة العسكرية وسن قانون يحتم التجنيد الإجباري بالتناوب على القبائل، ومن خلال توجهاته وأحاديثه وضع الأسس الأولى لتنظيم سياسي وعسكري لمواجهة الأسبان، كان تركيزه على إصلاح الأحوال الداخلية من علاقات العشائر والقبائل مع بعضها، وتنظيم القيادات العسكرية القتالية، كما وضع أسسا جديد في المواجهة ضد الأسبان، تقوم على أسلوب "حرب الكمائن" أو"حرب العصابات"، وهو الأسلوب الذي وجده فعلا في مواجهة جيش مزود بالعتاد الحديث،[4] فأسس أول قيادة جماعية بتاريخ 20 سبتمبر 1920، مكونة من 38 شخصية أغلبهم من أعيان قبيلة بني ورياغل وقد تعاهدوا على:

. الدفاع على الدين والوطن والشرف إلى الموت.

. عدم إثارة الضغائن وعدم اللجوء إلى الثائر مهما كانت الظروف والملابسات.

. الالتزام بتنفيد الأحكام الشرعية في كل الأحوال.[5]

كان جنود الكتاتب يبلغ سنهم مابين 50.15 سنة يتم تجنيدهم في القبائل ولمدة خمسة عشرة يوما، كما عمد الخطابي لطلب المساندة والدعم من بلدان المغرب العربي من مؤونة

---

[1]محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، محمد بن عبد الكريم الخطابي**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،2002، ص94.

[2]عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص283.

[3]منصوري بدرة، مرجع سابق، ص104.

[4]عبد الحق المريني، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، مرجع سابق، ص283، ص285.

[5]عائشة بوساحة، نوارة رحال، مرجع سابق، ص44.

وسلاح وكذا منع المنخرطين في الجيش الفرنسي التوجه إلى الريف، وفي هذا الصدد نجد أن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي قد وجه رسالته إلى بلدان المغرب العربي مما جاء فيها: "إن الشعب الريفي في جهاده المقدس، قد عانى ما عاناه من آلام الحروب ومصائبها بدون أن تحبط همته أو تخر قواه، حتى أيده الله بنصر من عنده ودمر الاسبان الباغية .....يا أيها المسلمون التونسيون والجزائريون، إن الأمر الذي يشق علينا تحمله هو أن نرى أبنائكم يساقون قهرا، كما أنه يشق علينا أن نرانا ملتزمين لأجل الدفاع عن استقلالنا، أن نتقابل في ساحة القتال مع إخواننا في الجنس والدين".[1]

2. معركة أنوال:

بدأت المواجه العسكرية الجدية والمنظمة في إقليم الريف بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه أمحمد الخطابي وعمهما عبد السلام، كان أول ما قام به الزعيم عبد الكريم بعد توليه ميراث الدفاع عن الريف وتخليص المغرب كله من يد الأجنبي هو تحرير مركز (دارأبارا) الذي استولى عليه الأسبان، واستطاع أن يخلصه بثلاثمائة مقاتل كانوا معه، وأن يطرد العدو بعد معركة شديدة خسر فيها الأسبان أربعمائة جندي وستة من الضباط، وغنم فيها الريفيون كثيرا من البنادق والمدافع والذخيرة.[2]

بدأت اسبانيا في تنفيذ خطة الاحتلال في منطقة الجبالة باعتبارها أضعف النقاط، وبعد سقوط شفشاون سنة 1920 استطاعت أن تركز قوتها على بلاد الريف،[3] التي تعتبر مركز التفكير الأساسي للريفيين،[4] لقد كان للأسبان حاميات صغيرة لحماية المعسكر الرئيسي أنوال، وعلى رأس تلك الحاميات حامية "إغريبن" وهي تقع على بعد ستة كيلومترات منها،وبعدها شاع خبر هزيمة "أبران" التي استقبلها سلفستر على أنها مجرد نكسة تافهة

---

[1]أكرم بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي، (تونس . الجزائر. المغرب الأقصى)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، ص171.

[2]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مؤسسة علال الفاسي، (د. م)،2003، ص126.

[3]صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، الجزائر تونس . المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الانجلو المصرية،1993، ص260.

[4]عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص248.

وليست بالتي تهزه أو تلفت انتباهه وقد كانت قوات الخطابي أمامه وجها لوجه بعدما تقدمت من "القامة" إلى المركز الجديد "أمزاورو".[1]

وقد اعتبرت القيادة العسكرية الوضعية الحربية في غاية الخطورة. وكانت اعترافات صريحة من القواد الكبار في الجبهة وتبدأ المعركة الرابعة، معركة أنوال صباح 22 يوليو حيث استعد جيش الاحتلال بقوة كبيرة قدم لها فئة من المرتزقة اخترقهم جيش المجاهدين فبعث الرعب فيهم وانسحبوا. وكانت خطة المجاهدين أن أرسلوا كتائب من المجاهدين متسللين خلف جيش العدو في أنوال لقطع خط الرجعة عليه، أحاط جيش المجاهدين بجيش الاحتلال من كل جانب وسط معارك جانبية ليكون اتجاه الفرار إلى بطاح أنوال.[2]

بدأت القوات الاسبانية في فجر يوم الخميس 24 يوليو1921 بتنفيد خطة الهجوم على مواضع الريفيين الذين كانوا ينتشرون بين المراكز الاسبانية والقريبة من مركز أنوال في وادي الحمام، فكانت خططهم تعتمد على استخدام الأسلحة الثقيلة للتأثير على مواقع المجاهدين لزعزعتهم وخلق الارتباك بينهم وبمشاركة الطيران الحربي الذي كان يقوم بترصد المجموعات الريفية، وكان يقدر عددهم حوالي 27الف جندي،[3] بدأ الصدام العسكري بين القوات الاسبانية والثوار الريفيين، الذين قاموا باستدراج الجنود الأسبان إلى منطقة أبران.[4] والتحم الجيشين في معركة أنوال التي تعد من الوقائع المشهورة في تاريخ شمال إفريقيا.[5] وكانت الشرارة الأولى لحرب الريف العظمى هي استيلاء الريفيين بقيادة الأخوين الخطابيين على قلعة جبل أبران بعد مناورات متعددة بين الجيشين.[6] تقدم جيش الأسبان بقيادة الجنرال سلفستر، واحتل حصن بلدة أنوال، ولكن الثوار استعادوه وأفنوا حاميته، وغنموا كل ما به من ذخيرة ومؤن، فأرغم الجنرال سلفستر وأقسم ليبيدن جيش الحفاة والعصاة، "ولقد صدق الجنرال

---

[1]منصوري الحواس، **جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي**، مرجع سابق، ص 170.

[2]علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851.1947**، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،2006، ص99.

[3]عائشة بوساحة ونوارة رحال، مرجع سابق، ص45.

[4]منصوري بدرة، مرجع سابق، ص40.

[5]صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر. تونس . المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص260.

[6]عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص286.

سلفستر في قسمه عن الإبادة "ولكن بفارق واحد، وهو أن أبيد هو والجيش الكبير المكون من 25000 جندي على يد قلة لا تتجاوز الآلاف.[1]

واستمرت المعركة ستة أيام اضطر فيها العدو إلى الانسحاب وإخلاء مركز أنوال وكل المراكز التي من حولها وكان تقهقر الاسبانيين في شكل هروب مريع لم يحتج معه مواطنونا الريفيون أثناء متابعتهم لاستعمال السلاح[2]. وقد اغتنم الريفيون في القلعة بعد أن اقتحموها من فوق جدرانها وانقضوا على جنودها الاسبانيين بسلاحهم الأبيض، 400 بندقية ومدفع "مورتر" وأربع رشاشات ومدفعا جبليا وأربع آلاف رصاصة.[3]

وبمعية بني ورياغل، هاجم عبد الكريم سلفستر بعنف شديد فتشتت بعض الجنود المغاربة وتخلى عن الأسبان البعض الأخر، فكانت المذبحة والهزيمة الاسبانية التي أطلق عليها "معركة أنوال" والتي كانت حصيلتها انتحار سلفستر، إضافة إلى 20,000 من قتلى الأسبان والآلاف الأسرى واستيلاء عبد الكريم على 120 مدفعا وأكثر من 20,000 بندقية، وكميات كبيرة من العدة والعتاد[4]، كان لهذا النصر أثره في توحيد صفوف الريفيين من حول الأمير، والقضاء على كل الدعايات التي كان يقوم بها خونة مغرضون ضدا عليه وعلى عائلته.[5]

وبذلك اعتبرت معركة أنوال من أكبر المعارك التاريخية التي جرت بين المغرب وإسبانيا، حيث كان لها صدى كبير في العالم العربي والغربي لأنها ألحقت هزيمة نكراء بالجيش الإسباني، أكبر هزيمة تعرض لها خلال القرون الأخيرة، وبمقارنة القوتين يظهر أن هذه المعركة الرهيبة، معركة المعجزة كما وصفها قائدها الخطابي، وبادرة في تاريخ الحروب، أصبحت نموذجا متجددا لحركات التحرير الوطني في العالم.[6]

ولقد علق عليها أندري جوليان المؤرخ الفرنسي الشهير المختص بشؤون شمال إفريقيا على انتصار الأمير عبد الكريم قائلا: "وقد استغرب الناس كيف يمكن لجيش مرتحل من

---

[1] شوقي أبو خليل، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط1، دار الرشيد،1976، ص195.

[2] علال الفاسي، مصدر سابق، ص127.

[3] عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص287.

[4] جورج سبيليان، مصدر سابق، ص39.

[5] علال الفاسي، المصدر السابق، ص126

[6] عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص298.

الانتصار عن جيشين منظمين مثل الجيش الاسباني والجيش الفرنسي، وقد عم استغراب العالم".[1]

ويصفها كريم ثابث فيقول: "هو الانكسار الذي بث روح الأمل والرجاء في قلوب الريفيين وشجعهم على مواصلة القتال وساعد عبد الكريم في دعوته إلى قبائل الجبال بامتشاق الحسام والاشتراك في النزال ومن ذلك الحين أخد الأسبان يعانون الانكسار حتى اعتصموا بمواقعهم الحالية التي هي أقرب إلى البحر منها إلى البر"[2]، وبانهزام الأسبان سقط أكثر من مائة مركز حربي على يد عبد الكريم الخطابي.[3] وبهذا كان الريف كفيلا بأن يؤكد للاستعمار الفرنسي والاسباني معا أن الشعب المغربي سيناضل ويكافح إلى أن يطرد الاستعمارين معا من أراضيه.[4] وقد صرح الجنرال الاسباني غزديل بقوله: "فالحرب في المغرب هي مع عدو دائم التحريك ويصعب ضبطه للقضاء عليه"[5].

3. نتائج المعركة:

لقد كان لمعركة أنوال نتائج وخيمة على الصعيد المحلي والوطني والدولي فقد كانت الخسائر الاسبانية فادحة على كافة المستويات المادية والبشرية فقد بلغت خسارتهم في الأفراد حوالي 19 ألف قتيل و430 جريح و570 أسير[6]، وبسبب هذه كارثة، قامت القوات العسكرية بالضغط على الحكومة الاسبانية من أجل فتح تحقيق حول كارثة انهزامهم في معركة أنوال، ولم تجد الحكومة الاسبانية بدلا سوى إلقاء اللوم على الجنرال برينغر وهو القائد العام في مراكش وإحالته للمحاكمة، ووصل الأمر إلى درجة وقوع مناوشات داخل مجلس لشيوخ الأسبان تتخللها الشتائم والضرب بسبب هذه الهزيمة النكراء.[7] وبسبب هذه الهزيمة أيضا فقد الأسبان أعصابهم وعقولهم فاستسلموا، ولهذا تعتبر هاته الهزيمة النقطة

---

[1] مؤلف مجهول، مرجع سابق، ص188.

[2] الكريم خليل ثابث، مصدر سابق، ص37.

[3] علال الفاسي، مصدر سابق، ص127.

[4] عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص248.

[5] عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص285.

[6] أحمد عبد السلام البوعياشي، مصدر سابق، ص ص101،100.

[7] أكرم بوجمعة، مرجع سابق، ص ص173،172.

السوداء في تاريخهم تضاف إلى تاريخهم الأسود في الاستعمار[1]. أما خسائر الثوار الريفيين فبلغت 500 شهيد، و600 جريح، ومن ناحية الغنائم فقد غنم الريفيون عن 100 مدفع ثقيل و200 مدفع صغير، ونحو 1000 رشاش وما يزيد على 30000 بندقية وملايين الطلقات والقنابل والبهائم والملابس والأدوية وكمية كبيرة من المؤن.[2] أما صداها المحلي تمثل في ابتهاج الريف المغربي المراكشي بهذا الانتصار وأيقن أن بإمكانه الوقوف في وجه الاستعمار الأجنبي بشتى أشكاله مهما كانت معداته، وأحدثت تماسكا داخليا أقوى وراء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[3]، وأما على الصعيد المغربي فقد أظهرت خشية المحتل الفرنسي على نفود المغرب، وأيقنت أن مصيرها في المغرب عامة متعلق بالحرب الاسبانية فانتصار هذه القوة الفتية لا بد أن يدفع بالمغاربة جميعا إلى التضامن والوقوف في وجه المستعمر الفرنسي، فأخذت تسعى إلى إرهاب السكان، واشتدت عمليات المراقبة والاعتقال لعناصر الأمير الخطابي بقيادة المارشال ليوتي.[4]

وفي تقيم السيد تشارلز بتري لنتائج معركة أنوال بالنسبة للأسبان يقول: "أن هذه الكارثة كان لها الأثر البالغ في تاريخ اسبانيا، بحيث شبهت الصحف الاسبانية وغيرها من الصحف الأوروبية معركة أنوال بمعركة عدوة تلك المعركة التي قامت بين الأحباش والايطاليين سنة 1896م".[5]

وأهم نتائج هذه المعركة بعد اجتماع القبائل تحت كلمة واحدة هو تأسيس جمهورية ريف يرأسها محمد بن عبد الكريم في 19 سبتمبر 1921، وقيامها على أسس الدولة الحديثة من خلال إحداث تغيرات حقيقية في بنية المجتمع الريفي في مختلف المجالات .

4. تنظيم الجيش ومواصلة الجهاد ضد الأسبان:

كانت ثورة الريف بقيادة الخطابي من أكبر الثورات العربية، وأكثرها تنظيما سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا في مطلع القرن العشرين،[6] أعاد محمد عبد الكريم

---

[1]شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص196.

[2]منصوري بدرة، مرجع سابق، ص43.

[3]عائشة بوساحة، نوارة رحال، مرجع سابق، ص50.

[4]منصوري بدرة، مرجع سابق، ص44.

[5]عبد المجيد الزهيدي، مرجع سابق، ص130.

[6]محمد علي داهش، مرجع سابق، ص51.

الخطابي تنظيم جيشه بعد معركة أنوال، وسهر على تدريبه على استعمال الأسلحة العصرية وعلى خوض المعارك بطرقها النفعية الحديثة، وجعل للجيش إطار خاصا، وأصبحت كل زمرة من المجهدين تعمل تحت إمرة قائد محلي، وقد سمى الخطابي رجال "الحركة الأصلية"– بعد معارك أبران وأنوال– نقباء وفقا لإعمالهم وخبرتهم، وجعلهم على رأس كتائب كثيرة مختلفة الأعداد، سميت بالمحلة، (ألف جندي) أو الطابور(500جندي)، أو المائة أو الخمس والعشرين، أو اثني عشر، وكان تحت إمرة النقيب قواد المائة، وكان تحت إمرة قائد الخمسين قواد.[1]أخد الأمير الخطابي ينظم قبائل الريف متخذ المنهج التالي:

1. المصالحة بين زعماء القبيلة وتجاوز شرعية الثأر.

2. لا إدانة لأي شخص إلا بتطبيق الشرعية الإسلامية.

3. بث الروح الوطنية بدل الروح القبلية.

4. تكوين مجلس وطني من زعماء القبائل ليرد في الوقت المناسب على مستجدات الأمور.[2]

جهز الأمير جيشه بالأسلحة كالرشاشات والبنادق والمدافع وشكل كتيبة مدفعية ووضعها تحت قيادة محمد البرنوصي وعين الضابط "بوحوث" الذي فرمن الجيش الاسباني سنة 1921 مدربا للقوات الريفية، كما أسس فرقة لتقوم بصنع المفرقعات اليدوية، وكذلك فرقة للإسعاف وأسند قيادتها إلى طبيب أجنبي.[3]

وقد أوجد الأمير أيضا قوة تسهر على حراسته تتألف من 600 جندي ورياغلي، بضباطها ومعداتها يترأسها القائد "حديدان" وكانوا يضعون فوق رؤوسهم عمامة خضراء، بينما كان رجال المدفعية يحملون عمامة سوداء، وأعد لجيشه راية هي علم أحمر طرز عليه نجمة بيضاء وهلال أخضر.[4] توحدت القوى المغربية التي اندمجت تحت لواء الأمير الخطابي، الذي نجح في استمالة قبائل جبالة، وذلك للعمل المنظم الذي ميز حركته، والقوة العسكرية التي كان يمتلكها، والسمعة الطيبة التي أصبح يتمتع بها بعد انتصار أنوال،

---

[1]عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص281.

[2]مؤلف مجهول، مرجع سابق، ص187.

[3]عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص283.

[4]نفسه، ص285.

والخبرة التي أضحى يتوفر عليها، وعوامل أخرى تمثلت في رغبة سكان جبالة في مقاومة الاستعمار، وحاجتهم إلى من يقودهم بعد تأكدهم من تخاذل الريسوني، شكل الريفيين بذلك تكتل قويا.[1] فأصبح الجيش المغربي الريفي في سنة 1923 قوة مجهزة منظمة على حرب الغوار وقادرة على الحركة وماهرة في الرماية وبارعة في استخدام عنصر المفاجأة وحفر الخنادق.[2]

المطلب الثاني: تشكيل جمهورية الريف.

حققت ثورة الريف نجاحات باهرة وأسست كيانا سياسيا مستقلا عن سيطرة الإدارة الاستعمارية[3]، ولقد كانت المواجهة بين القوات الريفية والاسبانية سببا في تشكيل الجمهورية نتيجة الانتصار الذي حققه محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي جاهدا في بداية الأمر إلى زرع المحبة والأخوة بين القبائل الريفية وتوحيد صفهم وجمع شملهم لمواجهة عدوهم الذي يريد استعمار أراضيهم[4]، وفي سنة 1922 أسس جمهورية الريف محتفظا لنفسه بالرئاسة.[5]

1. تأسيس الجمهورية :

سعى عبد الكريم الخطابي إلى إخراج الأسبان من الريف، وإجلائهم عنه حيث تمكن من تحقيق انتصاراته العظيمة في (أنوال) –جعلته يتق في نفسه جيدا– إذ كان مصير كل اتفاق يتقدم به الأسبان إليه الفشل حتما، –وكان النجاح في هذه المعركة هو المفتاح الخاص بجمهورية الريف– كما أخدت تلتف حول عبد الكريم كل القبائل التي كانت تسكن على الحدود الفرنسية الإسبانية وكذلك القبائل الثائرة، فقد تمكن في سنتي 1924، 1925 من الانتصار على الأسبان أيضا مما عزز من مركزه.

وهكذا أصبح عبد الكريم الخطابي رئيسا لدولة، وقائدا لثوار، وزعيما لشعب، وبدون أي منافس، وأخدت الأنظار تتجه إليه من مشارق العالم العربي، كما أخد الكثير من الوطنيين ينظرون إليه على أنه أمل العالم العربي في الكفاح ضد الاستعمار، وأصبحت أنباء

---

[1] منصوري بدرة، مرجع سابق، ص45.

[2] عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص285.

[3] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص51.

[4] منصوري الحواس، مرجع سابق، ص168

[5] جورج سبيلمان، مصدر سابق، ص 39.

عملياته، تصل إليه وتزيد الحماس في قلوب الوطنيين. دعا الخطابي جميع القبائل والأهالي إلى اجتماع، كان الهدف منه بناء حركة قومية عامة يشترك فيها الشعب كله، وبعد هدا الاجتماع تم تأليف الجمعية الوطنية، وكانت إدارة هذه الجمعية تتم من طرف رؤساء القبائل، التي كان من صلاحياتها وضع القوانين والأنظمة اللازمة لتسيير البلاد.

بعد ما تم تشكيل الجمعية الوطنية، عقدت أول اجتماع لها في 19 سبتمبر 1921م، واتفق فيه المجتمعون على تعيين مسؤول عنهم واختاروا لهذه المهمة عبد الكريم الخطابي وعينوه أميرا عليهم لما رأوه فيه من حكمة والسيرة الحسنة لخدمة البلاد، وبدأت الجمعية دورها حيث قامة بوضع دستور للبلاد يقوم على سلطة الشعب، ونص على إنشاء السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ووضعها تحت إشراف الجمعية، وبهذا يكون كل شيخ أو زعيم أو قائد من أعضائها ملزم بتنفيذ قرار الجمعية وأن يكون مسؤولين عن أعمالهم أمام رئيس الحكومة.[1]

أما الوزارة فقد نص الدستور على تشكيل أربعة مناصب منها فحسب وهي مستشار رئيس الجمهورية –وهو يقوم مقام رئيس الوزارة– ووزير الخارجية، ووزير المالية، ووزير التجارة.[2] ثم شرعت الجمعية الوطنية في وضع ميثاق قومي يكون المثل الأعلى للشعب في جهاده ونضاله فأقرت بعد جلسات متتالية الميثاق القومي الآتي:

1–عدم الاعتراف بكل معاهدة لها المساس بحقوق البلاد المغربية وبخاصة معاهدة 1912.

2–جلاء الأسبان عن المنطقة الريفية التي لم تكن في حوزتهم قبل إبرام المعاهدة الإسبانية الفرنساوية سنة 1912، فلا يبقى لاسبانيا سوى سبتة ومليلة وما يجاورهما من الأراضي.

3– الاعتراف بالاستقلال التام للدولة الريفية الجمهورية .

4–. تشكيل حكومة جمهورية دستورية.

5– أن تدفع اسبانيا تعويضا للريفيين عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء الاحتلال في السنوات الاثني عشرة الماضية، وفدية للأسرى الذين وقعوا في يدهم.

---

[1] الكريم خليل ثابث، مصدر سابق، ص . ص27،28.

[2] عمر أبو النصر، مصدر السابق، ص134.

6-إنشاء علائق ودية بين كافة الدول دون ما تمييز وعقد محالفات تجارية معها. واختارت الجمعية الوطنية علما للجمهورية الريفية أرضه حمراء وفي وسطه نجمة خضراء سداسية ضمن هلال في رقعة بيضاء، وهذه الألوان الثلاثة رمز تاريخي لأعلام عربية قديمة: فاللون الأحمر كان شعار للحجاز قبل الإسلام ومزال راية الأسرة الشريفة فيها واللون الأخضر هو شعار أهل البيت النبوي الكريم والفاطميين أما اللون الأبيض فهو شعار الأمويين في الشام والأندلس، أما عن عملتها الخاصة هي الريفان.[1]

2. التنظيم الإداري لجمهورية الريف:

بعد تأليف القيادات العليا في قمة الهرم السياسي للحكم، كان لابد من إجراء التشكيلات الإدارية في كافة المناطق المحررة، فاتجهت القيادة إلى تنظيم الأحوال الداخلية للمنطقة آخذة بنظام الحكم المركزي، وجاء النظام الإداري على الشكل الأتي:

- مناطق إدارية عسكرية يديرها الباشاوات (القائد العسكري للمنطقة) ومقرها المدينة المهمة في كل منطقة عسكرية.

- وحدات إدارية ضمن المناطق للإدارة المدنية تدعى المحاكم (المحافظات) ويديرها مندوب (محافظ) يساعده نائب وقوة من الشرطة.

-روعي في التقسيم الإداري مجموعة القبائل التي تقيم فيها، حيث يتولى تنظيم أمورها المدنية (المواليد، الوفيات، الزواج)، القائد (وهو زعيم محلي أو شيخ ويكون تابعا لرئيس الوحدة الإدارية (المندوب).

- عينت الحكومة مفتشين يرتبطون بها مباشرة، ويتولون مهمة مراقبة القواد وحسن تسييرهم للأمور المدنية للأهالي.

- المحاكم في مراكز الوحدات الإدارية (المدن المهمة) تكون مقرا للبشوات والمندوبين، وهي مزودة بالحراس والكتاب والهواتف، وهي المخازن المهمة للسلاح. وعليه فهناك مرونة وتنسيق كامل بين الموظفين العسكريين والمدنيين.

- قادة هذه المناطق الإدارية مرتبطين بوزارة الداخلية، وعلى هذا فالتنظيم الإداري يعبر عن الصيغة المركزية والمحلية في الجمهورية.[2]

---

[1] محمد علي داهش، صفحات من الجهاد، مرجع سابق، ص152.

[2] نفسه، ص153.

ومن أهم هذه المحاكم، محكمة آيت قمره، ومحكمة المزمة جنوبي أجدير، ومحكمة أخشاب امغاربتمسامان التي كان لها دور فعال في تهيئة الجبهة الشرقية، ومحكمة بني بويفرح التي كانت مركز العمليات الحربية في الجبهة الغربية وتسيير عمليات الحرب في جيهة غمارة وقبائلها، فضلا عن مراقبة تحركات الاسبان السياسية في جزيرتي بادس والنكور. وكذلك محكمة ترجيست، وهي من المراكز الرئيسية في الجبهة الجنوبية في الصراع معى الفرنسيين فيما بعد. وكذلك محكمة تغزويت في الجبهة الغربية حيث كانت مقرا لمحمد الخطابي شقيق الأمير قبل افتتاح الجبهة الغربية. وكان من مميزات أسلوب الحكم الذي اعتمده الأمير الخطابي انه كان يرأس قادة المناطق الإدارية في اجتماعات شهرية بغية تسهيل الاتصال والتنسيق بين مختلف الأجهزة الحكومية.[1]

3. التنظيمات العسكرية والأمنية:

3.1-التنظيمات العسكرية: لم تقم دولة الخطابي نتيجة اتفاقات سياسية أو صناعة دولية، بل قامت بعد نضال مرير وحرب طاحنة ومسيرة طويلة من البذل والعطاء، فهي ذات طبيعة حربية عسكرية بالأساس قبل أن تهتم بالجوانب الخدمية والسياسية. هذا ما جعل الخطابي يخص الجيش باهتمام كبير على مستوى التنظيم والتدريب والتسليح.

-**التجنيد:** قدرت نواة الجيش الريفي قبل تحرير جبل أدهاراوبران ب300 مقاتلا متطوعا. إلا أنه بعد الانتصارات المبهرة التي حققها الثوار في سيدي إدريس وإغريبن وأنوال، تدفق المجندون إلى صف الثوار وازدادت أعدادهم وتعاظمت عدتهم. وقد وصل عدد الثوار المنتظمين بعد أنوا لمباشرة إلى حدود الخمسة آلاف مقاتل[2]، ولتوفير قوة للمجاهدين حتى يستطيعوا مواجهة الأعداء في كل حين وفي كل مكان اقر المجلس الوطني التجنيد العام في الريف بالنسبة لجميع القادرين على حمل السلاح، وخوض غمار الحرب[3].

---

[1]محمد علي داهش، مرجع سابق، ص154.

[2]مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **الخطابي ملهم الثورات المسلحة، ثورة الريف الثالثة (1921-1926) السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية**،AL KHATTABI2019، ص75.

[3]محمد الحسن الوزاني، **مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف**، مؤسسة محمد الوزاني، د. ت. ن، ص 364.

كما حدد عمر المجند مابين التاسع عشر إلى الستين سنة.[1] الجدير بالذكر أن نظام التجنيد في المراحل المبكرة من الثورة كان قائما بشكل أساسي على مبدأ التطوع، غير أن الخطابي بعد إعلانه للدولة وانخراط القبائل تحت قيادته ونفوذه، أمر بتطبيق نظام عسكري إجباري يقتض بإلزام كل قبيلة بتقديم نصف رجالها الذين تتراوح أعمارهم بين سن البلوغ والخمسين سنة. وعلى هذا الأساس طلب الخطابي من أعضاء المجلس العام إحضار لوائح بأسماء جميع القادرين على حمل السلاح لفرزهم وتنظيمهم.[2] ومما يذكر أن الأطفال، والنساء والشيوخ كانوا يشاركون في حركة الجهاد والتضحية فقدموا للجيش الوطني المساعدة من خلال القيام بالحراسة على الحدود أو في الداخل بل كثيرا ما كانت النساء يشاركن في القتال بجانب الرجال.[3]

-**الجيش:** خولت الجمعية الوطنية للأمير عبد الكريم السلطة التامة لاختيار الطريقة المناسبة لتنظيم الجيش، وسلمته زمام القيادة العليا للجيش[4]، فأعطى الخطابي للجيش نظام محكم ليزداد قوة فيستطيع القيام بمهامه الحربية ضد عدو كثير العدة والعدد، وقد عين الأمير أمحمد (فتحا) قائدا للجيش الذي كان أعضاؤه من بني ورياغل، وفي كل منطقة كانت فرقة الجيش تتمون من نفس المكان، وكانت الفرق الكبرى تسمى "بالمحلة" وسمي المجاهدون الذين خاضوا معارك ابران وأنوال "بالنقباء" وكانوا هم قادة "المحلات" وغيرها من كتائب الجهاد كل حسب عمره وتجربته، وكانت رواتب الجنود والضباط على الحكومة المحلية، وكان محمد بدوره مسؤولا عن الدفاع، ومحمد الحيتمي مسؤولا عن التدريب، ولقد زعم أن جيش عبد الكريم الأصلي نظم و درب من طرف الأجانب، من قبل الهاربين من الفرقتين الأجنبيتين الفرنسية والاسبانية، وهذا غير صحيح، إذ لم يكن مع عبد الكريم سوى رجلين أجنبيين، احدهما يوغسلافي والآخر هو جزيف كليمسن الشهير، لكن الجيش الريفي النظامي

---

[1] الحواس منصور، مرجع سابق، ص 171.

[2] مركز الخطابي للدراسات والحروب الثوري، مرجع سابق، ص 75.

[3] محمد الحسن الوزان، مرجع سابق، ص364.

[4] عمرو أبو النصر، **بطل الريف الأمير عبد الكريم**، ط1، المطبعة الوطنية، بيروت،1934، ص137.

كان من صنع شعبه وحده.[1] أما فيما يخص تقسيمات الجيش التي أحدثها الخطابي فكانت على النحو الآتي:

-**الحرس الأميري:** مهمتهم حراسة الأمير، وقد كان عددهم حوالي 150 رجل، ويدخل ضمن هذا القسم الخيالة، ويتم تمييزهم من خلال العمامة الزرقاء التي كان يلبسونها.[2]

-**المشاة:** بلغ عددهم من 6 إلى 10 آلاف مقاتل، مقسمين على مجموعات، وعلى كل مجموعة ضابط، ويمكن تمييزهم بالعمامة السوداء أو الخضراء حسب رتبهم، وبالنسبة للقادة فيمكن تفريقهم عن البقية بالخطوط الحمراء على العمامة[3].

-**المدفعية:** استحدث هذا الصنف بعد الحصول على غنائم كثيرة من المدافع في معركة أنوال، وتميز هذا القسم بمهارة عالية.[4]

-**التسليح:** كانت القبائل الريفية تمتلك السلاح بشكل نسبي قبل انطلاق الثورة، حيث كان أفرادها يشترون قطع الأسلحة الإسبانية التي أصبحت تطرح في السوق السوداء بكثرة بعد سنة 1912. كما قام الاسبان أنفسهم يلعبون دورا كبيرا في توفير الأسلحة لرجال القبائل كجزء من سياستهم في صنع التناحر الداخلي وتفكيك اللحمة الريفية، وبحسب الخطاب " فإن السلاح كان موجودا، عند أكثر الناس في الريف كما أن شراءه كان أمر هينا حتى إننا كنا نشتريه من الاسبان بالأقل من المال". كما كانت الانتصارات المتكررة على الاسبان هي المصدر الأساس الأول للحصول على الأسلحة النوعية وخاصة الثقيلة،[5] قام الخطابي بإنشاء مصنع لإصلاح جميع المعدات الحربية وصنع القنابل اليدوية، كما أنشئت مخازن للأسلحة وحفظ الذخائر الحربية أهمها:

. المخزن المركزي في قرية أوغار ببني ورياغل قرب أجدير، يحتوي مختلف المواد الحربية.

. مخزن بوهم ببني ورياغل، كان يحوي 30 مدفعا وقذائف الطائرات وآلات حربية أخرى.

---

[1] روبرت فورنو، **عبد الكريم أمير الريف، قصة التحدي العربي الاستعمار الفرنسي والإسباني**، تر: فؤاد دياب، دار دمشق، د ت. ن. ص80.

[2] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 159.

[3] سناء بوجلال، **ثورة الريف المغربي1925 دراسة تاريخية**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017-2018، ص50.

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 160 .

[5] -عمرو أبو النصر، مصدر سابق، ص216.

. مخزن في قرية بوصالح خاص بالرشاشات.

. مخازن في ظهر السلوم في ترجيست والشاون.

بالإضافة إلى المستودعات التابعة للمراكز الحربية في المحاكم[1]. وللحفاظ على الهدوء أصدر الأمير منشورا يهدد فيه كل من يعصي أوامره ويفر من الجندية بمصادرة أملاكه وحرمانه من حقوقه المختلفة. وطلب أيضا من جميع الريفيين الساكنين في مناطق أخرى العودة إلى منازلهم.[2]

3.2-**التنظيمات الأمنية :**

استخدمت حكومة الريف نوعين من قوات الأمن الداخلي لتوطيد الاستقرار داخل البلاد:

– قوات ٱلشرطة ٱلعلنية: توزعت في مختلف مناطق البلاد بعد تقسيمها إلى وحدات إدارية، إذ عينت الحكومة قوة من الشرطة لتساعد القائد أو الباشا في تنظيم الوحدة الإدارية التي يتولى أمرها.

– القوات الأمنية ٱلسرية: شكلت الحكومة جهازا سريا لمكافحة الجواسيس، وإيصال المعلومات عن كل شخص يعمل ضد مصالح البلاد والحكومة، وكان هذا الجهاز مكونا من مجموعات سرية تتألف من5 رجال و5 نساء في كل منطقة من مناطق البلاد. كان هذان الجهازان أيضا مكلفان بتنفيذ قرارات الحكومة مثل:

منع الأفراد من حمل السلاح للأسباب الشخصية.

. الإنذار بالقتل لكل من يعتدي على أوروبي مستأمن أو يقتل أسيرا.

. إعدام كل شخص يدان بالتجسس لصالح الإسبان أو الفرنسيين ضد مصلحة البلاد 120 .

وعن حالة الاستقرار الأمني، كتب الصحفي سكوت مور والذي زار الريف عام 1925 فقال: " إن القانون والنظام مطبق في جميع أنحاء البلاد، وإن الاقتتال بين الأهالي

[1]– مركز الخطابي للدراسات والحروب الثورية، مرجع سابق، ص78.

[2]محمد علي داهش، مرجع سابق، ص ص 162-168

قد انتهى، فخيم الأمن على الممتلكات وطرق المواصلات، وإن العدالة والأمن أمام القانون قد تحققت في ظل السلطة الريفية".[1]

4- التنظيمات المدنية:

ما كانت الأعمال الحربية لتنسي الأمير أمر الإصلاحات التي تحتاج إليها البلاد اشد الحاجة، وما كان توطيد الأمن ليشغله عن تحقيق المستقبل المجيد لشعبه فقام بإصلاحات عظيمة في كل فروع الحياة.[2]

-**التعليم:** كان الخطابي يدرك أن لا شيء يمكنه إخراج المنطقة من الجهل الذي أصابها في ظل الحرب والانغلاق القبلي، سوى تعليم حديث ومتطور لذا فقد حاول تنظيم قطاع التربية والتعليم من خلال إنشاء عدد من المدارس الحديثة تلقى فيها المواد العصرية بدل المدارس التقليدية التي ترتبط بالمساجد، وقد حاول إرسال أفواج من الطلبة إلى مصر وتركيا قصد إتمام الدراسة لكن ظروف الحرب حالت دون ذلك، كما أنه نشر في الصحف الجزائرية إعلانات دعائية بقصد جذب المدرسين إلى الريف، واهتم الخطابي باللغة العربية اهتماما خاصا، فقد جاء في المادة 22 من النظام التعليمي في حكومة الريف "لا يجوز للأستاذ إلقاء الدروس بالبربرية ولا مخاطبة التلاميذ بغير العربية إلا عند الاضطرار، وذلك لتنقش العربية في أذهانهم" بتكرارها على مسامعهم، كما لا يسمح لهم بالتكلم فيما بينهم بالبربرية داخل المدرسة لتكون العربية فيهم ملكة.[3]

حيث أسس ثلاث مدارس تعتمد في تدريسها على المناهج الحديثة، فقد أشرف على إدارتها ورعايتها ومن المدارس نجد:

مدرسة أجدير: ضمت هذه المدارس الشبان الذين يمتلكون القليل من العلم لتعليم علوم الرياضيات والعلوم، ومواد خاصة بالقواعد العسكرية، وعين محمد بن الحاج حدو لإدارتها أحد علماء بني ورياغل، وكان الخطابي يشرف بنفسه على هذه المدرسة وحدد لمديرها راتب قدره 100بيزتا، وهو راتب عال جدا في ذلك الوقت يتقضاه المعلم في هذه المدرسة مدرسة

---

[1] مركز الخطابي للدراسات والحروب الثورية، مرجع سابق، ص78.

[2] رشدي الصالح ملحس، **سيرة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة مصر،1343، ص37.

[3] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص83.

زاوية أدوز: بقبيلة بقيوة وقد أشرف الخطابي على وضع منهاجها أثناء توجهه إلى تلك الجهة وعين الفقيه محمد ميشال أحد علماء قبائل غمارة مديرا عليها ويستلم راتب مشابه لمدير المدرسة الأولى، ولم يغفل الأمير محمد بن عبد الكريم الاهتمام بالتعليم الديني فأسس معهدا دينيا في مدينة شفشاون بمساعدة أخيه محمد الخطابي، كما اهتم بالتعليم العام الذي كان يدرس في المساجد مع إدخال مناهج تعليمية أخرى كالأناشيد الوطنية وعلوم الرياضيات، من دون الإغفال عن تدريس القواعد العسكرية ضمن المناهج المقررة في المدارس العصرية، من أجل خلق جيل مثقف ذو قدرة علمية وعسكرية يخدم بلده.[1]

-**الصحة:** قام الخطابي بإصلاح حالة الريف الصحية فقام بإنشاء المستشفيات والمستوصفات، إلا أن الهجوم الإسباني في أواخر 1925 وفشل المشروع، ولم تسمح الظروف للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي أن يحقق ما كان يفكر فيه.[2]

-**المواصلات:** اهتمت الحكومة بالمواصلات لأهميتها في العمليات العسكرية، فقد عملت حكومة الريف على تعبيد الطرق تحت إشراف موح موزور الأجديري لتسهيل المواصلات السريعة سواء للسيارات الثلاث التي كانت تمتلكها الثورة أو لتنقلات القوات المسلحة والعربات والذخائر، فشقت الطرق المعبدة لتربط العاصمة أجدير ببقية مناطق البلاد.

تم تعبيد طريق أجدير- تارجيست وطوله 65 كم، وطريق أجدير- بني بويفراح وطوله 10 كم، إضافة إلى طريق أجدير-أربعاء نويرت، ومن تويرت الى اكنزناية. كما خططت حكومة الريف لشق طريق يربط شرق البلاد بغربها وجنوبها، ويمتد من مليلية إلى تطوان. ومن أجل تسهيل المواصلات البريدية عبر هذه الطرق إلى مختلف المناطق ونقل التعليمات والأوامر الخاصة بالمراكز الحربية.

أسست حكومة الريف مصلحة بريد في أجدير من أجل التسريع في نقل التعليمات، وكان ذلك قبل استخدام الهاتف على ما يبدو، وكان الرقاس (المراسل) يقوم بمهمة ساعي

---

[1] عائشة حمودي ، صورية شكال، **دولة الأمير عبد القادر وجمهورية الريف في المغرب دراسة تاريخية- مقارنة**، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بو نعامة، خميس مليانة،2018-2019، ص52.

[2] رشدي الصالح ملحس، مرجع سابق، ص37.

البريد، وهو يستطيع قطع 80 كلم في كل ليلة حاملا الرسائل السرية الخاصة بالقيادة، وإذا صادف كمينا من قبل الأعداء، كان يحرق الرسائل وينتحر.[1]

حاول الخطابي تجاوز حالة المواصلات البرية باستخدام الهاتف، ذلك أن الظروف الحربية وتتابع العمليات العسكرية في جبهات القتال تتطلب الإسراع في معرفة المواقف الحربية من كل جبهة وإيصال التعليمات والأوامر من القيادة إلى المراكز الحربية والإدارية في البلاد بسرعة. وكانت معدات إنشاء شبكة مواصلات هاتفية متوفرة لدى الثوار خلال ما تم اغتنامه في معركة أنوال عام 1921. وقد نجحت الجهود في إنشاء هذه الشبكة بشكل كامل عام 1923، بعد أن استعان الثوار بخبرات الأسرى الاسبان، وبعض الانجليز الذين تعاطفوا مع الحركة التحررية في الريف، حيث أنشؤوا محطة للإرسال اللاسلكي في أجدير[2].

المطلب الثالث: سقوط جمهورية الريف .

لقد اندلعت كما هو معلوم، الحرب الفرنسية الريفية يوم 13 أفريل 1925 أي بعد مرور4سنوات تقريبا عن معركة أنوال (12 يوليوز1921). في هاته الفترة الطويلة نسبيا حافلة بالأحداث والتطورات التي تقدم عناصر موضوعية وإشارات هامة ومعلومات مركزة حول الأسباب البعيدة والقريبة التي أدت في نهاية المطاف إلى التدخل الفعلي للقوات الفرنسية في الصراع العسكري المباشر إلى جانب الشركاء الاسبان الذين كانوا قد ذاقوا الأمرين وينسوا من إمكانية إحراز تقدم في مواجهتهم مع المجاهدين الريفين .[3]

1. التدخل الفرنسي في حرب الريف:

منذ قيام حرب الريف وفرنسا منزعجة من أن الثورة قد تمتد إلى المنطقة الواقعة تحت احتلالها. ولقد كابد الفرنسيون الأمرين من هذه الحرب وكان المارشال ليوطي القائد الأعلى للجيوش الفرنسية بالمغرب قلقا على مصير الوجود الفرنسي بالمغرب الأقصى من جرائها، إذ كان يعتبر خطر الحرب الريفية على فرنسا أكثر من خطر حرب 1914.[4]

---

[1]الحواس المنصوري، مرجع سابق، ص71.

[2]محمد علي داهش، مرجع سابق، ص ص183 184.

[3]محمد خرشيش، المقاومة **المغربية ضد الاستعمار الجدور والتجليات 1904 .1955** ، جامعة ابن زهر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أجادير ،1991، ص159.

[4]عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص189 .

في بداية الأمر لم تقلق فرنسا من الحرب الريفية ضد الإسبان، بل بالعكس وجدت فيها فرصة للانتقام ضد الاسبانيين لمواقفهم خلال الحرب العالمية الأولى من النشاط الألماني والعنصر المعادية الفرنسية في المنطقة نفودهم من الشمال.[1]

ولهذا كانت فرنسا تقف موقف الحياد تجاه ما يجري في الريف من حروب ومعارك طاحنة، حيث كانوا يتظاهرون بالعطف على الثورة الريفية ضد الاستعمار الغاشم. فقد كان الفرنسيون يتساهلون في إخراج البضائع من منطقتهم إلى الريف كما كان البعض من الريفيين يتسللون إلى الجزائر ليقوموا بالعمل هناك لدى الفرنسيين لكسب المال وإرساله إلى ذويهم لإنقاذهم مما يعانونه من الجوع، رغم تحذيرات الأمير وإصداره أمر يمنع الخروج خارج الديار وترك البلاد دون حماية مما يسهل على الأعداء احتلالها.[2]

أثار الانتصار الريف يقلق الفرنسيين، وأرعبهم إعلان حكومة الريف سنة 192 م، فقد كان ذلك يهدد وجودهم في كل المغرب، بل في كل مستعمراتهم شمال إفريقيا، حيث كانوا يعلمون جيدا أن امتداد العدوى الثورية إلى مناطق نفوذهم في إفريقيا لم يكن إلا مسألة وقت.[3]

فقد كان انتصار المقاومة الريفية في معركة أنوال على الاسبان، أثره في اتخاد الفرنسيين لبعض الإجراءات في منطقة نفوذهم والمتمثلة في استعراض قواتهم العسكرية لإرهاب السكان،[4] فأخد المقيم العام الفرنسي ليوتي يضع احتياطاته، ويحذر الحكومة الفرنسية من نجاح ثورة الخطابي لأنها ستكون محفزا لشعوب المستعمرة التي تطمح للحرية وتسعى للاستقلال في إفريقيا.[5] وبالإضافة إلى ذلك لم يطق الفرنسيون في الشمال قيام دولة مستقلة ذات جيش منظم تمكن من هزم اسبانيا في سائر المعارك التي انتهت بكوارث عسكرية كبرى، وما كتبه ليوطي لحكومته خير برهان على ذلك الموقف الفرنسي القلق، كل هذه الأسباب والاعتبارات جعلت الفرنسيين يستعدون للحرب، فاخذوا يتحرشون بثورة الريف.[6]

---

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص197.

[2] العربي اللوه، **المنهال في كفاح أبطال الشمال**، مطابع الشويخ ديسبريس، تطوان،1982، ص282.

[3] مركز الخطابي للحروب الثورية، مرجع سابق، ص80 .

[4] محمدعلي داهش، المرجع السابق، ص197.

[5] الحواس منصوري، مرجع سابق، ص86.

[6] محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص324.

حاول الأمير الخطابي أن يتجنب الاصطدام بالدولة الفرنسية تفاديا للمضايقات والمشاكل التي قد تحدث جراء ذلك، قام الأمير بإرسال أخيه محمد على رأس وفد إلى باريس ليتصل برجال الدولة الفرنسية ويعرف لهم بقضية الثورة الريفية وإبعادها ويحاول إقناعهم أن هذه الثورة لا تظم إي حقد على فرنسا، بل إن رجال الريف يأملون من فرنسا أن تعيلهم، وتأخذ بيدهم إلى ما فيه الخير للجميع، لكن في آخر الأمر باءت محاولات ذلك الوفد بالفشل[1]. بدأ قائد القوات الفرنسية ليوطي سنة 1922 في الاعتداء على الريف اقتصاديا، حيث قامت قواته بعزل مناطق وادي ورغة في الشمال الشرقي من فاس بحجة حماية تلك المنطقة من عواقب الثورة، لكن الغرض الحقيقي كان قطع الطرق الأساسية بين الريف وسائر أجزاء المغرب لمنع وصول النجدات الشعبية إليه، حيث أن مناطق وادي الورغة كانت تعد المصدر الرئيسي للريفيين الذي يمدهم باالمحاصيل الزراعية وخاصة القمح، فعمل المارشال ليوتي في ضبط حركة قوافل التموين المتجهة نحو الريف،[2] في نفس الوقت، بدأت المخابرات الفرنسية باعتقال المتعاطفين والمهربين المتعاونين مع الثورة في مناطق نفوذها، كما قامت بدعم حركات التمرد على الخطابي المتمثلة في بعض المفسدين من شيوخ الطرق الصوفية وزواياها، أمثال عبد الكريم بن عمر الشريف الدرقاوي الذي كان يخدم نفوذ الفرنسيين في بني زروال.[3]

2. التحالف الفرنسي الاسباني :

تابع الجيش الريفي زحفه لاسترداد المدن التي احتلها الجيش الاسباني فاسترد مدينة شفشاون سنة 1924 بفضل مدفعيته وتقهقر الأسبان إلى تطوان وسبتة، وهاجم الخطابي من جهة أخرى المراكز الاسبانية على طول وادي لكوس.[4] ونتيجة للهزائم التي تعرضت إليها إسبانيا إضافة إلى الأوضاع المزرية التي وصلت إليها فرنسا أمام القوات الريفية في الشمال، جعل هده الأخيرة تفكر في التحالف مع إسبانيا لإخماد الثورة الريفية[5]، لكن التعاون العسكري

---

[1] العربي اللوه، مصدر سابق، ص286.

[2] محمدعلي داهش، مرجع سابق، ص ص198 199.

[3] مركز الخطابي للحروب الثورية، مرجع سابق، ص90.

[4] احمد سكيرج، مصدر سابق، ص258.

[5] الحواس منصوري، مرجع سابق، ص93.

والاقتصادي الفرنسي الاسباني وبإسناد البحرية البريطانية والجوية الأمريكية.[1] وبالفعل قامت بالخطوة الأولى وأرسلت وفدا إلى مدريد، أما اسبانيا رحبت بهذه المبادرة ووافقت،[2] وفي 17 جوان 1925 بانعقاد المؤتمر الثاني بين البلدين في مدريد دعا لفرض حصار مشترك محطم ضد ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي وإجراء عمليات حربية مشتركة ضد جمهورية الريف.[3]

اتفقتا الحكومتين الفرنسية والاسبانية على خطة بين القيادتين الحربيتين للجيشين كنتيجة للاتفاقية الفرنسية الاسبانية المبرمة بتاريخ 25 جويلية 1925[4]. جاء هذا التحالف في الوقت الذي كانت تدور فيه المعارك على أشدها بين الفرنسيين والريفيين، وقد أظهر كل وفد فرحته ورغبته في التفاهم والاتفاق، وضرورة التعاون لمحاربة عبد الكريم[5]، وبناء عليه قام الطرفان بعقد عدة اتفاقيات سياسية واقتصادية وعسكرية بهدف محاصرة الأمير، وتطويق الثورة الريفية من جهة البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وأهم ما تضمن هذا الاتفاق:

1. وضع رقابة مشتركة على معظم السواحل المغربية .
2. السماح للسفن الحربية الاسبانية بالالتجاء إلى بعض الموانئ الجزائرية .
3. السماح للسفن الفرنسي بالالتجاء إلى بعض الموانئ الخاضعة للنفوذ الاسباني.
4. منع تهريب الأسلحة والعتاد إلى دول الريف عن طريق البحر.[6]

وكانت أخطر اتفاقية على الأمير هي تعهد الطرفان بعدم عقد أي صلح منفرد مع الأمير بحيث لا يستطيع الأمير بأن يقوم بصلح مع أحدهما ليتفرغ بالآخر.[7] كما تم الاتفاق المزدوج على وضع شروط للصلح تعرض على الأمير نصت على ما يلي:

1. تبادل الأسرى.

---

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص52.

[2] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص206.

[3] الحواس منصوري، مرجع سابق، ص94.

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص217.

[5] الكريم خليل ثابث، مصدر سابق، ص123.

[6] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص213.

[7] الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 93.

2. العفو المتبادل التام من يناير 1921.

3. تحديد نظام الحكم الذاتي.

4. تحديد الأراضي التي يطبق فيها هذا النظام.

5. تحديد قوة الشرطة لضمان القانون والنظام في هذه الأراضي.

6. الاعتراف بالحرية التجارية وضمانها في هذه الأراضي على أساس المعاهدات الدولية وخاصة ما يتعلق فيها بالجمارك.

7. منع المتاجرة بالأسلحة والذخائر الحربية .

8. تحديد قطاع من الساحل تحتله اسبانيا سلميا بعد إنهاء الحرب.[1]

وكانت تتضمن الاتفاقية نزول القوات الاسبانية بخليج الحسيمة بمساعدة فرقة من البحرية الفرنسية.[2] للهجوم على أجدير عاصمة الجمهورية ثم يواصل الزحف نحو الجنوب فيما يقوم الجيش الفرنسي في الوقت نفسه بهجوم كبير من الجنوب فيزحف نحو الشمال حتى يصل بالجيش الاسباني، فيوحد الطرفان حركتهما العسكرية لإحاطة بعض الجبال ولقطع خطوط اتصالهم فيضطروا إلى الاستسلام، أما في الجهة الغربية فقد صمم الفرنسيون على القيام بهجوم كبير من شمال وزان على أن يهجم الاسبان على القصر الكبير فيزحفون حتى يتصلوا بالفرنسيين على ضفاف نهر لوكوس، وبذلك يستطيعون خرق البلاد شرقا وغربا ويحصرون الريفيين في منطقة محدودة، وتؤدي إلى اندحارهم من البحرية الفرنسية[3] وفي مايو1926 ابتدأت الجيوش الاسبانية والفرنسية الموحدة تحت قيادة بيتان تزحف من الشرق والغرب ومن الجنوب والشمال،وقد عرض الصلح على عبد الكريم أكثر من مرة،ولكنه رفضه، وهو يعلم أنه في آخر أيامه، يحارب حربا خاسرة.[4]

---

[1]محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص135.

[2]نفسه، ص143.

[3]محمد علي داهش، مرجع سابق، ص217.

[4]شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص196.

3. فشل المقاومة واستسلام الخطابي:

أدركت القيادة في جمهورية الريف أن الاسبان والفرنسيين قد قررا القضاء على حركتهم التحريرية فعمل الأمير الخطابي على اطلاع ممثلي الشعب والقيادة العسكريين على تطور الموقف المعادي، ومناقشة الخطة التي ينبغي السير عليها لمواجهة ذلك، فاستمر رأيهم في عقد مؤتمر خاص في العاصمة أجدير تحت رئاسته، وتضمن المؤتمر عن وضع قواعد عسكرية جديدة وشاملة لمواجهة الموقف العسكري وأبرزها ما يأتي:[1]

تم تقسيم ميدان المواجهة العسكرية إلى قسمين: أولهما، الميدان الشرقي ويضم القطاع الاسباني الشرقي في السواحل إلى جزيرة بادس ويمتد في الشرق والجنوب الشرقي من سيدي علي بن داود إلى منطقة تازة ويتولى الأمير قيادة هذا الميدان، وثانيهما، الميدان الغربي، يضم القطاع الاسباني الغربي من خط غمارة تطوان وضواحي طنجة ويمتد إلى الجنوب الغربي من صنهاجة إلى الميدان.[2] كانت أوضاع الريف الداخلية في الفترة مابين أواخر 1925ومطلع 1926أثر كبير في ترجيح كفة القوات الاسبانية والفرنسية المتحالفة، وأهم هذه الظروف التي شاهدتها المنطقة والتي كانت سببا في نهاية حرب الريف وهي:

1. عدم التكافؤ بين الطرفين الريفي والاستعماري في العدة والعتاد.

2. عجز القوات الريفية على الصمود في وجه قوتين أوروبيتين كبيرتين في آن واحد نتيجة تحالفهما وغلق كل أبواب الاتفاق والتفاهم مع الأمير من كلا الطرفين.

3. تناقص عدد القوات المؤهلة للقتال بالنسبة للجانب الريفي بسبب كثرة المعارك التي خاضوها ضد كل من القوتين الاستعماريتين.

4. ظهور بعض حركات التمرد ضد القوات الريفية سنة 1925و انشغال الريفيون بها.

5. كثرة الانسحابات من الجيش الريفي والتحاقهم بالقوات الاسبانية والفرنسية وأثرها في نفوس إخوانهم المغاربة.[3]

---

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص216.

[2] نفسه، ص216.

[3] نفسه، ص217.

6. انتشار المجاعة والأمراض نتيجة ندرة الأقوات وعجم توفر الأغدية والتي كان سببها انشغال الفلاحين بالقتال على حساب أمور الحرث والزراعة. استمرت المباحثات بين الطرفيين عدة أيام وطالب الاسبان والفرنسيون بإطلاق سراح الأسرى ثم الاتفاق حول بقية الشروط،غير أن الريفيون رفضوا ذلك، فأعطوهم مهلة ثلاث أيام وإلا سيتم استئناف الحرب، حينها قام الأمير بعقد مؤتمر في 26 أفريل ضم جميع المسؤولين المدنيين والعسكريين واتفقوا بالإجماع على رفض شروط الاحتلال ومواصلة الجهاد حتى النهاية، لأن هذه الشروط لا تخدم مصلحة البلاد ولا تتفق مع هدف الاستقلال، وعلى اثر ذلك شرع الطرفان الاستعماريان بداية من 08 ماي في شن هجوم عام، مزودين بأحدث الأسلحة وأكثر من 425ألف جندي، واستطاعوا بذلك القيام بثلاث حملات عسكرية ضد القوات الريفية التي لا يزيد عددها عن بضعة آلاف مقاتل وانتهت هذه العمليات بسقوط حصن ترجيست مقر الأمير في 23ماي 1926م.[1] أما الأسبان والفرنسيين فقد قاما بتنفيذ خطتهما المشتركة للقضاء على جمهورية الريف في أواخر آب (أغسطس) من عام 1925 بالقيام بهجوم واسع النطاق في الجهة الشرقية، والجهة الغربية.[2]

هزم محمد بن عبد الكريم الخطابي أمام زحف الدولتين، بعد معارك كثيرة انتصر فيها الإيمان على تكتل الجيوش، ولكن صيحته في التحرير لم تذهب هباء، وحركته لم تمت، فالشعلة التي أضاءها ما خمدت، وصيحته لم ينقطع دويها.[3] وفكر الزعيم طويلا ثم اختار، فرحل إلى زاوية السيد حميدو الوزاني، دخل الزاوية أمام ترحيب السيد حميدو ودهشته وكرمه، وعرض عليه أن يكون رسوله إلى الجبهة الفرنسية يحمل رسالة استسلامه وعائلته إلى فرنسا. كانت إسبانيا ترغب في أن يستسلم لها لتنتقم.[4] وفي يوم 26 مايو 1926 وضعت الحرب أوزارها وسلم عبد الكريم نفسه للقوات الفرنسية التي كانت تهاجم من الجنوب والغرب الشرقي وفي الوقت الذي أنزلت فيه القوات الاسبانية إلى البر من البحر واحتلت جل بني

---

[1]سهام بورقعة ، عيدة فاتحي، **محمد عبد الكريم الخطابي وموقفه من الحماية المزدوجة 1912.1926**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار،2019-2020، ص ص64،65.

[2]أمحمد علي داهش، مرجع سابق، ص218.

[3]شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص197

[4]علال الفاسي، مصدر سابق، ص267.

ورياغل معقله الأخير.[1] استمر اعتقاله من سنة 1926 إلى سنة 1947 حينما تحرر في مياه قناة السويس بمبادرة من مكتب المغرب العربي في القاهرة.[2]

وبذلك شكلت ثورة الريف أولى مساهمات المنطقة الريفية في الحركة الوطنية المغربية بشكلها المسلح، هذه الثورة التي امتدت من 1921 إلى غاية 1926 متصدية للاحتلال الفرنسي والاسباني رغم قلة العتاد والسلاح التقليدي فقد حققت عدة انتصارات، زادت الشعب المغربي حماسة لمناهضة الاحتلال، وإن انتهت باستسلام الأمير الخطابي إلا أنها هيأت لمرحلة جديدة من الكفاح في مسار الحركة الوطنية المغربية.

[1] مؤلف مجهول، مرجع لسابق، ص189.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص168.

المبحث الثاني

مساهمة الصحافة الجزائرية في دعم ثورة الريف

المطلب الأول: جريدة النجاح القسنطينية.

1-تعريف جريدة النجاح القسنطينية.

2-تأسيس جريدة النجاح القسنطينية.

3-أهم كتاب جريدة النجاح القسنطينية.

4-صدى حرب الريف من خلال جريدة النجاح القسنطينية.

المطلب الثاني: جريدة المنتقد.

1-تعريف جريدة المنتقد.

2-تأسيس جريدة المنتقد.

3-أهم كتاب جريدة المنتقد.

4-صدى حرب الريف من خلال جريدة المنتقد.

المطلب الأول: جريدة النجاح القسنطينية 1923.1926.

1. تعريف جريدة النجاح القسنطينية.

تعتبر بداية القرن العشرين (1914-1990) بداية اليقظة الفكرية الجزائرية، خاصة المثقفة منها التي أدت إلى ميلاد الصحافة الجزائرية، وهذا راجع إلى سياسة المستعمر الذي عمد على تشكيك الشعب الجزائري في دينه الإسلامي، وسعى في ترويج البدع المستهجنة وإيهام الناس بأنها من أركان الدين الإسلامي وحارب اللغة العربية وجعل محلها اللغة الفرنسية بل ولاحق كل من حاول تعليمها وانزل عليه أقسى أنواع العقاب.[1] وأدى اتصال علماء الجزائر بالحركة الفكرية بالمشرق العربي التي لها صحفها الخاصة مثل "الفتح" و"المنار" و"اللواء" وغيرها، وعندما أتيحت الفرصة الملائمة للعلماء بادروا بتأسيس الصحف ومنها "النجاح".[2]

2. تأسيس جريدة النجاح القسنطينية 1923.1926.

تعتبر جريدة النجاح من بين أولى المحاولات لظهور الصحافة العربية في الجزائر في فترة (1919-1956)، حيث صدرت في ظروف تاريخية دقيقة حساسة، من بينها نشوب الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من أحداث، فعلى المستوى الخارجي دخول تركيا الحرب ضد الحلفاء، أحداث المشرق العربي التي أدت إلى قيام الثورة العربية سنة 1916، بدء الحركة القومية في تونس، أما على المستوى الداخلي ضيقت السلطات الفرنسية على الجزائريين ومصادرة حقهم في النشر والتعبير[3].

وقد اختلف الباحثون في تحديد تاريخ صدور صحيفة النجاح بين سنة 1919 أو 1920، وهذه آراء هؤلاء.

---

[1] عادل نويهض، **البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر**، الأعمال الخاصة بالجزائر (4)، دار الأبحاث ، الجزائر،2012، ص ص، 37. 38.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني، "**جمعية العلماء المسلميين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931.1939**"، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ،1984.1985، ص 104.

[3] عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص33.

الدكتور زهير إحدادن يقول بهذا الصدد: "أن النجاح تأسست عام 1919م في قسنطينة[1]، وكذلك محمد بن صالح ناصر: "تعد النجاح التي أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بمدينة قسنطينة في سنة 1919 أول محاولة لظهور الصحافة بعد الحرب العالمية الثانية.[2] وذكر الدكتور أحمد الخطيب أن النجاح ظهرت عام 1919م.[3] كما يذكر الدكتور عبد الكريم بوصفصاف في كتابه الفكر العربي الحديث والمعاصر"أن جريدة النجاح صدرت سنة 1919 بتعاون من عبد الحفيظ بن الهاشمي والشيخ عبد الحميد بن باديس"[4]، أما كلود كولو (Claud Collot) فيرى بأن مامي إسماعيل هو الذي أنشأ النجاح في قسنطينة سنة 1919م[5]، أما محمد مرغيث فقد ذكر في رسالته حيث قال: "ففي سنة 1919م أصدر الشيخ عبد الخفيظ بن الهاشمي جريدة النجاح بقسنطينة[6]، ونفس الرأي لنجاة بولعسل حين قالت: "وفي هذا السياق عثرنا على جريدة واحدة كانت بالفعل واسعة الانتشار سحبا وشهرة، إنها جريدة النجاح التي صدرت بقسنطينة في أوت 1919م"[7]، كذلك نفس الرأي يذهب إليه الشيخ أحمد حماني حين قال: "أما جريدة النجاح فإنها من أوائل الجرائد العربية بروزا إثر الحرب العالمية الأولى أسست عام 1919 بمدينة قسنطينة ومؤسسها هو عبد الحفيظ بن الهاشمي من آل زاوية (سيدي علي بن عمر) بطولقة الرحمانية"[8].

---

[1]Zahir Ihaddaden, **Histoire de la presse indigene en ALgerie des origines jusqu en1930.ENAL ?** Alger 1983. P336.

[2]محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص48.

[3]أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985م، ص ص،78،77.

[4]عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، ج1، ط1، مطبعة دار الهدى، الجزائر،2005، ص414.

[5]Claud Collot, **Le regime juridique de la presse musulmane Algerienne 1881.1962**, revue Africaine ,1929, p358.

[6]محمد مرغيث، **موفق الشهاب من قضايا معاصرة 1925.1939**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،2003، ص54.

[7]نجاة بولعسل، **مجتمع قسنطينة بين الحربين العالميتين 1918.1939م**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2004، ص237.

[8]أحمد حماني، **صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس**، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة ،1984، ص128.

أما البعض الآخر فقد أشار إلى 1920م، أمثال الدكتور أبو القاسم عبد الله الذي قال: "وفي سنة 1920م صدرت جريدة النجاح القسنطينية، أصدرها في البداية الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي ثم انظم إليه الشيخ مامي إسماعيل"[1]، كذلك الدكتورة فاطمة قشي في رسالتها فقد ظهرت النجاح في قسنطينة عام 1920م على يد عبد الحفيظ بن الهاشمي ومامي إسماعيل[2] ونفس الاعتقاد عند عواطف عبد الرحمن 1920[3]، وعبر مفدى زكريا الذي حدد تاريخ صدورها في قوله: "قسنطينة يوم 14أوت سنة 1920 صدرت جريدة النجاح"[4] كما نقل عن الشيخ علي مرحوم أنها صدرت في 13غشت 1920م[5]، كذلك مفدي زكريا ذكر أنها ظهرت يوم 14 أوت 1920م[6]، وكذلك الدكتور أديب مروة فيقول: "ومن أهم صحف مدينة قسنطينة المهمة جريدة النجاح التي أصدرها عبد الحفيظ بن الهاشمي سنة 1940م[7]، أما ميشال جورجي (Michel Georget)، يرى أنها الجريدة الوحيدة التي يمكن مقارنتها بالصحافة الأوروبية، والتي صدرت بانتظام بين 1920م إلى 1940م[8].

كما وجدت في أعلى صحيفة النجاح في العدد 627 كلاما صريحا باللغة الفرنسية لعبد الحفيظ بن الهاشمي:

"Journal paraissant 3 fois par semaine fonde en 1919"

كما أن الجريدة نفسها أشارت في أحد أعدادها أن ميلادها كان في أوت 1919 حيث نشر مقالا في عدد 169 ليوم 8 أوت 1924 بقلم مديرها عبد الحفيظ الهاشمي بعنوان

---

[1]أبوا لقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830.1954**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص251.

[2] Fatima Zohra Gue chi, **La presse Algérienne de la fin de la guerre mondiale Au déclenchement de la guerre de novembre 1954**,thèse de doctorat 3eme cycle 1982 ,université de paris ,p23 .

[3]عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص37.

[4]مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر،2003، ص70.

[5]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص251.

[6]مفدي زكاريا، المصدر السابق، ص37.

[7]أديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، مرجع سابق، ص394.

[8]Michel Georget, **Le constantinois entre les deus guerre (1920.1940)**Vu a travers la presse locale ,mémoire de maitrise ,sous La direction de M .Gaulage ,Constantine 1970 , p11.

"دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح". جاء فيه: "فقد مر على هذه الجريدة أربع سنوات من يوم أسست إلى يومنا هذا كلها ملآى بالصلح العام والفوائد العمومية"[1]، وقد استمرت الجريدة في إصدار هذه البيانات تارة بتقديمها ببعض الأيام وحتى ببعض الأسابيع أو تأخيرها "دخول النجاح في السنة السادسة"[2]. "دخول النجاح في السنة التاسعة" (اعتبارا من يوم 13 من هذا الشهر أي غدا يدخل النجاح في سنته التاسعة)[3]، وبهذا الكلام الصريح لصاحبه عبد الحفيظ بن الهاشمي يكون قد أصدر العدد يوم 13 أوت 1919م وكان يوم جمعة وهو اليوم المبارك عند المسلمين وقد يكون اختير كانطلاقة للجريدة خاصة وأن مؤسسها رجل متدين ينتمي إلى إحدى أهم الزوايا في الشرق الجزائري وهي الزاوية العثمانية في طولقة، وقد اشترك في تحريرها وإدارتها السيدان "عبد الحفيظ الهاشمي" و" ما مي إسماعيل"[4].

كما أن الشيخ عبد الحميد ابن باد يس كان مساعدا في تأسيسها ومشاركا في تحرير مقالاتها في أول عهدها، ظهرت أسبوعية وبعد انضمام مامي إسماعيل إليها، أخذت تكتسب القراء والمشتركين وأصبحت تظهر ثلاث مرات في الأسبوع وفي سنة 1930 تحولت إلى جريدة يومية تطبع 5000 نسخة في اليوم[5]، وكانت النجاح في بدايتها إلى 1932 وطنية الاتجاه لكنها بعد هذا التاريخ أصبحت موالية للاستعمار[6]، لأنها كانت تسعى إلى تحقيق أهداف كبرى، فكانت دائما مسالمة ومساندة لسلطات الفرنسية لكي تتجنب تمويلها المتمثل في الصندوق الأسود وهو صندوق مال أنشأه الاستعمار الفرنسي بحيث يأخذون منه ما يحتاجونه من أموال على شكل تشجيعات ورشاوي[7].

---

[1]عمار بوطبة، "**المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919.1956**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.2010، ص34.

[2]عبد الحفيظ بن الهاشمي، **دخول النجاح في السنة السادسة**، النجاح، ع218 ، 24جويلية 1925، ص1.

[3]عبد الحفيظ بن الهاشمي، **دخول النجاح في السنة التاسعة**، النجاح، العدد627، 12أوت 1928م، ص1.

[4]مفدي زكريا، مصدر سابق، ص 70.

[5]عبد الحفيظ ابن الهاشمي،"**دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح**"،ع169، 8أوت 1924، ص1.

[6]مفدي زكريا، المصدر السابق، ص74.

[7]حياة عزوزي ومليكة عكرمي، "**القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954.1956)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة ،2015.2016، ص34.

واصلت الجريدة نشاطها من سنة 1919 حتى سنة 1939 حيث توقفت بسبب الحرب ولم يشر أحد ممن كتبوا عن الصحافة العربية الجزائرية لا من قريب ولا من بعيد إلى أسباب اختفائها المفاجئ؟ وما هي الأخطاء التي اقترفتها حتى تتعرض إلى النقد الكبير من جهات مختلفة؟[1] ثم عادت إلى الظهور مرة أخرى في سنة 1945 لتستمر حتى 1956، مجموعة سبعة وثلاثون سنة وهو رقم قياسي في عمر الصحافة العربية الجزائرية[2] ويرجع سبب طول عمرها إلى السياسة التي انتهجتها ضد الحركة الإصلاحية، حيث راحت تساند الطرفيين ضد حركة الشيخ ابن باديس وتشد من أزر الجامدين الذين يناوئون حركة الشيخ بيوض والشيخ أبي اليقظان في الجنوب، فأرخت السلطات الفرنسية لها الحبل ولم تضايقها كبقية الصحف الإصلاحية الأخرى، وتعتبر من ناحية الفن الصحفي صحيفة شبه كاملة، ضمت الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية والعلمية ويعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الإنجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم[3] وخاصة في فترة الاحتلال الفرنسي.

3. أهم كتاب جريدة النجاح.

عرفت جريدة النجاح فريق من العاملين يعملون ويسهرون على إخراجها على أحسن شكل ومضمون حتى تكون جريدة ذات صيت ومقروئية ومصداقية لجلب القراء من جميع المستويات الثقافية والفكرية، ومن بين الشخصيات التي لعبت هذا الدور الإعلامي نذكر منهم:

أ . عبد الحفيظ بن الهاشمي1897م .1973م:

هو عبد الحفيظ بن الهاشمي بن عمر العثماني الطولقي ولد في طولقة عام 1897 [4]، ويرى البعض أنه ولد عام 1313هـ/1895م[5]، والبعض الآخر يرى أنه ولد عام

---

[1]محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص48.

[2]نفسه، ص50.

[3]عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص37

[4]محمد العلمي، **الأستاذ عبد الحفيظ بن الهاشمي سمي مفتيا بحاضرة عنابة**، النجاح، العدد 3805، يوم 1950.05.03، ص1.

[5]مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931.1939**، رسالة لنيل الماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ،1984.1985، ص104.

1892[1]، أما محمد ناصر ذهب إلى سنة 1859م[2]، والأرجح هو سنة 1897م لأن الجريدة أكدت بمناسبة تعينه مفتيا مالكيا على مدينة عنابة عام 1950م[3] جده عمر كان شيخا للزاوية ببلدة الدوسن في منطقة أولاد جلال بولاية بسكرة[4]، تعلم عبد الحفيظ بن الهاشمي القرآن الكريم بالزاوية وجلس في مجالس العلم في دروس والده الشيخ سيدي الهاشمي[5]، ثم سافر إلى تونس حوالي سنة 1911م، وتتلمذ على يد الكثير من شيوخها أمثال الشيخ محمد بن يوسف وكذا محمد بن عاشور،ثم عاد إلى مسقط رأسه سنة1919م[6]، وكانت أهم أعماله تأسيس جريدة النجاح وترأس تحريرها، وهي تعد أولى الصحف العربية صدورا، حيث كانت أسبوعية في أول الأمر ثم ثلاث مرات في أسبوع وفي عام 1939م أصبحت جريدة يومية.[7]

اجتهد عبد الحفيظ في بذل النفس والنفيس من أجل تطوير جريدته من حيث الشكل والمضمون، فكان يحرر بها مقالات افتتاحيه في شتى المواضيع، وألقى محاضرات في راديو الجزائر بمحطة قسنطينة الجهوية في الأدب والشريعة الإسلامية وغيرها، كما حاضر في راديو تونس[8]، بالإضافة إلى ذلك تأسيسه مكتبة النجاح التي كانت توزع الكتب والمجلات التي كانت تصل من المشرق وتونس، وكانت الجريدة تنشر عناوين الكتب وأسعارها واشتغل بالتدريس في الكلية الكتانية لتلاميذ الطبقة العليا، ودرس في الجامع الأخضر وجامع سيدي ميمون، ونظرا لمنهجه في الجريدة الذي سار عليه في المرحلة الثانية من عمر الجريدة أصبح يميل أكثر للإدارة الاستعمارية الفرنسية فعرضت عليه منصب الإفتاء في عناية بعد وفاة الشيخ الحجازي، وقبل العرض وبقي مشرفا على جريدة النجاح، وفي 1949م تحصل على وسام الاحترام "وسام شوفالييه"، وفي 1950م عاد إلى قسنطينة وأسند إليه دار الإفتاء

---

[1]محمد المهدي بن علي شغيت، **أم الحواضر في الماضي والحاضر** تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة قسنطينة، 1980م، ص341.

[2]محمد ناصر، مرجع سابق، ص48.

[3]محمد العلمي، مرجع سابق، ص1.

[4]سليمان الصيد، **تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية**، دار هومة للطباعة، الجزائر،1995، ص9.

[5]محمد العلمي، المرجع السابق، ص1.

[6]حياة عزوزي ومليكة عكرمي، مرجع سابق، ص15.

[7]مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص48.

[8]عمار بوطبة، مرجع سابق، ص 38. 39.

بالجامع الكبير.[1] كانت تربطه علاقة جيدة بالثورة إذ كان منزله مقر للثوار، وكان يشارك في الثورة بواسطة الاشتراك، وبعد الاستقلال درس في بعض الثانويات بقسنطينة،[2] وكان يكتب بلغة بسيطة سهلة لأن الزمان الذي عاش فيه لا يستحق التلميح وأكسبته الصحافة الصبر والهدوء، حتى وافته المنية يوم 12 رجب 1393هـ الموافق 11 أوت 1973م، في بيته على الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة (04:45) عن عمر يناهز 76 سنة[3]، ونقل في اليوم الموالي إلى مدينة طولقة حيث دفن في مقبرة الزاوية العثمانية .

ب . مامي إسماعيل:1899.1958.

هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عبدي، ولد بقسنطينة في 18 أكتوبر 1899م[4] تلقى تعليمه على يد الشيخ عبد الحميد بن باد يس، انتقل إلى تونس ليتعلم بجامع الزيتونة إلا أنه لم يدم طويلا وعاد إلى فسنطينة،[5] وأثناء عودته اتصل بالشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي واشترك معه في العمل بجريدة النجاح فكان رئيس تحريرها ثم مدير مطبعتها ومكتبتها[6]، حيث يقول محمد ناصر: "وأظهر نجاحا باهرا لما يتجلى به من مرونة ودهاء"[7] وبفضل رحلاته الكثيرة زاد الجريدة اتساعا وشهرة. كان متقلب المزاج والأحوال وكان له عدة توجهات ما أدى به للتعرض للعديد من المضايقات وبعد هذه الرحلة الطويلة في ميدان الصحافة التي ساهم فيها بقسط كبير من خلال مقالاته[8]، كتب على جمعية العلماء المسلمين عند تأسيسها مقالا بعنوان "جمعية العلماء منه كبرى يجود بها القرن العشرين"، ولكن بسبب الصراع الذي كان بين جريدة النجاح وجريدة العلماء المسلمين، أصبح يهجو الجمعية وكل شخصياتها

---

[1] عمار بوطبة، مرجع السابق، ص39. 40 .

[2] احمد حماني، مرجع سابق، ص 129.

[3] فوزي مصمودي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وأقاليمها من 1900إلى 1956**، تصدير أبو القاسم سعد الله ، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص75.

[4] محمد ناصر، مرجع سابق، ص33.

[5] الصغير روابح، **حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد (1921.1926)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019، ص10.

[6] محمد المهدي بن علي شغيت، مرجع سابق، ص343.

[7] عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة النويهض للثقافة، بيروت، 1980، ص283.

[8] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص46.

أمثال عبد الحميد ابن باديس والطيب العقبي ومبارك الميلي وابن جلول وغيرهم، مرض وألزمه المرض الفراش لمدة طويلة إلى أن توفي في23 جانفي 1958م[1].

ج . محمد صالح خبشاش: 1904.1940.

هو محمد الصالح بن البشير خشاش ولد عام 1904م[2] في قرية وادي يعقوب قرب قسنطينة، لازم عبد الحميد بن باديس ثماني سنوات وقرأ عليه[3]، انتخب في الرابطة الأدبية التي تأسست في قسنطينة عام 1928م، كما كتب في جريدة صدى الصحراء التي كانت تصدر في بسكرة[4]، وتولى رئاسة تحرير جريدة الحق التي أنشأها علي بن موسى العقبي في 23 أفريل 1926م[5]، من المقالات والقصائد التي كتبها في جريدة النجاح "عبارات قائد جزائري"، " محمود العجيب"، "حلقات في بلاد العطش"، "ملكية بيت المقدس"[6]. توفي في مستشفى قسنطينة بعد رحلة طويلة مع المرض (مرض السل) وذلك يوم الأربعاء على الساعة الرابعة صباحا ليوم 22 مارس 1939م الموافق ل 01 صفر 1358هـ ودفن في نفس اليوم .[7]

د . محمد السعيد السنوسي الزاهري: 1899.1956.

ولد محمد السعيد الزاهري بمليانة الواقعة قرب بسكرة عام 1899م الموافق ل 1317هـ، حفظ القرآن الكريم وتعلم المبادئ الأولى من التعليم في بلدته، ثم انتقل إلى قسنطينة التي كانت تستقطب طلبة العلم من كل مكان[8]، درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم بجامع الزيتونة بتونس[9]، كانت ميولاته تميل إلى الصحافة والشعر والقصص فهو صحفي وشاعر جزائري مشهور بمقالاته النارية في صحف كثيرة ويظهر جليا في كتاباته

---

[1]عمار بوطبة، مرجع سابق، ص48.

[2]عادل نويهض، مرجع سابق، ص131.

[3]عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 46.

[4] نفسه، ص61.

[5]عادل نويهض، المرجع السابق، ص131.

[6]عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 62.

[7] نفسه، ص63.

[8]عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 45.

[9]محمد ناصر، مرجع سابق، ص220.

عبر جريدة النجاح والشهاب والبرق والوفاق[1]، كان عنيفا في نقده للطرقية وهجومه على البدع[2]، لكن سرعان ما غير اتجاهه وأصبح من أعداء الإصلاح وحتى بعض التيارات السياسية الوطنية كحزب الشعب ثم اقترب من حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الجاح وأعاد إصدار جريدة المغرب العربي[3]، واختلف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانسحب منها وساند الطرق الصوفية، أصدر جريدة الجزائر سنة 1925م والبرق سنة 1927م، والوفاق سنة 1938م والمغرب العربي سنة 1947م[4]، صدر حكم إعدامه من طرف جبهة التحرير الوطني يوم 21 ماي1956م في ساحة الشهداء بسبب مواقفه، أهم ما كتب في جريدة النجاح "جمال الطبيعة"، "وادي سوف"، "في سبيل الرشاد"[5].

4. صدى حرب الريف من خلال جريدة النجاح القسنطينية.

اهتمت جريدة النجاح بقضايا ومواضيع مختلفة شملت عدت مجالات عالجت بها الأوضاع التي كانت تسود بالجزائر ولم تقتصر على الأخبار المحلية بل تعدت إلى قضايا العالم العربي والإسلامي، وهنا سوف نتطرق لبعض المواضيع التي كتبت جريدة النجاح فيها عن الحرب الريف وقائدها عبد الكريم الخطابي، ومن بين عناوينها: "الريف"، "سياسة استطلاعية"، "العمليات العسكرية بالريف"، "حرب عبد الكريم"، حوادث الريف"، "حرب الريف"، " لدى أهل الريف"، " عويصة الحرب الريفية"، " شروط عبد الكريم"، " تصريحات بطل الريف".....وغيرها؟

لقد مثلت الحركة الوطنية المسلحة (ثورة الريف) في الشمال المغربي امتداد للكفاح الوطني ضد العدوان وأثبت الشعب قدرته في مواجهة المحتل، لقد اهتمت صحيفة النجاح الجزائرية بتغطية أحداث ثورة الريف المغربية خلال فترة (1923.1926)، مبرزة ظروفها وأسبابها وتطوراتها، وتداعياتها على المحتل الاسباني في المرحلة الأولى، من خلال الخسائر التي تكبدها، كاشفة بذلك عن موقفها- النجاح المساند لكفاح الريفيين التحرري- ولكن موقف الصحيفة من التدخل الفرنسي في حرب الريف في مرحلتها الثانية كان مغايرا، حيث راحت

---

[1] الصغير روابح، مرجع سابق، ص11.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص258.

[3] زهير أحدادن، مرجع سابق، ص25.

[4] عادل نويهض، مرجع سابق، ص157.

[5] عمار بوطبة، مرجع سابق، ص60.

تبرره دوافعه الاضطرارية، والتي تخلصت في خشية الفرنسيين من امتداد الثورة إلى مناطق نفوذهم بالمغرب الأقصى، لذلك تجنبت انتقاد الموقف الفرنسي، بل تورطت في الدعاية لصالحه في بعض الأحيان، مع تحايلها إعلاميا في نشر الأخبار بشكل مستفيض حول الثورة وإبراز المواقف المختلفة سواء كانت مؤيدة لكفاح الريفيين ومطالبهم المشروعة أو المواقف الرافضة لذلك. وساهمت بذلك في تنوير القراء الجزائريين بأخبار الثورة، وتوعيتهم.

حيث جاء في العدد 193 من جريدة النجاح تصريح للجنرال بريموديفرا يبين فيه سبب الصراع حيث قال: "أن الحرب الريفية ما هي إلا حرب إسلامية"[1]، وكان الهدف من وراء هذا التصريح إيقاظ الأوروبيين إلى حرب صليبية، وسرعان ما أرسل ابن عبد الكريم رسالة يكذب فيها ذلك التصريح في الأعداد الموالية للجريدة وبين من خلالها أن حرب قامت لنقض اسبانيا العهود المدونة في معاهدة الجزيرة، القاضية بترك للعرب حريتهم الدينية والاقتصادية والتجارية، لهذا فإن الهدف من حرب الريف هو تحقيق الحرية التامة للبلاد.[2]

وبعد المفاوضات كانت شروط الصلح التي وضعها بن عبد الكريم الخطابي حسب ما ورد بمقال في جريدة النجاح عن جريدة الكوتديان تضمنت ما يلي:

. الاعتراف بحكومة الريف بكفالة جمعية الأمم ويأخذ رئيسها اسم الأمير.

.الاعتراف بحكومة الريف لسلطان المغرب أمير المؤمنين، ويخطب باسمه.

. تكون الحدود الجنوبية بضفة ورغة الشمالية، وتضم قبائل الجبالة والريف مع مدينة لعرايش وأزيلة وتطوان، وتحتفظ إسبانيا بمركزين سبتة ومليلية، كما تبقى لها معادن الحديد الكائنة بأورو .

. يكون لحكومة الريف جيش يحدده الخبراء.

. تعطى تسهيلات لاسبانيا ولتجار العريش وتطوان واجدير.[3] وفي 13 أفريل 1925 قام الريفيون بحملة استهدفت زاوية امجوط بقبيلة زروال، وهكذا أصبح الخطر يهدد شمال منطقة الحماية الفرنسية برمته، فصارت القبائل خاضعة لفرنسا تنسل من نفودها قبيلة بعد أخرى،

---

[1] **الريف**، جريجة النجاح، ع30،193 جانفي 1925، ص4.

[2] **الأهرام**، تصريحات بطل الريف، جريدة النجاح، ع1961، 20 فيفري 1951، ص4.

[3] **شروط عبد الكريم**، جريدة النجاح، ع219، 31جويلية 1925، ص4.

وحل شبح بفاس وكان أكثر حدة بتازة، حيث جاء في جريدة النجاح تصريح لعبد الكريم الخطابي أن حركته الحربية ستتمادى في الحرب إلى أن يحتل فاس[1]، وبسبب هذا التصريح قررت الوحدة الفرنسية القيام بعمليات مستعجلة لتغطية فاس، وحفظ الطريق التي تصل إلى الجزائر، عن طريق تأمين الطريق بين فاس ووجدة[2]، وفي 2 ماي تقدم الجنرال "كولومبا" من تافرانت في اتجاه البيبان واصطدم مباشرة بالمقاومة ويعد جبل البيبان من الجبال الوعرة، والريفيون لهم القدرة في تسلق الجبال والاختفاء في الكهوف[3]، وبذلك اشتد الصراع من أجل استمالتهم، واستطاع مبعوثي الزعيم من إقناع هذه الأوساط في جويلية 1925، وأمام تفكك جبهة تازة وتمكن الريفيون من دخولها، وبذلك قررت الحكومة الانسحاب لكن الجنرال "ليطي" رفض هذا وقام بشن هجومات ناجحة، واستطاع تشكيل حاجز لم تتمكن قوات الريف من اختراقه[4]، وفي جويلية 1925 عين الماريشال "بيتان" وقدم تقرير لرئيس الوزراء "بانلوفي" يشرح فيه الحالة المغربية[5]، فأدركت الحكومة الفرنسية أن الحل الوحيد والناجح، يكمن في القيام بحملة عسكرية، تشمل الجبهة الشمالية بالاتفاق مع اسبانيا، والهدف من هذه الحملة استرجاع المناطق التي سقطت[6].

وكان الشرط الأساسي للأمير بن عبد الكريم الخطابي هو الاعتراف بالاستقلال التام للريف،[7]غير أن فرنسا واسبانيا قررتا الاعتراف بالاستقلال الإداري فقط[8]، وبذلك تمكنت القوات من احتلال 20 كيلومتر بالحسيمة، وأما الكيفان فاحتلت الجيوش ما يقدر 300كيلومتر مربع[9]، وفي يوم 7ماي 1926 استأنفت الحملة العسكرية المشتركة بين اسبانيا وفرنسا لغزو الريف بمشاركة أكثر من 280 ألف جندي مدعمين بأحدث الأسلحة الثقيلة بما

---

[1]عبد الحفيظ الهاشمي، **عويصة الحرب الريفية**، جريدة النجاح، ع 226، 26جوان 1925، ص4.

[2]**لدى أهل الريف**، جريدة النجاح، ع20، 29 ماي1925، ص4.

[3]**حرب الريف**، مصدر سابق، ص4.

[4]**حوادث الريف**، جريدة النجاح، ع211 ،5جوان1925، ص2.

[5]**العمليات العسكرية في الريف**، جريدة النجاح، ع222، 19 جوان 1925، ص4.

[6]نفسه، ص5.

[7]**حول حرب عبد الكريم**، جريدة النجاح، ع219، 31 جويلية1925، ص4.

[8]**حرب الريف**، جريدة النجاح، ع221، 11 أوت1925، ص3

[9]**العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع238، 13أكتوبر1925، ص4.

فيها الدبابات والطائرات[1]، ومقابل ذلك لم يتجاوز عدد الريفيين بضعة آلاف مقاتل قاموا بحفر الخنادق والحصون ووفروا الأسلحة واتخذوا الغابات لنصب الكمائن[2].

وبهذا تعتبر الحرب الريفية من أكبر الحروب ضد الاستعمار، حيث رفضت السيطرة الأجنبية التي دامت مابين عامي 1921- 1926 لتكون بذلك حدثا تاريخيا مشهودا في القرن العشرين ولقد أوردت جريدة النجاح عن بعض نتائجها، فنجد في (العدد 219) أن الثورة الريفية اعتبرت من أكبر الثورات المغربية وأكثرها تنظيما سياسيا وعسكريا حيث اعترفت الصحف الأوروبية كذلك بأنها حرب نظامية ولا ينبغي التهاون بها.[3]

كذلك تمكن محمد بن عبد الكريم الخطابي على توحد قبائل الريف وحشد كل القوات المادية والمعنوية في الحرب الريفية[4]، ومساهمته بتنظيم مؤسسات حكومة الريف وقد نقلها من الواقع التقليدي إلى طور المؤسسات الحديثة،حيث استخدم التليفون والتلغراف.[5]

والجدير بالذكر أن جريدة النجاح في تناولها لحرب الريف كانت تطلق على الريفيين باسم العدو وعلى الفرنسيين بالجنود البواسل وهذا ما يدل أن الجريدة كانت موالية للاستعمار.

المطلب الثاني: جريدة المنتقد 1925

1- التعريف بجريدة المنتقد: أول جريدة جزائرية دينية عربية إصلاحية، جاءت لتسليط الضوء على أخطار المستعمر[6]، وتنتقد تصرفات الحكومة الاستعمارية بشكل متزن إلا انه قوي وصريح[7] ومحاربة بدع وضلالات رجال الطرق الصوفية التي خدرت المجتمع الجزائري[8].

---

[1] **العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع230 ،11سبتمبر1925، ص4.

[2] **العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع 224 ،22أوت 1925، ص4.

[3] **حول حرب عبد الكريم**، جريدة النجاح، ع219، ص4.

[4] **العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع220 ،7أوت1925، ص4.

[5]: **العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع21،10ماي1925 ، ص4.

[6] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باد يس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط9 ، منشورات – ANEP ، الجزائر،2001، ص260.

[7] زكرياء مفدي، مصدر سابق، ص86.

[8] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص260.

2-تأسيس الجريدة: صدر العدد الأول من جريدة المنتقد[1] في قسنطينة على يد الشيخ ابن باديس، وذلك بتاريخ بتاريخ11 ذي الحجة سنة 1343[2]، الموافق ل02 جويلية 1925، وقد صادف يومها ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وأوكل أمر إدارة شؤونها للسيد بوشمال احمد[3]، لخبرته التجارية ومعرفته الجيدة باللغة الفرنسية، وهي جريدة أسبوعية، تولت طباعتها "المطبعة الجزائرية الإسلامية"، وهي مطبعة خاصة بالشيخ ابن باديس أنشاها سنة 1925 لضمان السير الحسن للجريدة، ثم أشرك معه الأستاذ أحمد بوشمال بعد تنازله عن دكانه الذي كان يشتغل فيه للتجارة في نهج الأربعين شريفا أو نهج ابن باديس حاليا، ليكون هدا الدكان مقرا للمطبعة[4].

وقد دلت منذ البداية على خطتها الإصلاحية الجريئة بشعاراتها[5] رفعت شعار "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[6]، فهي جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية[7]، فنحن نعمل ولا عمل إلا بالصدق والصراحة والصرامة ولسعادة الأمة الجزائرية ولا سعادة لها إلا بالإصلاح الديني والدنيوي[8]، حيث قال الشيخ مبارك الميلي في العدد العاشر من جريدة المنتقد "من حاول إصلاح امة إسلامية بغير دينها فقد عرض وحدتها للانحلال وجسمها للتلاشي، وصار هادما لعرشها بنية تشييده ومن اعرض عن اللغة العربية فقد اعرض عن ذكر ربه"[9] ويكون ذلك بمساعدة فرنسا الديمقراطية الأمة التي كانت نهضتها أساسا لكل نهضة إلى اليوم والتي استطاعت بسياستها وقوتها أن تجمع العالم

---

[1]صبرينة الواعر، **الصحافة الاهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقد 1925 نمودجا**، مجلة دراسات، مج 12، العدد1 ،2021، ص 69.

[2]نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2 ، دار الأنوار النشر والتوزيع، 2016، ص 247.

[3]صبرينة الواعر، مرجع سابق، ص 69.

[4]محمد بن الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، دارالحضارة، الجزائر، ط1 ،2007، ص81.

[5] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص58.

[6] النخبة، "**خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا**"، جريدة المنتقد، ع1، 2جويلية1925، ص01.

[7] محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص58.

[8] النخبة، **المنتقد والوشاة**"، جريدة المنتقد، ع 14، 01 أكتوبر 1925، ص01.

[9] مبارك بن محمد الميلي، **هل نحن في بداية نهضة**، جريدة المنتقد، ع10، 03 سبتمبر1925، ص01.

المتمدن وان تخرج فائزة من أعظم حرب عرفها التاريخ على أقوى جند آن ذاك[1]، وجاء بعدها مباشرة صارخين "دائما بشعارنا الرسمي"[2].

ظهرت هذه الجريدة بمظهر الصدق والصراحة والصرامة من أول نشأتها دعا من خلالها ابن باد يس إلى اتحاد العلماء وتجميعهم والاتفاق على خطة عمل لإصلاح الأوضاع الدينية والتعليمية والاجتماعية والسياسية[3]. وكانت المنتقد بحق لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري، كما قال ابن باديس، فهي تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة و الأزهر ومعاهد الشام، والحجاز بعد الحرب، أمثال مبارك الميلي، الطيب العقبي، والفرقد، وأبي اليقظان، ومن الشعراء محمد العيد، ومحمد الهادي السنوسي شاعر المنتقد[4].

سعت الجريدة إلى نقد الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء والمقاديم وكل من يتولى شأنا عاما من أكبر كبير إلى أصغر صغير من الفرنسيين والوطنيين، ونناهض المفسدين والمستبدين من الناس أجمعين وننصر الضعيف و المظلوم بنشر شكواه والتنديد بظالمه كائنا من كان، لأننا ننظر إلى أعمال الناس لا لأقدارهم وسنسلك في انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة[5]، فكانت لها لهجة ثورية حارة الأسلوب، ملتهبة الوطنية، شديدة الانتقاد لإدارة الاحتلال وعملائها وصنائعها من بعض الجزائريين؛ هذا الأمر أثار حفيظة الطرقيين فأخذوا في السعي بالوشاية لدى السلطات[6].

تعتبر المنتقد تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، لأنها تختلف كل الاختلاف عن الصحف التي سبقتها، سلاسة أسلوب ومتانة لغة، وعمق أفكار، لكن لهجتها الحارة وحملتها الصادقة ضد الخرافات والبدع، أثارت حفيظة بعض الطرقيين عليها، وساندهم في ذلك بعض رجال الدين الرسميين، فأخذوا يسعون بالوشاية لدى السلطات

---

[1] النخبة،"**المنتقد والوشاة**"، مصدر سابق، ص01.

[2] عمار طالبي، **آثار بن باد يس**، مج1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر،1997، ص84.

[3] النخبة، المصدر السابق، ص01.

[4] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص 60.

[5]النخبة،"**خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا**"، مصدر سابق، ص 01.

[6] تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص 259.

الفرنسية ضدها حتى عطلت بأمر حكومي[1] بعد أن دامت أربعة أشهر(1925-10-29) أصدرت خلالها ثمانية عشر عددا[2] وكانت في بنيان النهضة ثمانية عشر سندا[3].

3- أهم كتاب جريدة المنتقد:

أ-عبد الحميد ابن باديس:

ولد عبد الحميد ابن باديس عام 1889م بمدينة قسنطينة بشرق الجزائر، ينتمي إلى سلالة ترتقي في أصولها إلى معز بن باديس الصنهاجي آخر سلالة دولة بني زيري في القيروان ، وهم الدين ولاهم الفاطميون حكم إفريقيا بعد استقرارهم في مصر[4]، تتبوأ أسرة ابن باديس مكانة مرموقة فهي مشهورة بالثراء والجاه إضافة إلى أنها من الأسر التاريخية. حفظ ابن باديس القران الكريم وهو مزال في الثالثة عشر من عمره على يد الشيخ محمد المداسي أشهر مقرئ في قسنطينة، وصلى بالناس صلاة التراويح على صغر سنه.

في عام 1908 التحق بجامع الزيتونة في تونس[5]، لإتمام دراسته ومكث لهدا الغرض أربع سنوات (1912-1908) بهدف التطلع في شتى العلوم الشرعية، حيث درس الأدب على العلامة الشيخ الطيب بن عاشور وتفسير القران على يد محمد النخلي القيرواني[6]، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة نال ابن باديس شهادة "التحصيل" كما حصل على شهادة "التطويع العالمية" على يد الشيخ النخلي نفسه وهي الأخرى شهادة دينية رفيعة، وبعدها جلس سنة رابعة للتدريس في جامع الزيتونة[7]، وبعد الانتهاء عاد إلى الجزائر ليبدأ نشاطه التعليمي في قسنطينة في الجامع الكبير لكن نقم عليه مفتي المدينة المولود بن الموهوب فمنعه من التدريس.[8]

---

[1] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق ، ص 60.

[2] زكرياء مفدي، مصدر سابق، ص102.

[3] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص60.

[4] محمد بهى الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط 1، دار الشروق، مصر،1999، ص31.

[5] محمد بن عبد الملك الزغبي، **مائه من العلماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، مصر،2010، ص73.

[6] مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص31.

[7] جورج الراسي، **الإسلام الجزائري ، من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات**، دار الجديد، بيروت، 1997، ص 175.

[8] محمد بهى الدين سالم، المرجع السابق، ص32.

انتقل ابن باد يس للتعليم في المسجد الأخضر، وفي سنة1913 توجه لأداء فريضة الحج[1] والاستزادة من طلب العلوم والمعارف، وخلال رحلته التقى بعدة شيوخ تتلمذ عليهم و أجازوه[2]، كان أقوى شخصيات المغرب بفضل إيمانه القومي وأثره في أوساط الشعب الجزائري[3]، وهو صحفي وقور هادى رزين، يختار الموضوع ويحدد المشكلة ويصف الدواء، ويهتم بمصالح المسلمين في جميع أنحاء العالم[4]. وكانت أولى مشاركاته مع جريدة النجاح التي تأسست عام1919، حيث ساهم في تأسيس الجريدة وكذا محررا، وكانت مقالاته تظهر باسم مستعار هو القسنطيني، والعبسي، والصنهاجي. ولما رأى أن هذه الصحيفة غير قادرة على أحداث الهزة العنيفة لإيقاظ الشعب الجزائري كما تصور هو تركها ليؤسس صحافته الخاصة به[5].

أسس جريدة المنتقد سنة 1925، ولكن هذه الجريدة لم تعش طويلا وذلك بسبب لهجتها ووقوفها في وجه المستعمر فأغلقت في نفس العام، ليعيد إحياءها من جديد تحت اسم الشهاب. كما اصدر المجلات التالية السنة –الصراط– الشريعة –البصائر، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية فرضت الرقابة على ابن باديس ومنع من مغادرت قسنطينة[6]. توفي ابن باديس يوم الثلاثاء 16 افريل 1940 تعرض لمرض مفاجئ قصير، فنعته الجزائر كلها، ودفن في مسقط رأسه مدينة قسنطينة [7].

ب– الطيب العقبي:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج الصالح العقبي ولد في بلدة سيدي عقبة في 1890م[8]، خطيب، كاتب، صحفي، له شعر،من رجال الحركة الإصلاحية الإسلامية، هاجر معى أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1895م، فنشأ بها و أخد عن علمائها ، حفظ العقبي

---

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني مرجع سابق، ص ص33–34.

[2]عمار طالبي، مرجع سابق، ص 84.

[3]تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص 182.

[4] محمد بهى الدين سالم، مرجع سابق، ص 38.

[5] مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص69.

[6] محمد بهى الدين سالم، مرجع سابق، ص38.

[7] مصطفى محمد جميداتو، **عبد الحميد ابن باد يس وجهوده التروية**، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،1997 ، ص86.

[8] مازن صلاح حاماد مطبقاني، **المرجع السابق**، ص 50.

القران الكريم على أيدي معلمين مصريين برواية حفص وكان حفظه متقن راسخا جعل القران عدته الميسورة الحاضرة في كل مواقفه، ودرس فن التجويد فأتقنه فصار من المجودين المرموقين[1]، ثم تولى مهنة التدريس في الحرم النبويين، شارك في الحياة السياسية هناك، فاتهمه الأتراك بالمساهمة في الثورة العربية الكبرى التي أعلنها الشريف حسين بن علي ضدهم، فنفوه إلى تركيا في نوفمبر 1916م[2]

تولى الوعظ والإرشاد في النادي الترقي شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين واختير نائبا للكاتب العام .

من مؤسسي جريدة البصائر، وأسندت إليه تهمة اغتيال مفتي الجزائر ولكن برء منها سنة 1939، ومند ذلك الوقت حدث خلاف بينه وبين ابن باد يس فقام بتقديم استقالته من الجمعية[3]. وراح يؤسس جمعية دينية باسم الإصلاح الإسلامي. كتب في عدة جرائد مثل "الجزائر" و"صدى الصحراء" و"العصر الجديد" التونسية ثم "المنتقد" و"الشهاب" ثم "الإصلاح"، وكان يكتب مقالاته عن السلفية والسنة والبدع بأسلوب صريح مدعم بالحجج التي لا تقبل النقض[4]، من بين المقالات التي كتبها في جريدة المنتقد: "جريدة المنتقد في نظر الكتاب"[5] "الدين والاجتماع"[6] "إلى الدين الخالص"[7].

كان له دور في توجيه مدرسة الشبيبة التي تأسست سنة1927م بالعاصمة، وبرز العقبي كالداعم لها خاصة أثناء المناسبات أو العروض المسرحية الخاصة بالمدرسة، كما نشط في الجمعية الخيرية الإسلامية التي تأسست اواخر1933م بالجزائر العاصمة[8].

---

[1] ليندة رحمانية وسعاد سواحلية، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890-1960م**، رسالة ماستر في التاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ،2017، ص 23.

[2] عادل نويهض، مرجع سابق،1980، ص 283.

[3] حياة عزوزي ومليكة عكرمي، مرجع سابق، ص 80.

[4] محمد طاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الدين في الجزائر**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص44-47.

[5] الطيب العقبي، "**جريدة المنتقد في نظر الكتاب**"، جريدة المنتقد، ع5، 30 جويلية1925 ، ص01.

[6] الطيب العقبي،"**الدين والاجتماع**"، جريدة المنتقد، ع06،6 جويلية 1925، ص01.

[7] الطيب العقبي،"**إلى الدين الخالص**"، جريدة المنتقد،ع 8، 20 اوت1925، ص 01.

[8] ليندة رحمانية وسعاد سواحلية، المرجع السابق، ص 46.

توفي الطيب العقبي في 21 ماي 1960، بعدما أصيب بمرض عضال ألزمه الفراش لمدة ثلاث سنوات[1].

ج- مبارك الميلي:

مبارك بن محمد بن مبارك الهلالي الميلي ولد سنة 1898م بميلة، تعلم بتونس، تخرج من جامعة الزيتونة بشهادة تطويع، وعاد سنة 1912م، فعمل في حقلي التعليم والكتابة[2]، وكان أول عمل له التدريس في منطقة الأغواط جنوب الجزائر[3]، وهو مؤرخ وكاتب ومن رجال الإصلاح، كان من أعضاء جمعية العلماء المسلمين المؤسسين، فكان من أقطابها والمع كتابها، وكان يطلق عليه فيلسوف الحركة الإصلاحية، وتولى مناصب هامة في مجلسها الإداري، تولى رئاسة تحرير جريدة البصائر بعد انتقالها إلى قسنطينة وكانت له مشاركات هامة في صحافة الإصلاح قبل وبعد تأسيس الجمعية.

من خلال مؤلفاته "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" حاول من خلاله كتابة تاريخ وطني تتمازج فيه الأحداث التاريخية مع الوطنية المكافحة، و"رسالة الشرك ومظاهره"[4] وهي عبارة عن سلسلة من المقالات نشرها في جريدة البصائر في عهدها الأول، وله مقالات كثيرة نشرت في الصحف الإصلاحية كالشهاب والمنتقد[5] منها "الملوكية ضمن الجمهورية"[6] ،"العقل الجزائري في خطر"[7]، "هل نحن في بداية النهضة"[8]، توفي في نوفمبر 1945م.

د-محمد الهادي السنوسي الزاهري:

ولد سنة 1902م في قرية ليانة قرب بسكرة تعلم بقسنطينة وتونس، شارك بقلمه في النهضة الإصلاحية، لم يطبع له ديوان، وقصائده موزعة في الصحافة الجزائرية.

---

[1] حياة عزوزي ومليكة عكرمي، مرجع سابق، ص 29.

[2] عادل نويهض، مرجع سابق، ص 325.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص ،94.

[4] نفسه، ص94.

[5] عادل نويهض، المرجع السابق ، ص 325.

[6] مبارك محمد الميلي،"**الملوكية ضمن الجمهورية**"، جريدة المنتقد، ع3، 10 جويلية 1925، ص 01.

[7] مباركم حمد الميلي،"**العقل الجزائري في خطر**"، جريدة المنتقد، ع6، 06 اوت 1925، ص 01.

[8] مبارك محمد الميلي،"**هل نحن في بداية نهضة**"، جريدة المنتقد، ع 10، 03 سبتمبر 1925، ص 01.

عمل مراسلا صحفيا لجريدتي المنتقد ثم الشهاب، كما ألف أناشيد مدرسية وروايات تمثيلية ،اشتغل كمدرس في تونس ثم الجزائر العاصمة ثم سيدي بلعياس، من آثاره "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" جزءان طبع بتونس سنة 1926- 1927[1]. من مقالاته في جريدة المنتقد "الإحساس والشعور"[2]، "تاملوكة[3]" كما كتب عن المنتقد في عددها الثاني كان تحت عنوان "من الشعب إلى المنتقد عفوا أيها الشعب الكريم بالنيابة عنك أرفع التحية إلى المنتقد الأغر"[4].

3- صدى حرب الريف من خلال جريدة المنتقد:

إن المواقف الجزائرية اتجاه الاستعمار الفرنسي في المغرب قد ظهر منذ صدور العدد الأول من جريدة المنتقد في 02 جويلية 1925م، وهي مواقف نقدية ومعارضة للاستعمار الفرنسي في الدخول في حرب ضد الريفيين[5]. ففي المقال الأول الذي كتبه "عبد الحميد بن باد يس" تحت عنوان "الحرب الريفية" تحدث فيه عن أسباب الحرب الريفية فاعتبرها ظاهرة نزاع على الحدود فالأمير الخطابي يرى أن فرنسا قد تعدت حدودها عندما احتلت شمال وادي ورغة وهو خارج عن منطقتها، ويرى أن ذلك مضرا به سياسيا واقتصاديا أما فرنسا فكانت تخشى من هجوم الأمير على منطقة احتلالها واحتلاله لمدينة فاس ومبايعته سلطانا على المغرب[6].

كما تحدث عن موقف الدول إزاء هذه الحرب وهي انجلترا وايطاليا حيث وقفت كل منهما موقف الحائد المتفرج منتظرة منتهى العراك، غير أن المطلع على السياسة الدولية والتنافس الاستعماري لا يشك أن هاتين الدولتين لا تسمحان لفرنسا بان تزداد شيئا تتقوى به في شمال إفريقيا والبحر المتوسط في حين أن اسبانيا رضيت بالتعاون مع فرنسا لقهر الريف

---

[1] حياة عزوزي ومليكة عكرم، مرجع سابق، ص 25.

[2] محمد الهادي السنوسي،"**الإحساس والشعور**"، جريدة المنتقد،ع 05 ، 30 جويلية 1925، ص 01.

[3] محمد الهادي السنوسي، "**تاملوكة**"، جريدة المنتقد، ع18 ،29 اكتوبر 1925، ص02.

[4] محمد الهادي السنوسي، **من الشعب إلى المنتقد**، جريدة المنتقد، ع2 ،9 جويلية 1925، ص02.

[5] فطيمة الزهراء عسكري، **ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي (1926-1921) والموقف الجزائرية والتونسية منها**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019، ص102.

[6] بن باد يس عبد الحميد:"**الحرب الريفية**"، جريدة المنتقد، ع 01، 2جويلية 1925، ص2.

خاصة بعدما تيقنت أن فرنسا لا تطمع في الريف الذي هو موضع بمعاهدة دولية في منطقة نفوذ اسبانيا فهي في ذلك الوقت تحاول أن تنال بالتعاون ما عجزت عنه لوحدها.

أما مواقف أحزاب الأمة الفرنساوية كانت متباينة فالاشتراكيون عارضوا في أول الأمر هده الحرب، حتى أقنعتهم الحكومة بان فرنسا مدافعة غير هاجمة وأنها لا تنوي أخد شيء من ارض الريف وانه من واجب شرفها أن تحمي سلطان فاس ورعيته من سلطة الريفيين، في حين أعلن الحزب الشيوعي معارضته من البداية وشن هجوما على الحكومة، وصرح في عدة خطابات بان الحرب استعمارية محضة حركها الحزب المالي والحزب العسكري وصرح بوجوب الانجلاء عن ارض الاحتلال وتجاوز المعارضة في البرلمان إلى المظاهرات في الشوارع ونشريات والأوراق. في حين نجد استنكار الحرب حتى من الشعب الفرنساوي الذي يرى أن الظروف التي تمر بها فرنسا –الأزمة المالية– جعلتها بحاجة إلى اليد العاملة من أبنائها[1].

كما تحدث ابن باديس في العدد الثالث لجريدة المنتقد عن محاولة اسبانيا عقد الصلح وذلك بواسطة "اشفيرنا" مباشرة عن نفسها وتوسطا عن فرنسا إلا أن الأمير صرح انه لا طمع له في غير استقلال بلاده في حدودها الطبيعية[2]، كما جاء في العدد الرابع أن ابن عبد الكريم رفض الهدنة التي عرضت عليه، حيث صرح رئيس الوزراء الفرنساوي في مجلس الوزراء برغبته هو وزملاؤه في سرعة إنهاء الحرب واستعدادهم لعقد صلح لا يمس بشرف فرنسا مع رجائهم المحقق في الضربة الحاسمة[3].

وفي نفس الصدد جاء في العدد الخامس للجريدة أن فرنسا واسبانيا أرسلتا للخطابي عرض حال أجابها باشتراط الاعتراف باستقلال الريف ووقوع مفاوضات الصلح بطنجة[4]. لم يتخلى عبد الكريم الخطابي عن شرطه الأساسي وهو استقلال الريف وهذا بدا واضحا حيث جاء في العدد السادس من جريدة المنتقد أن عبد الكريم ألقى خطابا إلى القبائل المنظمة إليه إن خبر القائل بان عبد الكريم قرر أن لا يعقد الصلح إلا[5]على قاعدة الاعتراف

---

[1] جريدة المنتقد،ع 01، مصدر سابق، ص 2.

[2] **الحرب الريفية**، جريدة المنتقد، ع03، 16جويلية 1925، ص2.

[3] **أنباء عن حرب الريف**"، جريدة المنتقد، ع04، 23جويلية 1925، ص2.

[4] **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع05،30جويلية 1925، ص2.

[5] **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع06،06 أوت 1925، ص2.

باستقلال الريف الكلي، قد تأكد في خطاب أصدره إلى القبائل التي انضمت إلى حزبه وقد جاء فيه" لا ينبغي لكم أن تعيروا الأخبار الزائفة التي يذيعها أعدائنا أدنى التفات، لأنهم لا يقصدون بها إلا حمل الفكر على اعتقاد اتحاد الفرنسويين والإسبان والحال أنهم متباغضون دائما ولا خاطر لهم سوى إبادة بعضهم بعضا لفرط طعمهم لدلك يقاتلوننا إننا سنفرغ كل جهودنا أولا في قتل الفرنسويين الذين سترغمهم في القريب على التسليم وعقد الصلح على قاعدة الاعتراف التام باستقلال الريف، مع إمدادنا بالوسائل اللازمة للعيش بلا حرمان ولا عبودية ودفع مبلغ عظيم لنا يكون تعويضا عن الدم الذي اضطرون لإراقته[1].

كما جاء في العدد السابع لجريدة المنتقد أن شروط الصلح المعروضة على ابن عبد الكريم في الأندية السفيرية أحدثت اضطرابا كبيرا، لأنها تدخل على النظام السياسي والترابي والساحلي بالمغرب عموما ومنطقة طنجة خصوصا، تغيرات لا يمكن أن تقبل بها كثير من الدول الموقعة على معاهدة الجزيرة، إذ صرح رئيس الوزارة الفرنسوية بشان شروط الصلح ، بأنه تقرر بعد عقد مؤتمر الجزيرة الأخير 1911م إطلاق يد فرنسا في مراكش واسكت ألمانيا بتنازل فرنسا لها عن جزء من الكنغوا الفرنسوية، تحصلت اسبانيا على جبال الريف وهو نحو عشر مملكة الريف فهذه المعاهدات والإلتزمات الدولية العامة يقول "بانلوفي" إن شرط عبد الكريم مضاد لها ولا يمكن لفرنسا واسبانيا أن تتخلص منها[2]، وهذا ما يستفيد منه أمير الريف سياسيا وحربيا.

أرسل الخطابي إلى "ريموديريفيرا" يعلمه انه لا يقبل المذاكرة في شيئا لا بعد الاعتراف بالاستقلال فاعلم هدا الأخير بدلك رئيس الوزارة الفرنسوية[3].

باشر الريفيين دعوتهم بين القبائل وهدا ما ذكر في العدد الثاني من المنتقد حيث جاء في المقالة "تفيد الرسميات أن الريفيين يزاولون نشاطهم في نشر دعوتهم بين القبائل وان وجدوا بذلك تشويشا كثيرا أما الهجوم والتأخر فهو بين القوتين المتحاربتين"[4] وجاء في العدد

---

[1] **عن الريف**، مصدر سابق، ص 02.

[2] **حول تصريحات رئيس الوزارة الفرنسوية بشان الصلح**، جريدة المنتقد، ع 08، 20 أوت 1925، ص 02.

[3] **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع07، 13 اوت1925، ص02.

[4] **الحرب الريفية** ، جريدة المنتقد،ع 02، 09 جويلية1925، ص03.

الذي يليه خبر مفاده أن الريفيين شنوا هجوما سياسيا ببث الدعوة بين القبائل وحربيا حتى قاربوا تازة وتبسة [1].

وفي مقالة بعنوان أنباء عن حرب الريف تصف لنا مدى تضامن الشعب الجزائري مع الريفيين من خلال وصول النجدات من المدة والممد بكثرة من الجزائر في حين علقت فرنسا آمال كبيرة على الماريشال بيتان الذي سيحدث أعمالا جديدة في سير الحرب وكان دلك تزامنا مع هجوم الريفيين[2]وهو ما جعل النجدات الفرنسوية تزداد بكثرة ودخول الجنود للمعارك بقوة، مما أدى إلى تقهقر الريفيين في عدة مراكز إضافة إلى تطوع سرب من الطيارين الأمريكيين للمشاركة في الحرب الريفية، وطلب مثل دالك طيارون بلجيكيون[3]، بدا عبد الكريم في تنظيم فرق الطيارين ليباشر الحرب الجوية[4]، وفي العدد السابع من الجريدة مقالة بعنوان عن الريف استأنف الريفيون الهجوم فباشرت المحال السلطانية القتال وكان لها تأثير شديد في[5]حين صرحت ايطاليا أنها لن تتسامح بأدنى تغيير في الحالة السياسية بالمغرب إلا باتفاق من جميع الموقعين على صك الجزيرة[6]، كما بعثت بريطانيا إلى اسبانيا تعلمها بعدم تدخلها في مسائل الريف وان تبعد عن ذلك كليا[7].

وجاء في العدد الثامن أن جيوش الريف ضاربة على خمسين كيلو ميتر من فاس كما أن عبد الكريم الخطابي كان يستعمل الأسرى الاسبانيين في مد الأسلاك التيليفونية وتلييس الطرق بالحجارة، كما استعمل أسرى الألمان لمد خطوط حديدية بالجزائر[8]، وفي نفس الموضوع كتب في العدد الموالي حول آلات التيليفون اللاسلكي التي تستعمل في جميع أنحاء الريف وفي عدة بلدان، والتي لا يقل عددها عن الثلاثين و بواسطتها يستطيع أمير

---

[1] **الحرب الريفية**، ع03، مصدر سابق، ص 02.

[2] جريدة المنتقد، ع04، مصدر سابق، ص 02.

[3] **من الريف**، جريدة المنتقد، ع05، 30جويلية1925، ص ص02-03.

[4] **أنباء عن العالم**، جريدة المنتقد، ع03، مصدر سابق، ص 02.

[5] **عن الريف** ، جريدة المنتقد، ع07، 13 اوت1925، ص02.

[6] نفسه ، ص02.

[7] جريدة المنتقد ،ع03، المصدر السابق، ص02.

[8] عبد الحميد بن باديس، **عن الريف** ، جريدة المنتقد، ع08، 20 اوت1925، ص03.

الريف الحصول على جميع الأخبار خاصة ما يتعلق بشؤون فرنسا واسبانيا وما يعدان له من مكائد[1].

بث أمير الريف خطابا لمجلس الأمة الفرنسوية باريس تحت عنوان "مذكرة" علق عليه في العدد العشر من جريدة المنتقد بان الخطابي قدم شكوه ضد الماريشال "ليوتي" والحكومة الفرنسوية ودلك لامتناعها الدخول في مذاكرات معه، فهي لا تستطيع فتح مذاكرات مع زعيم ثائر في وجه امة حبيبة –وهي اسبانيا– وخلع سلطة السلطان التي هم ملزمون بحفظ احترامها،كما أن المذكرة الممضاة من ابن عبد الكريم ألقت مسؤولية الحرب الحاضرة على عاتق الماريشال "ليوتي" في حين نسب الفرنساويين التهمة للزعيم الريفي واعتبروه هو من خرق الحد وهاجم المراكز الفرنسية وأرغمهم على إشعال حرب بدلوا كل ما في وسعهم لاجتنابها[2].

سطر الخطابي بعض الخطوط التي يجب أن يسير عليها حيث اعتبر كل فرنساوي حقيقي يأسره الريفيون سيعامل كأسير حرب، وكل مراكشي أو مسلم من شمال إفريقيا يحارب لجانب الفرنسويين سيعمل كخائن لجنسه ومعتقده، وكل أجنبي ما جور يحارب من اجل الأجرة أو من اجل فرنسا وضدنا سيرما بالرصاص حالما يقع في قبضتنا[3].

توالت هجومات القوات الفرنسية الاسبانية على الريفيين خسر فيها الآخرون عدة مراكز، كما أنها أحدثت تشويشا في داخليتهم ونتج عنه خضوع بعض من قبائلهم، ترد الأخبار بدخول الجند الاسباني إلى أجدير قاعدة الريف بعد تخريبها بالمدافع والطيارات حتى التهبت النار في جميع ديارها[4] أبدى الريفيون نشاطا عظيما في جميع الجهات الحربية بعدما علموا بالهجوم الفرنساوي الاسباني في أجدير، فغار الريفيون على مركز بن كريش واسوال وقد تكبد الإسبان خسائر عظيمة .حيث صرح الجنرال بريمو ديريفرا "ان اسبانيا الآن في

---

[1] عبد الحميد بن باديس، **عن الريف** ، جريدة المنتقد، ع09، 28اوت1925، ص02.

[2] عبد الحميد ابن باديس، **خطاب ابن عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسوية**، جريدة المنتقد، ع10، 03 سبتمبر1925، ص02.

[3] عبد الحميد ابن باديس، **أنباء عن العالم** ، جريدة المنتقد، ع12، 17 سبتمبر1925، ص03.

[4] عبد الحميد ابن باديس، **أنباء عن العالم** ، جريدة المنتقد ، ع15، 08اكتوبر1925، ص03.

وقت حرج بسبب ما يطلب منها من القوة التي قد تجحف حالتها الاقتصادية، لكن لابد من بدل كل الجهود لهلاك الثائر الريفي.[1]

أما في ما يخص الخسائر الحربية فان فرنسا قد خسرت ثمانية آلاف رجل من أبنائها وأربعة عشر ألف من أبناء مستعمراتها في ميدان القتال، واسر أكثر من خمسة آلاف جندي، وان خمسة وعشرين ألفا من جنود المستعمرات انظموا إليه مع كل معداتهم[2]، صرح الخطابي في محادثة مع مكاتب التيمس أنه حارب جيشا اسبانيا عدده 150.000 جندي بحيش ريفي عدده 15.000 رجل واسر من الجيش الاسباني عشرين ألفا،[3] اعترفت فرنسا في إذاعتها بان الريفيين استولوا على 16 مركزا من مراكز جيشها، ورغم تمكن الفرنسويين من العودة إليها، إلا أن الريفيين كانوا راضون لأنهم في أثناء الشهرين الأخيرين قد تمكنوا من الاستيلاء على بعض تلك المراكز أربع مرات، وفي كل مرة يأخذون كل ما يجدونه فيها من العتاد الحربي، وواقع الحال هو أن الجنود الريفيين كانوا يهاجمون المراكز الفرنسوية ليس لتحتفظ بها بل لتأخذ ما فيها من أسلحة ود خائر، ومتى احتلتها تنقل ما يكون فيها من المعدات الحربية وتتركها.

في حين لم يوسر من الجنود الريفيين أكثر من مئة، وغنموا مند بدء الفرنسيون الهجوم عليهم خمسة وسبعين ألف بندقية ومقدار جسيما جدا من الذخائر و120 مدفعا رشاشا واستنزلوا 32 طيارا من طائراتهم مع مراكبهم الجوية[4].

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع 11، 10 سبتمبر 1925، ص 03.

[2] عبد الحميد بن باديس ، جريدة المنتقد ،ع 12،مصدر سابق، ص03.

[3] عبدالحميد بن باديس ، **محادثة لابن عبد الكريم مع مكاتب التيمس**، جريدة المنتقد ، ع 23، 04جويلية1925، ص02.

[4] جريدة المنتقد،ع12، المصدر السابق، ص03.

المبحث الثالث

مساهمة الصحافة التونسية في دعم ثورة الريف

المطلب الأول: جريدة لسان الشعب.

1-تعريف جريدة لسان الشعب.

2-تأسيس جريدة لسان الشعب.

3-أهم كتاب جريدة لسان الشعب.

4-صدى حرب الريف من خلال جريدة لسان الشعب.

المطلب الثاني: جريدة إفريقيا.

1-تعريف جريدة إفريقيا.

2-تأسيس جريدة إفريقيا.

3-أهم كتاب جريدة إفريقيا.

4-صدى حرب الريف من خلال جريدة إفريقيا.

المطلب الأول: جريدة لسان الشعب.

لقد كان للصحف التونسية وغيرها من المنشورات، الأثر البالغ على الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في المغرب الأقصى، وذلك من خلال ما كانت تقوم به بعض الصحف التونسية من متابعة مسيرة الأحداث في المغرب الأقصى.

لم تكن انعكاسات ثورة الريف أقل حجما، فقد كان صدى انتصارات عبد الكريم الخطابي في الساحة التونسية حاضر على المستوى الشعبي والسياسي، وازداد التفاعل مع الخطابي لما تدخلت فرنسا إلى جانب إسبانيا في شهر أفريل سنة 1925، وأكد المقيم العام الفرنسي في تونس في تقريره لوزير خارجيته عبر الكلام الآتي: "كل السكان المسلمين بتونس يتتبعون بحماس أحداث المغرب الأقصى وليحضى عبد الكريم بالتعاطف العام فهو ينظر له كبطل، وأن الأهالي يعلقون على الأخبار التي تنقلها الصحف ويضخمونها، وقد زادت المواظبة على قراءتها، من طرف قارئي الجرائد لسماع أخبار الجهاد في المغرب الأقصى".

1-1 تعريف جريدة لسان الشعب :

جريدة سياسية، أدبية، تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع. كان أول صدور لها في ديسمبر 1920م، على يد مؤسسها ومدير تحريرها البشير الخنقي. تم تعطيلها ومنعها من الصدور في سنة 1936، فصدر آخر عدد لها في ديسمبر 1936م[1].

2-1- أهم كتاب جريدة لسان الشعب:

أ- محمد الجعايبي:

محمد بن فرحات الجعايبي، يعتبر من اكبر الصحفيين الذين عرفتهم تونس في بداية القرن العشرين، من عائلة متوسطة احترف أفرادها صناعة الحرير، نشأ في إطار سياسي استعماري، ولد بتونس سنة 1888، قبل فترة قصيرة من انتصاب الحماية.[2]

زاول دراسته بالكتاب القرآني ثم بجامع الزيتونة، فاخذ النحو والصرف والبلاغة والفقه و الأصول على يد الشيخين الصادق صفر، ومحمد الشادلي ابن القاضي.

---

[1] جريدة لسان الشعب ، ع01، 01 ديسمبر 1920، ص01.

[2] مؤلف مجهول، مرجع سابق، ص231.

أسس جريدة الصواب في سنة 1904م واستمر في إصداره إلى غاية سنة 1938[1].

اصدر مجلة خير الدين، سنة 1906م، وهي أول مجلة عربية تونسية مصورة فاخرة الطبع، راقية التحرير، عالجت الأدب و التاريخ والاجتماع. وزيادة على ذلك ساهم في تحرير جرائد التقدم اليومية التي كان يكتب سوانحها اليومية بالتناوب مع المورالي ولسان الشعب التي نشر فيها مقالات تحت عنوان "مذكرات صحافي"، ترأس تحرير جريدة الزهرة سنة 1937م، إلى أن توفي يوم 4 ماي 1938م[2].

ب- الطاهر الحداد:

الطاهر بن علي بن بلقاسم الحداد، هو مفكر، نقابي وسياسي تونسي، قام بحملة لتطوير المجتمع التونسي في مطلع القرن العشرين. خاض نشاط من أجل حقوق العمال النقابية التونسية، وتحرير المرأة التونسية ومنع تعدد الزوجات في العالم الإسلامي.

ولد سنة 1899م بتونس العاصمة، نشأ في وسط متواضع، تلقى تعليمه في الكتاب، ثم بجامع الزيتونة، غادر الحداد جامع الزيتونة أثر حصوله على شهادة التطويع ليشتغل ماسك دفاتر وكاتب بالجمعية الخيرية.

في سنة1921م، التحق بمدرسة الحقوق العليا التونسية، وكان مهتما بالنشاط السياسي والنقابي في إطار الحزب الدستوري القديم حتى عام1930م. من مؤسسي جامعة عموم العملة التونسية سنة 1924م، وهو من كتاب جريدة لسان الشعب التونسية، ومن بين مقالاته، مقالة بعنوان "أغراض تونس الاشتراكية ضد الجامعة التونسية". ناضل من اجل إصلاح العائلة وتحرير المرأة، فقامة ضده الرجعية الفكرية حيث جرد من شهاداته العلمية، ومنع من حق الزواج وممارسة ابسط حقوق المواطنة.[3]

---

[1] محمد الصالح لمهيدي، **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية (1902-1969)**، دار الكتب الوطنية، تونس، 1965، ص 16.

[2] نفسه، ص 17.

[3] نفسه، ص18.

منع الحداد من العمل بسبب كتابه "امرأتنا في الشريعة والمجتمع"، الذي صدر سنة 1930م، وبسبب هذا الكتاب حرم الحداد من الحصول على شهادة الحقوق وطرد من قاعة الامتحان بأمر ملكي، لما احتواها هدا الكتاب من تجرأ على ثوابت الدين الإسلامي.

كان من جملة ما دعا إليه الحداد في كتابه: "الدعوة لتحرر المرأة المسلمة" مما زعم أنها قيود تكبلها داخل مجتمعاتها، والمطالبة بالطلاق المدني كما عبر عن رفضه لتعدد الزوجات معتبرا انه سنة سيئة ورثت من أيام الجاهلية.

هاجم العلماء والمشايخ والمفكرون بشدة كتاب الحداد، وبسبب هذه الوقفة القوية من علماء تونس، وبعد أن نبده المجتمع وسخط عليه الشعب التونسي، آثر الحداد الانطواء والعزلة على الظهور إلى أن توفي يوم 07 ديسمبر 1935.

ج- عثمان الكعاك:

عثمان بن محمد بن العربي الكعاك، هو سليل أسرة عريقة في الثقافة والأدب والعلم، ولد في 15 من أكتوبر سنة 1903م، بضاحية "قمرت" شمال العاصمة التونسية، وتحديدا ببرج البكوش[1].

درس بكتاب سيدي شريف بالعاصمة، ثم بمدرسة عربية فرنسية، ثم بالمعهد الصادقي إلىأن تخرج منه بالدبلوم النهائي، وهو ما يعادل شهادة البكالوريا، وفي هذه المرحلة من دراسته بالصادقية، تجلى اهتمامه باللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية التي كان يحبها حبا جما.

تحصل على شهادة ختم الدروس بالمعهد الصادقي، وبعد رفع الحجر المفروض على الصحافة التونسية، أخذ يكتب المقالات والدراسات في عدة صحف منعا الوزير، والصواب، ولسان الشعب، وغيرها من صحف ذلك العهد، كما نشط في عدة جمعيات ونوادي، إذ ألقى أول محاضرة له في نادي قدماء الصادقية سنة 1924، وتوالت محاضراته في مختلف الشؤون بعد ذلك[2].

---

[1] السعدي أبو زيان، **عثمان الكعاك-الرجل والفكر والقلم-**، ط1، المركز الوطني للإتصال الثقافي، تونس، 2009، ص51.

[2] نفسه ، ص55.

التحق الكعاك بالمدرسة العليا للغة والآداب العربية بتونس، التي كان على رأسها المستشرق الشهير وليام مارسي، واهتم الكعاك أثناء دراسته بهذه المدرسة بالترجمة والتاريخ، إلى أن أحرز دبلوم الدراسات العليا في اللغة والآداب العربية. بدأ مهنة التدريس في التاريخ والجغرافيا بالمدرسة الخلدونية، سنة1928، إلى جانب التدريس بالمدرسة العليا للآداب واللغة العربية (العطارين) ومعهد الدراسات العليا[1].

توفي عثمان الكعاك بالجزائر، في 16 جويلية سنة 1976م، بغرفة نومه بالفندق، بعدما كان مدعوا للمشاركة في الملتقى العاشر للفكر الإسلامي بعنابة[2]. من مقالاته الصحفية في جريدة لسان الشعب مقالة صدرا في العدد 194، تحت عنوان "سياسة التبجح صنيع فرنسا بإفريقيا"، وقد اشتمل ذلك البلاغ على ما اشتملت عليه النشريات التي من قبله، من تبجح يورث الملل، أو افتراء يولد الازدراء أكثر مما يكون الفكر العام[3].

كما نجد من مؤلفاته العلمية والأدبية "بلاغة العرب في الجزائر"، "التقاليد والعادات التونسية"، " المدخل إلى علم الفلكلور"، "أسبوع الفن" [4].

3-1-صدى ثورة الريف من خلال جريدة لسان الشعب:

لقد كان لثورة الريف نصيب في المؤتمر الإسلامي في الهند، ففي مقالة صادرة بالعدد 176 تحت عنوان "المؤتمر الإسلامي بالهند" جاء فيها تهنئة للأمير الثائر عبد الكريم الخطابي، ومن جاهد معه من أبطال الريف، على سعيهم لتحرير وطنهم، وتضحيتهم بنفوسهم الأبية.[5]وفي دعم الخارجي للثورة الريفية كتبت مقالة بعنوان "بين الريف ومصر"، حيث شكر ممثل الحكومة الريفية بطنجة، جمعية تضامن العلماء بالقاهرة، على اهتمام المصريين بمجاهدي الريف، وإرسالهم البعثات الطبية لإسعاف الجرحى[6]، وهذا ما يمثل الأخوة بين البلدين الشقيقين.

---

[1]السعدي أبو زيان، مرجع سابق، ص 56.

[2]نفسه، ص109.

[3]عثمان الكعاك، "**سياسة التبجح صنيع فرنسا بإفريقيا**"، جريدة لسان الشعب، ع194، 09 سبتمبر 1925، ص 01.

[4]السعدي أبوا زيان، المرجع السابق، ص ص 115-117.

[5]"**المؤتمر الإسلامي في الهند**"، جريدة لسان الشعب، ع 176، 25 فيفري 1925، ص 02.

[6]**بين الريف ومصر**، جريدة لسان الشعب، ع182، 06 ماي 1925، ص 02.

كما أن الاعتراف بثورة الريفية نجده حتى من الدول الغربية، حيث نشرت الجريدة في العدد 186، تصريح للحكومة الايطالية، تعارض فيه الأعمال التي تقوم بها فرنسا بالريف المغربي، إذ احتجت الحكومة الايطالية عن طريق تلغراف موجه إلى باريس كل الممارسات الفرنسية في المنطقة التي جلا الاسبانيون عنها بالمغرب الأقصى، والتي يجب إن تعود بطبيعة الحال إلى دائرة نطاق النظام الدولي بمقتضى المعاهدات السابقة[1].

كما تلقى عبد الكريم الخطابي مساعدات من الهلال الحمر، بعدما ثبت لهم أن ثورة عبد لكريم ليست قائمة على مناوشات صغيرة، وإنما هناك ترتيبات حدا بها الزعيم الريفي حدوا الدول الغربية.[2]

صرح "ارنست غربن"[3] أشهر الأطباء في العاصمة الانجليزية، عزمه على ركوب السفينة في اقرب وقت، لرئاسة بعثة طبية تتصدى لكل العقبات التي تجدها في طريقها، حتى تصل إلى بلاد الريف، وتقدم كل مساعدة طبية ممكنة للريفيين بمراكش[4].

ويعتبر ارنست غربن صديق لابن أخ عبد الكريم الخطابي، حيث دبر معه لهذه الرحلة الطبية المقصود بها مساعدة الريفيين، وتضميد جراح المجاهدين، في سبيل استقلال بلادهم وطرد الفرانسويين منها[5].

عزم الطبيب الانجليزي على السفر إلى طنجة يوم الجمعة، حاملا شارة الصليب على الذراع، وشارة الهلال الأحمر على الذراع الأخرى، معتمدا على معرفته للغة العربية للوصول إلى بلاد الريفيين.

---

[1] **ايطاليا وحرب الريف**، جريدة لسان الشعب، ع 186، 10جوان 1925، ص 02.

[2] **الحرب الريفية**، جريدة لسان الشعب، ع 192، 12 جوان 1925، ص01.

[3] طبيب إنساني حاصل على أوسمة كثيرة لما كان ضابط في الجيش الانجليزي إبان الحرب وهو من الأطباء المتخصصين في الجراحة، كان ملحقا طبيا بالجيش التركي قبل الحرب، وعينا طبيبا في عدة دول من دول أمريكا الجنوبية، وهو مؤلف كتاب "المجازفات في طرابلس" انظر جريدة لسان الشعب، ع198، ص 01.

[4] **بعثة طبية إلى الريف**، جريدة لسان الشعب، ع 198، 21 اكتوبر1925، ص01.

[5] نفسه، ص02.

والدكتور غرين على يقين انه ستطيب له الإقامة إذا وصل إلى مراكز عبد الكريم، ولكن الصعوبة تكمن في اجتياز الخطوط الفرنسية والاسبانية مع ما يحمله من الأدوات الطبية الكثيرة، وان كان الصليب الأحمر يحمي حامل شارته.

كان لغرين نية في إقامة مستشفى في أجدير بعد وصوله إلى مراكز عبد الكريم، حيث يدبر الخطط لتهريب باقي رجال البعثة، و الأدوات الطبية، التي لم يقدر حملها كلها عبر الضيق في الخطوط الفرنساوية الاسبانية[1]. هذا الدكتور ليس من الرحالة العاديين، ولم يعزم على هذه الرحلة إلا بعد أن اعد عدته لها وهيكل اللوازم والتدابير.

باتت الاستخبارات التي لعبت في الحرب الكونية دورها المعروف من التشكيلات التي لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها في حرب منظمة، ويستدل من مطالعة الصحف الغربية، أن في ألمانيا جمعيات سرية، تعمل على إمداد الريف بالمعدات الحربية، والأدوية، والأطباء، الذين يتطوعون لخدمة الجرحى[2].

وكان كل ذلك يجري بواسطة الهلال الأحمر، الذي أسس له فرعا في مدينة ميونيخ لبضع سنوات. كان الهلال الأحمر شرع في إرسال الأطباء والأدوية منذ ابتداء المعارك بينهم وبين الإسبان، ثم اخذ الفرع الموجود في ميونيخ يوسع نطاق أعماله، فألف لجنة خاصة[3].

وقد تمكنت هذه اللجنة من إيجاد علاقات مع بعض المصارف وشركات النقل، وعينت ممثلا لها في هامبورغ، وهو رضا سعيد بك، ويقوم بمهمة الاتصال بين ممثل اللجنة في مونيخ. فمن هناك ترسل المعدات والأسلحة والأدوية إلى الريفيين المحاربين، ويقال أن مصدر جميع هذه المعدات مخزن سري.

---

[1] جريدة لسان الشعب، ع 198، 21 اكتوبر 1925، ص01.

[2] **الحرب الريفية**، مصدر سابق، ص 02.

[3] نفسه، ص02.

ويؤكد البعض انه بلغت قيمة الأسلحة والمعدات المشحونة نحو مليون ونصف المليون ماركا ذهبيا، والأدوية والآلات الجراحية نحو مليوني مارك ذهبي، ويؤمن هذه الأمور بنك برونير جرومايز[1].

ويصرح الفرنسويون، إن الحكومة الألمانية عالمة بكل هذه الأمور، والبرهان أنها استدعت بعض زعماء اللجنة، وأوصتهم باتخاذ سبل الحكمة خوفا من خلق مشاكل للجمهورية الألمانية[2].

عقد اجتماع في لندن برئاسة ماستر جرهام، وقد اصدر المجتمعون قرارا ابدوا فيه الاعتراف حالا بحالة الحرب في الريف، وحق الريفيين في استقلالهم استقلالا تام من الوجهة السياسية والاقتصادية والإدارية.

كما دعا الحكومتين الفرنساوية والاسبانية للسماح بإرسال بعثات طبية، وخطب المستر جراهم فقال انه قضى شهورا في اسبانيا في المدة الأخيرة، فرأي الطبقة الخاصة، والأغنياء، وكبار رجال الدين، والعسكريين، يؤيدون الحرب، ولكن الفلاحين وطبقة المتعلمين يعارضونها[3].

خطب الكمندور كنورتي، احد أعضاء مجلس النواب، فقال إن على انجلترا أن لا تنسى الريفيين أصدقاءها في الحرب، لأنهم إنما يقاتلون دفاعا عن استقلالهم وسلامة وطنهم، وقد شاهدوا ما حل بالإمكان الأخرى، التي وقعت تحت النفوذ الضعيف لبلدان أخرى، وسيذكر التاريخ اسم عبد الكريم بين أسماء عظماء الرجال، الذين حرروا أوطانهم وقد جمع قبائل وألف منها امة[4].

صرحت الحكومة الفرنسوية أن مسالة الريف مسالة بسيطة لا تتعدى مهمة البوليس وأنها لا تنوي ضم اقل شبر من الأرض إلى المنطقة الواقعة تحت حمايتها[5].

---

[1] **الحرب الريفية**، مصدر سابق، ص 02.

[2] نفسه ، ص 02.

[3] **في الريف العربي**، جريدة لسان الشعب، ع 201، 25 نوفمبر 1925، ص 01.

[4] نفسه، ص1 .

[5] "**ايطاليا وحرب الريف**"، مصدر سابق, ص 02.

إن احتلال اسبانيا لأجدير، وان كان انتصار يدل على تقدم الإسبان في الريف، لا يعني أن الحرب في المغرب الأقصى قاربت النهاية، ومن المعلوم أن إطالت الحرب الريفية من حظ عبد الكريم، لأنه يعتمد على العوامل السياسية، والخارجية التي تخدمه، بحمل الحكومة الفرنساوية على التساهل معه في شروط الصلح[1].

قالت جريدة الديا، أن المعلومات التي تلقتها عن الحالة في الجزائر وتونس تدل على أن الأثر الذي تركته دعاية عبد الكريم، لم يصل بعد إلى درجة محسومة، ولكن يجب أن لا تخفى عن أنفسنا، إن هجوم الريفيين كانت له نتائج من شمال إفريقيا، وان اهتمامنا بهذه النتائج أمر مهم[2].

كما صرحت نفس الجريدة، أن القوم في فرنسا مخطئون اشد الخط إذا ظنوا أن شعور المسلمين لا يختلف عن شعورنا الغربيين، فان المستشرقين الذين درسوا حالة المسلمين النفسية في إفريقيا الشمالية ليعترفون بعجزهم عن الوصول إلى معرفة ما في نفوس هؤلاء المسلمين من شعور كامن.[3]

إن الهدوء الذي يسود الجزائر وتونس، في الوقت الحاضر لا يمكن أن يدوم إلا إذا أشعرت فرنسا سكان هذين البلدين بما لديها من قوة، وقد يكون من الأدلة على عدم تقرير هده الحقيقة، ما نعمله الآن، من تركنا لبعض الصحف والجمعيات السياسية تقوم بأعمالها، إذ ليس لأحد أن يقدر خطورة النتائج التي تنشا عن ذلك بين هده الشعوب الإسلامية.[4]

كان أثر هذه الحركة لا يزال كامنا في نفوس المسلمين، هذا لان الشعور الإسلامي لا يبدوا سريعا، لذلك يجب علينا أن ننظر بعين اليقظة والانتباه للحركات السياسية في الجزائر وتونس، وان نبادر بقمعها إذا بدأ خطر.

إن الحكومة التي تسلك سبيل التساهل، تعد في نظر الوطنيين من سكان إفريقيا حكومة ضعيفة[5].

---

[1] "**الحرب في الريف**"، جريدة لسان الشعب، ع 199، 04 نوفمبر 1925، ص02.

[2] **الحرب الريفية وأثرها في شمال إفريقيا**"، جريدة لسان الشعب، ع194، 09 سبتمبر 1925، ص 02.

[3] نفسه،ص2.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

ومن قرارات الصلح التي خرج بها المؤتمر الإسلامي ببرلين:

- اعتراف الفرنسيين و الاسبان باستقلال الريف بلا قيود.
- وقوع هدا الاعتراف يدخل عبد الكريم في المفاوضات مع فرنسا واسبانيا.
- لا يجوز البحث في مؤتمر الصلح إلا بتعيين حدود الريف.
- لا يحق للفرنساويين و الاسبان فرض غرامة على عبد الكريم.
- على الفرنساويين أن يعتبروا عبد الكريم كمحارب لا ثائر[1].

وقد اطلع عبد الكريم على نتائج أعمال المؤتمر، ولذلك بعث برسول إلى الجنرال بريمودي في الطيطوان، ليطلب منه رسميا الاعتراف بشروط الصلح التي سار الاتفاق عليها في مؤتمر مدريد، وخاصة الشرط الأول والشرط الأخير.

كان الجواب بالرفض، فعلى الرسول أن يعود دون إن يهتم بأمر الصلح الذي تفرضه عليه فرنسا واسبانيا[2].

ومن البديهي أن الحكومة الفرنسية لا يمكنها القبول بهذين الشرطين، إذ الشرط الأول وهو الاعتراف باستقلال الريف، يمكن عبد الكريم من عقد المعاهدات مع الدول الأخرى، كألمانيا، وغيرها، وذلك ما يضر بمصلحة فرنسا، باستمرارها في إفريقيا الشمالية.

أما الشرط الثاني، وهو اعتبار عبد الكريم محاربا لا ثائرا، فهذا الاعتراف كاف ليجيز مداخلة عصبة الأمم[3].

المطلب الثاني: جريدة إفريقيا 1922م . 1925م.

لقد تنوع الدعم الشعبي للمقاومة في الريف المغربي من الدعاء لهم بالنصر إلى حد القتال ضد فرنسا وإسبانيا، وعلى مستوى الحركات السياسية فكان الموقف التضامني الذي

---

[1] "**مقررات المؤتمر الإسلامي في برلين بشأن الصلح**"، جريدة لسان الشعب، ع194، 9 سبتمبر 1925، ص 02.

[2] نفسه، ص2 .

[3] نفسه.

عبر عنه القيادي للحزب الحر الدستوري "محمد توفيق المدني"، جريئا وواضحا في مقالة بجريدة "إفريقيا" بشهر ماي 1925.[1]

1. التعريف بجريدة إفريقيا :

لم تختلف الصحافة في تونس في المجمل عن أغلب وسائل الإعلام التونسية قبل الثورة بصفة عامة، فقد كانت تتبنى وجهات نظر الحكومة وتتجنب عادة الخوض في المواضيع السياسية والاقتصادية. وقد كان الإعلام التونسي يتعرض إلى انتقادات شديدة من بعض الجمعيات المحلية والدولية.

تعتبر جريدة إفريقيا جريدة سياسية علمية اقتصادية أدبية، تخدم الإسلام والمسلمين وتعمل لما يرقي شؤونهم، واهتمت جريدة إفريقيا بالقضايا الوطنية بعناية لتحقيق فرصتها في الكفاح الوطني، وكان من أبرز كتابها الطاهر الحداد رحمه الله، وأحمد توفق المدني وغيرهم.[2]

2. تأسيس جريدة إفريقيا 1922.1925م

أسس محمد الصادق الرزقي جريدة إفريقيا الذي كان مديرا لها، وكان أول صدور لها في أفريل 1922م، بعد جريدة "العمران"، ناصرت الحزب الدستوري ضد الحزب الإصلاحي، وناصرت الحزب الدستوري المستقبل ضد الحزب الدستوري، كتبت باللغة العربية كانت تصدر أسبوعية ثم نصف أسبوعية، طبعت بمطبعة النهضة، العرب والأهلية بتونس، كان حجمها 56 سم، تم تعطيلها بقرار في 06 جوان 1925م. [3]

لقد اجتازت جريدة إفريقيا العقد الثالث من سنها في الخامس من أفريل وقد اضطهدتها الظروف فحجبتها مرارا عن قرائها، ولقد كان الواجب الوطني يدعوا بأسباب العمل لإبرازها بانتظام حتى لا يضيع جهادها عبئا لما حازته من مكانة في طبقات سكان قطرنا المحبوب وقطري الجزائر والمغرب.

فمن الأسباب الناجحة التي توخينا تسليمها في عموم إدارة شؤونها من السيد أحمد

---

[1] أبو بكر عبد الكافي، **فقيد الصحافة التونسية، أحمد حسين المهيري**، ع1، 1أكتوبر 1968، ص40.

[2] **الصحافة التونسية**، جريدة إفريقيا، ع13، 08 أوت 1922، ص3.

[3] أبو بكر عبد الكافي، المرجع السابق، ص34.

حسين المهيري صاحب جريدة "العصر الجديد" سابقا والذي باشرها بحزم ونشاط، حيث أصبحت سائرة سيرا نظاميا يحقق لها مستقبلا زاهرا.[1]

3. أهم كتاب جريدة إفريقيا :

أ. محمد الصادق الرزقي1874.1937م:

هو محمد الصادق بن محمد البشير بن محمد الطاهر بن عبد الله، ولد بتونس العاصمة بحي سيدي منصور في ربض باب الجزيرة سنة 1874م، حفظ القرآن الكريم في الكتاب ودرس بجامع الزيتونة، وتعلم فن القراءات على الشيخ إدريس محفوظ، وله الى جانب ذلك معرفة باللغة الفرنسية.

تولى وظائف عمومية مختلفة ما لبث أن انفصل عنها نهائيا وانصرف إلى العمل الحر، وفتح نيابة عقارية، تولى فيها الوساطة في بيع الأملاك وشرائها وكرائها وتحرير العقود المتعلقة بها.[2]

كان الصادق الرزقي في طليعة المتشبثين بالمنهج الإصلاحي للمجتمع، وكان من العاملين على انتشاره عن طريق الصحافة وغيرها، وكان منهاجه الإصلاحي يمتاز بتحليله أعماق النفوس وسيئ العادات، خصوصا ما كان منها تقليد للمستعمر في كلامه ولباسه وفي نمط عيشه، وهو ما لا يتماشى مع شخصية التونسي وعادته ومبادئه الدينية والاجتماعية.

وقد ظهرت هذه النزعة في المقالات التي كان ينشرها في مختلف الجرائد والمجلات، وبالخصوص في مجلته "العمران" وفي جريدته "إفريقيا".

كما كانت لمحمد الصادق الرزقي صلة وثيقة بحركة الشباب التونسي التي كان يتزعمها عدد من الوطنيين التونسيين أمثال علي باش حانبه، والصادق الزمرلي وعبد الوهاب.[3]

واتخذت مشاركة الصادق الرزقي في مكافحة الاستعمار أشكالا مختلفة، فقد كانت ترتكز إلى جانب العمل المباشر، على القلم، ويظهر ذلك من الكتب التي ألفها والجرائد التي

---

[1] أحمد توفيق المدني، **جريدة إفريقيا في سنتها الرابعة**، جريدة إفريقيا، ع11،49 ماي 1925، ص3.

[2] **الصحافة التونسية**، مصدر سابق، ص3.

[3] نفسه، ص3.

أصدرها أو أسهم في تحريرها. ومن مؤلفاته التي تظهر فيها كراهيته للاستعمار ومقاومته له روايته "الساحرة التونسية". فقد تعاطف فيها مع أبطال الحركة الوطنية وشهداء النضال، وأبرزهم في صورة المثل الأعلى للتضحية والشجاعة وعزة النفس والبطولة والفداء. توفي في 22 ديسمبر 1937، عن عمر يتراوح 65 سنة.

ب . أحمد حسين المهيري :

ولد أحمد حسين المهيري بمدينة صفاقص بعيد انتصاب الحماية الفرنسية في تونس ببضع سنوات كان أبوه تونسيا وأمه مصرية، استهل دراسته في الكتاب كسائر أبناء جيله ثم بمدرسة فرنكوفونية، بعد ذلك التحق بجامع الزيتونة المعمور، لكن أمه المصرية فضلت إرساله إلى القاهرة لمواصلة تعليمه بجامع الأزهر، وبعد رجوعه من مصر انخرط في سلك التعليم، وفي هذا الظرف كانت حركة الحزب الوطني المصري في أوج نشاطها بقيادة الزعيم مصطفى كامل، في هذا الظرف من حياته كانت نفسه متأثرة بما يحدث في البلاد المصرية من حركات وطنية وصحافية وعلمية وكان يأمل أن يجسد في بلاده مثل تلك الحركات، ثم بدأ يشغل نفسه بالسياسة وكانت أحداث الجلاز سنة 1911 والترانفاي سنة 1912 واثرها كانت قد أثرت على فكره.[1]

وكانت كل رغبته في إصدار جريدة وطنية ينشر بها ما يخالج صدره من أفكار وآمال في سبيل الدفاع عن بلده والنهوض بها. وفي شهر أفريل 1921 تقدم بطلب في رخصة إصدار جريدة سياسية تجارية لخدمة الوطن والنهوض بالمجتمع التونسي سماها "العصر الجديد" وصدر أول عدد منها في شهر ماي، وفي الظرف نفسه في شهر جوان أعلنت النخبة الوطنية التونسية عن تأسيس حزب سياسي منظم هو الحزب الحر الدستوري التونسي، وفي هذا الظرف كان المرحوم محمد الصادق الرزفي قد تحصل على امتياز "جريدة إفريقيا" وأصدر منها عددا ثم احتجبت، فاتجه إلى أحمد حسين المهيري وعقد معه اتفاقا يقتضي أن يتولى المهيري إدارة شؤون جريدة إفريقيا ويتولى إصدارها، فزادته عزما وثباتا وحزم بوجوب إصدار الجريدة.[2]

---

[1] أبو بكر عبد الكافي، مرجع سابق، ص34.

[2] نفسه، ص38.

وأصدر أول عدد منها بتاريخ 14جانفي 1925وهو عدد09 وجاء بصدوره فصل بإمضاء أحمد المهيري عنوانه "إفريقيا يدل العصر"، وواصل هذا النشاط نحو عامين ثم سحبت منه رخصة إفريقيا.

بعد الاستقلال قررت الحكومة الوطنية التونسية تخصيص مرتب شهري للرجل يضمن له حياة كريمة إلى آخر يوم من حياته، وفي 26 فيفري 1968 موافاه الأجل بمستشفى الهادي شاكر أثر مرض عضال رحمه الله.[1]

ج. أحمد توفيق المدني:

هو أحمد توفيق بن أحمد المدني ولد يوم01 نوفمبر1899م، من أبوين جزائريين لاجئين إلى تونس بعد وقوع الجزائر في قبضة السيطرة الاستعمارية الفرنسية وما تلاها من سياسة جهنمية ضد الجزائريين.

التحق أحمد توفيق المدني بالمدرسة القرآنية في سن الخامسة من عمره، وتعلم القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى المدرسة الأهلية وقد بلغ سن العاشرة فتلقى على شيوخها مبادئ الدين واللغة العربية والحساب، والكيمياء والعلوم الطبيعية وكذالك مبادئ اللغة الفرنسية، زاول مسير تعليمه في الكتاب، حيث دخل جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية.[2]

لقد كانت بداية نشاطه الفكري في مرحلة مبكرة من حياته في موطن نشأته تونس فتنوعت بين العمل الصحفي والتأليف ومشاركته في بعض منتديات العلم والفكر، لقد كان لأحمد توفيق المدني حضور سياسي قوي في تونس، حيث أدى نشاطه ضمن لجنة صغار الثوار التونسيين التي كانت تخطط للكفاح المسلح لاستقلال تونس إلى أن سجن حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ليعود بعد ذلك لعمله السياسي حيث أسس رفقة أصدقائه الحزب الدستوري التونسي، وسافر إلى بعثتها في باريس وتولى حفظ أسرارها وأوراقها، ثم أنتخب عضو في اللجنة التنفيذية بالحزب الدستوري التونسي، ثم عين كاتب عاما مساعدا فيها بالعربية، وتولى لفترة إدارة مجلة الفجر الحزبية وعين مديرها السياسي.

---

[1].أبو بكر عبد كافي، مرجع سابق، ص40.

[2]سليمة دحمان، **أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة، أحمد توفيق المدني نموذجا**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة ، ص23.

وبالموازاة مع نشاطه السياسي ازداد نشاطه الفكري وتميز بشن حملة إعلامية ضد الإدارة الاستعمارية، فقد بدأ في التأليف من خلال أول كتاب له بعنوان "تقويم المنصور"، كما نشط من أجل إنشاء لجنة الخلافة الإسلامية ومقرها إسطنبول وكانت له اتصالات ومراسلات مع الخليفة علي عبد المجيد وأيضا تم إنشاء المجمع العلمي التونسي، ثم أنشاء الرابطة القلمية، ومن هنا بدأت مراقبة القوات الاستعمارية الفرنسية له والقطرة التي أفاضت الكأس، هي مقاله الصحفي عن ثورة عبد الكريم الخطابي الذي نشره في صحيفة "إفريقيا" يفضح فيه السياسة الاستعمارية ويمجد ثورة الريف، وهكذا قامت السلطات الفرنسية بنفيه.[1]

استقر المدني في الجزائر بعد نفيه، وتفاعل مع النخبة الإصلاحية وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وعدد من الجمعيات الدينية والخيرية، كان أحمد توفيق المدني ثائرا، وعاش مناضلا سياسيا، كرس جل حياته لخدمة وطنه، وكان صاحب سبق إعلامي بما نشره من مقالات صحفية، وبما كتبه من مؤلفات تاريخية، شيعت جنازته بالجزائر في 18 أكتوبر 1983 بعد تضاعف حدة الأزمات القلبية. [2]

4 صدى حرب الريف من خلال جريدة افريقيا:

لقد كان الحديث عن حرب الريف وبطلها محمد بن عبد الكريم الخطابي في العدد 50 من جريدة إفريقيا، بعنوان "الحقيقة عن حوادث الريف (ليحي الريف حرا مستقلا)"، الآن حصحص الحق، وظهرت الحقيقة الناصعة عن الحوادث الجارية في الريف بلاد البطولة بصفة لا تترك مجالا للريب ولا مرتعا للظنون .

لقد اشتعلت نار الحرب فجأة بين أبطال الريف وجنود فرنسا وما كان أحد لينتظر وقوع ذلك الأمر بمثل تلك السرعة وبدون أن يكون له مقدمات تدل على وقوعه.[3]

فأخذت الدعاية الفرنسوية تنشر في أفاق العالم أخبارا مفادها أن زعيم الريف قد غرته انتصاراته، وأنه صار يصبو إلى الاستعلاء على المغرب واحتلال فاس واطراد فرنسا إلى غير ذلك من النوايا التي أسندت إلى زعيم الريف وهو منها براء.

---

[1] سليمة دحمان، مرجع سابق، ص ص25.26.

[2] نفسه، ص28.

[3] **الحقيقة عن حوادث الريف، ليحي الريف حرا مستقلا**، جريدة إفريقيا، العدد 50، 14ماي 1925، ص1.

يقول أحمد توفيق المدني في العدد 50 من جريدة إفريقيا: "ولقد اندهشنا أول الأمر عندما رأينا جيوش الريف تتخلل المراكز الفرنسوية، وقلنا أن أمير الريف يرتكب أعظم غلطة أنه ركز لأول وهلة إلى استعمال السلاح ضد فرنسا بقصد تحرير الحدود وتعديل خطها على ضفة وادي ورغة، لان الحرب وسيلة لا يلجأ إليها إلا في آخر الأمر إذا اعتبر الحيلة وانقطع الأمل في فض المسائل بالطرق السليمة". ولأننا نود أن يشتغل الزعيم الريفي بإصلاح داخلية البلاد وتدعيم استقلاله على أسس متينة حتى إذا ما اتفقت أوروبا في مسألة الريف، ولا يكون اتفاقها إلا على منحة. إلى إحدى الدول حيث أنها لا تعرف بحرية الشعوب معنى ولا تفهم لاستقلال الأمم مدلولا. أمكن لذلك الزعيم الأبي أن يريها كما رآها من قبل مصطفى كمال كيف تشيد الأمم حريتها وكيف تبني الشعوب جدار استقلالها.[1]

ويقول أحمد توفيق المدني في مقاله بجريدة إفريقيا، ذلك كان رأينا عندما رأينا جنود الريف تتخلل المراكز الفرنسوية وتقف على مسافة 30 كلم مترا من فاس، وتلك كانت أفكارنا عندما ظننا انه أقدم على الحرب مختارا بمجرد تعديل الحدود.

لكن الحقائق لابد أن تظهر ولو بعد حين ومع أن ابن عبد الكريم ليس له من وسائل الدعاية ما للسلطة الفرنسوية، ولا يمكنه أن يستعمل أمثال روتر وهافاس لنشر الوقائع حسبما يراه أو لبيان نظريته، فان "الحق" وهو تلك القوة الرهيبة كفيل وحده بإماطة اللثام عن خبايا هذه المسألة وعن أسرارها.[2]

وصرح أحمد توفيق المدني بقلمه إننا الآن نقف تجاه حرب استعمارية تامة خلافا لما صرح به رئيس الوزراء وهو يعتقد أنه صادق. وإننا نقول وندلي بالبرهان أن أمير الريف ابن عبد الكريم لم يدخل غمار المعركة إلا مضطرا مكرها، وأنه لا يتحمل شيئا من مسؤولية ما جرى واليك البيان:

عندما وقع تقسيم المغرب بصفة نهائية عام 1912 ابتدأت فرنسا واسبانيا باحتلال منطقتيهما وتمهيد الراحة وتحقيق الأمن بهما بواسطة إعدام المقاومين وتدمير مساكنهم

---

[1] **الحقيقة عن حوادث الريف**، مصدر سابق، ص1.

[2] نفسه، ص1

والتنكيل بهم شر تنكيل، واستمرت كل من فرنسا واسبانيا سائرة في أعمالها الإجرامية إلى أن جاء عام1921.[1]

أخد ابن عبد الكريم ينظم داخلية البلاد، وكون فرقا عسكرية على النظام الأوروبي الحديث مرتدية اللباس الجندي ومجهزة بأحدث أنواع الميتريوزات الحديثة وانشأ خطوطا للطرق تمتد من أجدير العاصمة إلى مختلف جهات الحدود بجانب هذه الطرق أسلاك التلفونّ التي تنقل إرادة القيادة العامة بالعاصمة إلى مختلف الجهات.[2]

واصدر الأمير عبد الكريم منشورا جاء فيه ما يأتي: أن الريفيين قادرون على حكم بلادهم ومستعدون أن يبرهنوا كما برهن الترك على أنهم يستطيعون بلوغ مرامهم بقوة، و أن جمهورية الريف التي أعلنت سنة 1920 ليست معادية للاسبانيين إذا كانوا يعترفون باستقلال الريفيين. والأمير عبد الكريم رجل بلغ الخمسين من العمر وهو على جانب عظيم من العلم وقد تلقى دروسه في جامعة مدريد.[3]

أخذت السلطة الفرنسية تنظر إلى هذه الدولة الفتاة وإلى المملكة الناشئة وهؤلاء الأقوام الأشداء وأرادت أن تغتنم أول فرصة للقضاء عليهم حتى لا يمكنهم أن يصبحوا يوما من الأيام خطر على ممتلكاتها بإفريقيا الشمالية.

وكانت فرنسا إلى أوائل عام 1924 لم تحتل المنطقة الشمالية المغربية فبادرت في أفريل من تلك السنة باحتلالها وصعدت إلى شمال وادي ورغة حيث كان نواب ابن عبد الكريم فحتلت كامل الضفة.[4] ولم تلاق إلا مقاومة طفيفة لا تذكر وانسحب الريفيون، بدأ ابن عبد الكريم يطلب من المارشال ليوتي فتح مذاكرات سريعة لتحديد الحدود بصفة نهائية حتى لا يقع في المستقبل أي نزاع بين الطرفين.

فلم تعر حكومة المغرب الأقصى أذنا صاغية لهذه المطالب واشتكى ابن عبد الكريم سكوت الحكومة لكل من قابله من مكاتبي الصحف، ولكن حكومة فرنسا لم تفعل شيئا بدعوى أن الريف منطقة اسبانية لا يمكن أن تقع مفاوضة احد الثوار فيه.

---

[1] **الحقيقة عن حوادث الريف**، مصدر سابق، ص1.

[2] نفسه، ص1

[3] **منشور من الأمير عبد الكريم** ، جريدة افريقيا، العدد20، 04اكتوبر1923، ص2.

[4] **الحقيقة عن حوادث الريف**، المصدر السابق، ص1

اتخذت فرنسا تكون على ضفة ورغة الشمالية خطا من المراكز العسكرية التي تبلغ زماء الأربعين مركزا وحصنتها تحصينا ومدت نحوها الطرق والسكك الحديدية الضيقة.[1]

ولا يخفى على ابن عبد الكريم أن فرنسا تصبوا إلى احتلال الريف حتى تصبح إفريقيا الشمالية ملكها بدون منازع ولا شريك. ولا يخفى عليه أيضا تلك الحملة الصحفية التي قامت بها جرائد فرنسا في ديسمبر عام 1923م لفائدة الاستيلاء على الريف، فاحد ينظر إلى هذه العمليات الفرنسية وشدد الحذر والانتباه. كما قامت السلطة الفرنسوية بغلق الحدود بصفة مطلقة بين الريف وبقية المغرب فأصبح من المستحيل على تجار الريف أن يتزودوا من الأقوات وشراء لوازمهم من المنطقة الفرنسوية المفتوحة أمامهم لأن أسواق تطوان والعرايش والقصر الكبير ممنوعة عنهم بسبب الاحتلال الاسباني.

رغم الاحتياطات الحكيمة جدا التي اتخذتها إدارته الحربية لم تستطع أن تشتغل بالبدور وإنتاج المواد اللازمة لتموينه. وبذلك تعمدت السلطة الفرنسوية بالمغرب الأقصى إيقاعه في مجاعة لتنال بذلك أغراضها ومقاصدها.[2]

وأدرك ابن عبد الكريم المسألة فأراد الإسراع قبل الجنود الفرنسوية بمد سلطانه على قبائل بني زروال وصنهاجة وغيرها، وقد كانت السلطة الفرنسوية أشعرت أمير الريف بأنه إن احتل قبيلة بني زروال فإنه يكون قد قام بعملية عدائية ضدها.

إلا أن ابن عبد الكريم لم يعبأ بهذا التهديد لعدة أسباب: أولها أن هذه القبيلة ليست محتلة بالجند الفرنسوي بل هي حرة، وثانيا: أن الحدود لم تعين بصفة رسمية بين البلدين، وما كان تعينها عام 1912 إلا بواسطة "مسطرة وقلم رصاص" كما قالت جريدة صرخة المغرب، ثالثا: أن أهل القبيلة والقبائل الأخر راضون بالانضمام إليه، ورابعا: أنه في حاجة كلية إلى تلك البلاد الجديدة الغنية لتموينه، وخامسا: أنه يريد أن يسبق الاحتلال حتى تبقى تلك البلاد له داخلة ضمن حدوده.

لقد أكد أحمد توفيق المدني في العدد 50 من جريدة إفريقيا أن ابن عبد الكريم الخطابي لم يبدأ بعمليات عسكرية ضد فرنسا، بل أن القبائل الجديدة المنظمة له قد جهزت

---

[1] **الحقيقة عن حوادث الريف**، مصدر سابق، ص1.

[2] نفسه، ص1.

15الفا من أشبالها للدفاع إن هجمت. وهذا أعظم دليل فعلي وعملي على رضائها التام بالانضمام لأمير الريف، فتكونت من المجموع قوة تناهز العشرين ألف رجل. وأرسلت إليهم القيادة العامة الريفية ما يلزمهم من السلاح والذخيرة واستعدوا لكل الطوارئ، وبما أن حدود هذه القبائل الجنوبية تلاصق المراكز الفرنسوية الجديدة، وبعضها واقع في نفس تراب القبائل، فان جنود الريف لم تبتدئ العمليات ضد تلك المراكز بل اكتفوا بالإحاطة بها فحسب وهذا ما تعترف به نفس التقارير الرسمية.[1]

وجدت السلطة العسكرية الفرنسوية فرصة للمهاجمة، فعملت على إرسال الجيوش وإعداد المعدات للحرب، وقابلت الريفيين بنار الحرب فلم يسح هؤلاء إلا مقابلتها بالمثل، وعندئذ استولوا على مركز البيان وتوغلوا في المراكز الفرنسوية بفاس كما قالت جريدة "صرخة فاس" هو إخفاء الوقائع وإسدال حجب الكتمان على كل ما يجري، وما ذلك إلا ليتسنى لها إلقاء كل المسؤولية على الريفيين.[2]

لقد أبت السلطة العسكرية الفرنسوية إلا أن تستولي فعليا على القبائل المنظمة للريف خصوصا بني زروال، فإن الحرب الدموية الهائلة تلتهب نارها من جديد، وعندئذ نرى ابن عبد الكريم يستأنف هجومه، ويرسل جيوشه النظامية التي لم تشارك لحد الساعة في الحرب ويأتي برجال الجبالة فتتكون لديه قوة ربما تجاوز الخمسين ألفا من الجنود، مجهزة أحسن التجهيز."وليس لها من القوت إلا ما تفتكه من أيدي عدوها" وابن عبد الكريم إذا رأى أن الحرب لا مناص منها أبدا، فهو يفضل أن تقع بتراب خصمه على أن تقع بترابه.[3]

أما حكومة فرنسا تصرح رسميا بأنه "ليس لها أدنى غاية استعمارية، وأنها لا تطمع أبدا في احتلال أي قطعة من التراب"، حسبما صرح به رسميا رئيس الوزراء "بانلوفي"، "وما عليه إلا أن يأمر بإيقاف الحرب حالا وفتح المذاكرات لتعين الحدود، وهو يؤكد بأنه على يقين جازم بأن ابن عبد الكريم ورجاله يتقبلون ذلك أحسن قبول. ولا بد أن يحصل الوفاق النهائي. فأبطال الريف يعرفون كيف يحافظون على الاستقلال المقدس".[4]

---

[1] **الحقيقة عن حوادث الريف**، مصدر سابق، ص1.

[2] **نفسه**، ص1.

[3] نفسه، ص1

[4] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص2.

كما تصرح حكومة فرنسا بأنه "لا نتمنى الحرب، ولا نرضى ضياع الأنفس البشرية، ولا ننظر إلا بعين الكدر إلى انهيار مالية فرنسا وهي نفس ماليتنا، وندرك ما تنجر لنا من المضار المختلفة إن تمددت الحرب، لكننا في كل ذلك لا يسعنا إلا أن نحبذ عمل من يسعى لحرية بلاده، ويجاهد لاستقلال أمته ونعطف العطف الأخوي الصادق على الشعب الريفي الذي أصبح عنوان الأمم، صاحبة العزيمة القوية والإرادة التي لا تنثني تحت عوامل الأيام، ولا نريد إلا أن نرى الريف الباسل حيا عاملا سعيدا تحت راية الحرية التامة والاستقلال المغذى بالمهج والأرواح".[1]

[1] **الحقيقة عن حوادث الريف**، مصدر سلبق، ص2 .

خاتمـــــــــة

خاتمـــــة:

بعد دراستنا لموضوع صدى ثورة الريف (1920-1930) في الصحافة المغاربية توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات نذكر منها:

- خاض محمد بن عبد الكريم الخطابي العديد من المعارك ضد الاسبان، أبرزها معركة أنوال التي كلف فيها الأمير الاسبان خسارة كبير.
- تعتبر معركة أنوال من أكبر المعارك التاريخية بين المغرب الأقصى واسبانيا، والتي خلفت صدى كبير في العالم الإسلامي والغربي، وأكسبت الخطابي شهرة وطنية وعالمية.
- كان لحرب الريف أصداء في جميع الدول خاصة المستعمرة، منها الجزائر وتونس، بحكم الجوار وخضوعهما لنفس المستعمر.
- لقد عرفت حضور كبير في الجرائد الجزائرية من بينها جريدتي النجاح والمنتقد.
- سعي كل من جريدتي النجاح والمنتقد إلى تتبع أخبار حرب الريف والاهتمام بزعيمها.
- لقيت ثورة الريف تأييد من طرف الصحافة التونسية أبرزها جريدتي لسان الشعب وإفريقيا.
- لقيت ثورة الريف تأييد من طرف الجماهير الشعبية التي كانت تتابع بلهفة أخبار حرب الريف التي كانت تنقلها الجرائد التونسية.
- كان لها حضور كبير في جريدة المنتقد، التي كان عددها الأول تحت عنوان الريف بقلم عبد الحميد بن باد يس، كما أنه لم يكد يخلو عدد من أعدادها الثمانية عشر من أنباء ثورة الريف، بل شكلت الحيز الأكبر في بعض أعدادها.
- ساهمت جريدة النجاح في تنوير القراء الجزائريين بأخبار ثورة الريف، وتوعيتهم، حيث اهتمت بتغطية أحداث ثورة الريف المغربية مبرزة تطوراتها.
- كانت التجربة الريفية نبراسا اهتدت به الكثير من الحركات التحريرية في العالم، مثل ثورة الفيتنام وثورة الصين.

إن هذا العمل قد يشوبه النقصان وما هو إلا محاولة، ونتمنى أن يأتي بعدنا من يتعمق في الموضوع أكثر.

الملاحق

ملحق رقم(01): خريطة المغرب الأقصى

ملحق رقم(02): خريطة جمهورية الريف

ملحق رقم(03): صورة للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي

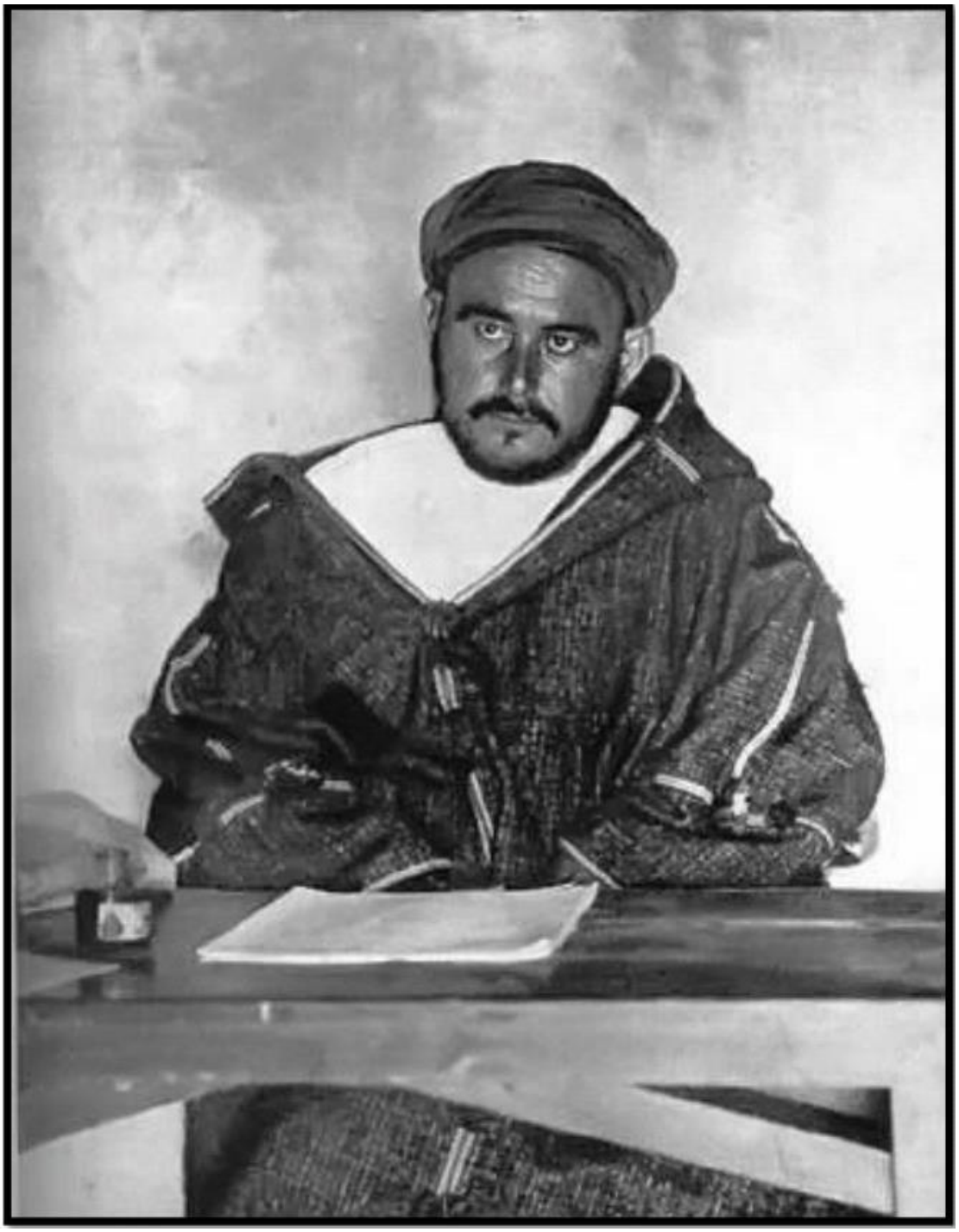

ملحق رقم(04): صورة لعدد من جريدة النجاح

Jo 93874 1re semestre 6

EN-NADJAH

Tri-hebdomadaire d'information

Constantine (Algérie) Téléphone: 17-76

Le plus ancien et fort tirage des organes arabes de l'Afrique du Nord

La publicité métropolitaine est reçue dans toutes les Agences de Publicité ou aux Services de Publicité du Journal

vendredi 1er Janvier 1937

N° 1941

بلدية قسنطينه

تخطط ابراحة البلاد

الحرب الاسبانية

حول المعارك المتقطعة

الاستعداد للهجوم

في الواجهة الجنوبية

انتصار حكومي

في واجهة وادي الحجر

تجدد القتال في كاتالونيا

زحف حكومي

بلاغ

المانيا و مسالة التدخل

فى الثورة الاسبانيه

ملاعب الجزائر

ملعب الجزائر

ملعب الجزائر

الرياضة

الرياضة

ملحق رقم(05): صورة لعدد من جريدة النجاح

EN-NADJAH

JOURNAL PARAISSANT 3 FOIS PAR SEMAINE FONDE EN 1919

العدد ٦٢٧

دخول (النجاح) فى السنة التاسعة

اعتبارا من يوم ١٣ من هذا الشهر (غدا) يدخل النجاح في سنته التاسعة بعد ان قضى مراحل وذلل صعوبات وصبر الصبر الجميل على الحوادث واستمسك بعرى مبداه الوطنى منذ اخذ طه ابنه في اول عدد برز الى الوجود بان يحيد عنه قيد شبر وأن يرضى ان يداس شرف الدين والشعب او يمسا سوء دون ان يشهر الحسام ويثب وثبة الضرعام

سارت هذه الصحيفة على نهج امين بعيد عن كل ما يحدث في الشعب هزة تخالب وحيات رائدها خدمة الوطن بالرياضة وبث الشعور مع صواب تبصير واخلاص لا سالبا على ذلك لان العبء ثقيل والخطب ليس بسهل

اجبنا الدعوة وصرحنا للقراء بمرمانا على اليومية بحانت التشجيعات تترى علينا من كل جانب وطلب منا الكثاب ان نفسح لهم المجال فى الموضوع لابداء ارائهم ومناداة الامة الى التظاهر على هذه الباكورة الجزائرية

ولندع الكلام موقتا عن اليومية وبرنامجها وما وقع العزم عليه لتنفيذه فى المقبل القريب ولنقتصر الان على ذكر ماضينا به المسال

اليوم يستقبل النجاح ابواب السنة

ملحق رقم(06): صورة لعدد من جريدة المنتقد

السنة الاولى = المنتقد = السنة الاولى

الحرب الريفية

ثبت الاقدار ان يبرز العدد الاول من جريدة « المنتقد » وناد الحرب الريفية تشتعل نقاتها ويستطير شررها وتتناقل اذاعتها اسلاك البرق واسلكياس البريد وتطير صفحات الجرائد واليقالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يهمنا لها الا كلمة عنصرة بجملة نتذارك بها الكتاب

اسبابها . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرنسا قد احدثت شمال وادي ورغة وهو خارج عن منطقتها ويرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . ويرى قرنسا انه داخل في منطقتها وانها اذا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة فاس ، مايجعله سلطانا على المغرب جمامه .

فاصبح احتلال وادي ورغة كاحتلال الريف هذا لحشية الهجوم والاستيلاء ذلك لحشية الهجم بالريفي

موقف العمال ازاء هذه الحرب . لقد وقفت الحكومة وايطاليا في الظاهر موقف المائد المتفرج منتظرة منتهى المراكيز ان القاطع على السياسة الدولية والتنافس الاستعماري لايشك ان عاملين اقويين لاتستهان قرنسا بان يؤيده شيئا تتمنى به في شمال افريقيا ويجعل النهوض . والمانيا بالقنال الذي يشتد ان ويسلا تطمع في الريف الذي هو موضوع مساعدة دولية في منطقة نفوذ اسبانيا رغبت بالتعاون مع قرنسا لقهر الريف بعي تحاول ان تنال بالتعاون ما عجزت عنه وحدها . موقف احزاب الامة الفرنسية ازاء الحرب . لقد كانت احزاب اليمين وبسايتها صحرونة معتدة للحكومة الحرب من ورنا وموقف الاشتراكيين في اول الامر وقفة المعارضة حتى التنظيم الحكومة بان قرنسا معتدية غير معاجئة وانها لاتنوي اخذ شيء من ارض الريف وانه من واجب شرفها ان تحمي لسان بلجيكا من اعتداء الريفيين وتاكدت مواقفهم لما رجع م بالمؤتمر من مكة الى المغرب وقالتهم بان الحرب وطنية ! واما الحزب الشيوعي فانه اعلن بمايعنه من اول الامر ورال المهمات على الحكومة ومصر عطيلوه بان الحرب استعمارية بحتة حركها المرب الثاني والحرب الصحكتري ومصر يوجوب الاجلاء من ارض الاحتلال وتجاوز المعارضة في البرلمان الى المظاهرات في الشوارع واشرات الاوراق في تشذيب الحرب وتنبيط المقاتلين في قرنسا والتمردات

هذه الحرب في نظر الناس . تاجمال هذه الحرب الناس مفاجأة على منظر غريب فان المحزبين المتنافسين فيها لانسبة بينهما والمتنافية فان الريف امة قليلة ضعيفة وقرنسا اول دولة حربية في العالم اليوم ثم مع ذلك طالت مدة القتال واحتاجت قرنسا الى استمال الحكومة من قرادها والتجيء الحكومة من عدتها والاستدانة لحاربتها . كل هذا والحرب الى اليوم لم تظهر نتيجتها وى قوم ان اعداء قرنسا من البلشفيك والالمان وجدوا منفذا الى معاديها وسلحتهما ويزيد قوم يقول ان بعض احبابها غير مخلصين لها معتقدين بعامل الخامة ويد اصحاب رؤوس الاموال منهم

ثم ان من الناس حتى القائمة بين الفسم من يستحكر الحرب في هذه الظروف التي تواجه فيها قرنسا ازمة مالية وتحتاج فيها الى اليد العاملة من ابنائها

ويقول قوم انها مظهر من مظاهر الصراع العنيف القائم بين الشرق والغرب اليوم

ويرى قوم انها ما هي الا حرب بين الاستعمار والاستقلال وانه اذا انهزم للاسف عبد الكريم بالاستقلال نزع غيره من الشمال الافريقي اخيره وفي ذلك خطر كبير على الاستعمار وهكذا تختلف الانظار والافكار والحقيقة يحتكتفها المستقبل وعسير الامور بيد الله .

وبها يمكن من شيء فانسا نقول ان الحرب حرب شعواء كانت فوق ماقلت . قرع فيها الشيخ بالشيخ وفي فيها جند دام آل سبح .

ورأينا ان قرنسا اليوم تواجه ازمة مالية شديدة وفي حاجة الى اليد العاملة من ابنائها بل الى القوة الحكتيرة لايعاب عدوها الشرقي المتهيئ الاساتي ففي غيرها ، وغيرها مرتبط بغيرها ، ان تنسى هذه الحرب بسلم عامل شريف وتتساهل في مفاوضة الامير ابن عبد الكريم الذي تحتيره زعيما ثائرا يعز في الحقيقة صاحب الحق الشرعي في ارض الريف كما صرح به م بالمؤتمر عدة مرود بالقة لمالك ، وان اكبر الدول بانه ينبغي لقرنسا واسبانيا ان تدفقا مع ابن عبد الكريم لانه صاحب السلطة الشرعية بلا منازع ، ولما سالة لتبلاه عبد الكريم على المغرب اذا اعترف باستقلاله والخوف من ثوران الشمال الافريقي تبعدة عن الموالب فان الامير افضل من ان يتلمس لتلك الثمارة الفنية وربما قرنسا اصدق لها واعرف بغيرهم من ، ان تتاليها بالعدوان .

« الجزائري »

انتظروا في العدد المقبل رواية (الشبح الاسود)

حديقة الادب

روضة الشعر

من المنتقد

الشعب القدس . الى الشباب الناهض . الى الناطقين بالضاد الى هؤلاء الشبب . واليهم اوجه بكلماتي هذه في كلام موزون وان منعوه اسم الشعر فمن فضل الرابطة القلمية العربية

أبشك بالبشرى تميا لاقبال ... وكبر على التشريق تكبير اجلال
اخل الكروبات النسيم على الربى ... يعكورا فتى رباه منشق البال
من روضة فيها الازاهير فضة ... ومن ذات غصن في تايل ادلال
ما انس ملأ شباه لانس ضحوه ... اتت بشروق اليد والبشر تحمل
ليكم بني القطر العزيز تحية ... ليوم به الاقبال سيء حين اقبال
أتتم لهذا العيد من خير امة ... والوطن المحبوب من خير اجبال

فله والشبان والشيب والحمى ... تخذت سبيل الحق سبيح ترحال
والشعب ابنى رشده ورتبه ... جملت حياة النشا مجيط اكمال
وفي المجد حتى الموت الطلب شاوه ... التابع القاسي واصرف اجبال
والعلم استضيه نورا وحكمة ... جملت رجا في سيء توابع اجيال
بسطت لهم كف الوداد الى المدى ... وارحبت صدري للذي سوف ينال
فان قدموا من روضة الفكر زهره ... وهبت لهم نفسي وذاتي وسربالي
ثقروا مستر الاحرار مني بجانب ... رحيب لذي الاقدام والشرف العال
ببوتي يراها يبعث الميت في الحيل ... ويبعث من تحت الجنادل أثيال
على اللثة القصى واعلا شانها ... وتزويد ذكراها اعاقب اشتال
الى لثة الفكر الحكيم ومصدراك ... واوامي في مصري وفي العمر الحال
اهيب بني يرعى الذمام مراعيا ... ذمار الحاه الفر والحالي البال
اهيب بشبان الجزائر كلهم ... نعم قادة الاقطار وكاب اموال

تغنيت زمانا سية النيوب محبيا ... وفي الناس سؤال وما احتمال
فنهر ولسوع بالمسارف مشرع ... يقدر اهال ويرهب اهلال
وذو شجن منه الفؤاد معذب ... يجاذبني مكرها ويحذر اقوالي
وها أنا قد وافيت محتشا هدى ... وحقا وصدقا للحب وللتالي
سيسأل قوم عن دوى وعصابتي ... ويسأل اقوام على مبدئي الحالي
ويسأل اقوام على ما انكبه ... من القصد الاسى ومن كل ذي بال
ومن موقفي تلو الخطوب اذا بدت ... يوجهه عبوس او بايباب اهوال
ومن بارق من حكمة ذات بهجة ... وتبيان حبر في سلاسة امثال
فالي سوى نهج الصواب طريقة ... ومالي سوى جند الحقيقة من وال
ومالي نوايا غير تاليف نشاة ... تناشد حق الشعب في كل تجوال
وان خان دهري والحوادث جمة ... تجد عزمتي لاتستكين لاهوال
واني بحمد الله من بين معشر ... فما منه الا طيب الشم والحال
شباب كريم ان تنسم جده ... وان سيم خسفا خله شبل رئبال
واما بياني في الطروس وحكمتي ... فلن ملا مستبصر غير هزال
وان على نهج الحقيقة دائب ... وما ضرني ان لم اجبل الحق منوال
اجادل بالمسى وليس بضائري ... تطيير قال او ترويع محتال
على انني سيء المادلات مجرب ... سيعلم جدي الجاهلون باحوال
فان كنت سيء سعي انما ثمراته ... فذاك ولا فهي للعقب التالي
وما ضرني ان لست اتتلف المنى ... اذا كان ذاك السعي مثلدا امثالي
يزوره الاعقاب ان جد جدهم ... ويتنوا عليه العز ذا الاطم العالي
وما خلد الابطال الا جهودهم ... وهيجات المواتي المخلود والمالي

« تلمسان المنتقد »

حسن التعليم

اساس كل تقدم

اذا انا نظرنا اجمالا لم تنصيلا الى الامم الحية الراقية نجدها مابلغت شاو تقدمها وتدرجت سية معارفها فاصبحت تربط اطراف الاقطار من شرقها لغربها في آن واحد . تفرض البحر بكل سهولة وتطق في الجو بكل سرعة الا بالقراءة والتعليم وان التعليم فيها لازم الزوم الغذاء البدن في الزادها على اختلافها (فخلافنا !!!)

وما انعدلت تجارة في الارض طريقا وعرضا بتلك مواخر تجارية وقيم تجار بة عديدة النطاق في ضروب التجارة والزراعة والصناعة وغير ذلك من اصناف الوظائف النابهة وبقدد الشركات وتاسيس الجمعيات القائمة العالمة على الامة بكل خير . الا بحسن التعليم وترتيب نظم ... بالتعليم الصحيح والاسلوب وبالتربية في افراد الامة وسلك تشرب الروح الشريفة الابية في نفوس الحكومة الذين لا يرضون ان يعيشو عيشة الذل والهوان في ربقة الجهل وان نحن من ذلك بأبرى ؟ اين شعورنا ؟ واين احساسنا ؟ قليل بعضنا بعضا هل نحن احياء حتى هؤلاء الاقوام يعلمنا ويسوقنا لمدنية ام نحن اموات ؟ بل وربك ان الجواب هنا يسقط وان لسان الحق لا يصح من الفتا .. اموات نحن غير مشورين .

اعاني ذلك ايها القارئ في النصف واسبح في عصة من الزمان ان انا وزنك شغلا بحالته الاسفر فضيقت عليك الوقت وانشغلك عن اوزارك ....

اني لاعجب كعجبا من الناس يتذمرون الشديد بجهد بجوه التعليم النظامي فيها والتاديبون تليها عليها كاشتداك و يدعون ان لو تعددت المكاتب الحلية وعدا التحكتب الايجدادي العربي فيهم منذ امس قاتم رجب ١٣٤١ بعد ان اكتفت مقاعده تلاميذه ابان انشاءه واصبح عددهم يربو على المائة سية قليل من الايام — مايالها عليه بعدد العدد ويتنفس شيء ومنذا الزمان اصبح يهم الا يزعدل الحسن وليس كل هذا الخاسر ولا لهذا التذمر من هؤلاء السادة الذين يقدرون ويجيدون التعليم سمعيا بطاق اعضاء لم التذمر : بل ولا كان هذا حتى من اباء الاطفال تابن مايدعون وابن ما كانو يرضون ان لو كانوا صادقين ؟ على انا لا نحكتر ولا نحكتر نعمة ملوءلك اليد وبرجة هذا التحكتب سية سنين ولا يرجم مذوم ولا يعذل عليل ان سبب هذا التذمر والناخر الفتي من سوء التعليم العلم به ابدا ولا يمكن ولا يجعد مكابر ولا حاسد ولا جاهل ولا متجاهل فضل هذا الكتب وسعله ولا ما وصلت اليه لنجبة تلاميذه وبما فيهم من علم

ملحق رقم(07): صورة لعدد من جريدة المنتقد

المحيفه ٢ = المنتقد = السنه الاولى

كل واحد برأيه ، محكومون العلماء ومقاديرهم للملائين ، غريبلات متابع الطرق واحتياجهم لبقاء القتل من العلماء ،

وقاب هذه المقاومات وقع بعد استيلاء الاتراك ، وانتم تعلمون ان الاتراك هم سبب سقوط كل امة عربية ، واعني بهم اتراك الامس لا الاتراك اليوم

والآن اعير الى ما نحن عليه اليوم لانه هو المقترن ، والشاهد الاسمى : وانت ايها القارئ الفاضل اذا اردت التنقيب والاطلاع على ما بالامس فدونك التواريخ فهي لما سطر سيفي ما مضى لنم الحافظة وعلم الكفيل

فأقول : لاريب انا اليوم احط وانقص حالة للشعوب تقدمنا : اذ كل امة تفضل سيوفها وتقدمها الى الامام ، تستمد قوة الروحانية روية الجسد ، ونحن ما برحنا على ما مارست عليه قرون ماضين

والسائل ان يقول : ما الذي عاقنا عن التقدم ؟ وما هي العقبة التي صادفتنا حتى تقهقرنا الى الوراء ؟ : فيجاب بانسا انا بعدنا ودنسنا نظر سيفي الواقع الكبيري التي حالت بيننا وبين الانتماء بتلك الامم الحية . فجعلنا لا نخرج من ازمة مواقع

الاول (ارباب الطرق) وما ادراك ما ارباب الطرق (الا بعضهم) فقد وقروا صدورهم على طريق رقيقا ، يتسوبهم اتباعهم التي يقتسونها على الاذعان الخانعة . والاعتقادات الباطلة الفاسدة التي لم تخرج الحق في شيء . ودعاويهم الفندة

فمنهم سفاهم يادعون انهم يرون ملائكة الله ويكلمونهم . وان ملائكة الله وانبيائه مشغولة بايقاظهم . وان من لم يرض عليه شيخه لم يرض عليه ربه . وان مقالید الجنون بان بيدهم يتصرفون فيهم كيفما شاؤوا ، وغيرها

وهذه كلها دعاوى لم يؤيدها برهان ولم تقم عليها حجة وبيان

ومن اقبح الخبائث التي جنتها هؤلاء الجاهلون انهم رؤساء الديانة ورافعوا رايتها ، . .

وانس ... بساطهم فضيعة . بطبقة الأخذين بالزلم . والمتقدمين لهم في اصنامهم القبح والشنيع : وكان على اسلام العامة : والغاية عاطرية فيهم ، جهرانها . مصرية عليهم سماعها ؟ . اجل . ان الامي لايشعر بشيء . وانما والامم اتم الجهل :

ان هؤلاء المحترين الاتاكمين تسلطوا على العامة تسلط الملك على المماليك بصفة كبرهم زعماء الدين والدنيا الى سبيل رب العالمين :

فابتدعوا المراقبة وتصدروا مدعاها ، حتى انك لتجد العلم سحرا يملك الملايين من الدنانير : والحب كل الحب من الدنسة تتعاهد جرابا ومسح بالدها . وما تنتفك عاكفة لهم معتقدة عصاحهم وراء ليلهم لربانة الدين

ذلك لعمك مثل هؤلاء الدجالون ومن يقتدي بهم . وأني هيهات لقوى اعتقاد تنزل الوحي بعد احد على احد العلماء فهم . وان صدقوا لايصدقونه وحيا صريحا الا اله (ابهم الوحي) هذا جزء يسير من موبقات هاته الآنطة العاطلة : ولو تتبعت كل مأتاته من الفواحش والمنكرات لما وسعني المقام

الثاني علماء الدين : اشتغلوا بعلم الباطنة بالاعتداد الى الحول . والاستعاضة عن ثروة الفكر بالجمود : ونحب ان هذا من الدين وليس هو من الدين في شيء

ان هاته العائلة لبغض كل ما من شأنه ان يرفع بني الانسان من الحضيض الاتعس الى المقام الاقدس . وتضيف كل ما تنال فيه مارس وتقول ان العلوم العقلية . والاختراعات العصرية . معلومات دنيوية . ونحن لانرض لها بالحياة الدنيا وايجا كان العلوم الدنيوية عليها من الشيطان . ونحن حزب الرحمان . والعلمان لايجتمعان : قل لي بربك كيف تسعد امة هذا فكر علمائها . ان صح ان يطلق عليهم لفظ علماء :

ترى هؤلاء الجاهلين يحرضون تلامذتهم على ملازمتهم القديم واجتناب الجديد تحريجا ماعليه من مزيد : واذا سألتهم عن ذلك قالوا : لانه بدعة والبدعة تجتنب

والعجب انهم يقسمون الافكار في تقليب صفحات مختصر خليل ولا يشعرون من تكرره ابدا . وعبيات ان تقليل الفكارهم عدا خليل . وعدم ان سائر العلوم حلت في خليل غير لديهم بمثابة (دائرة العلوم والمعارف) بالدليل على هذا انهم يجيبون خصماءهم بأم من عدم العلم بمكتب غير خليل بما معناه (كل العبد في عرف القرا) فرحمك الله يا رحمك

الثالث شلل الاخلاق : من المرتكزات التي تتراض الامة في طريقها وزودها التقهقر . فيمن يد اغنيائها . وعدم انتقامهم الى الفقراء وذلك لرجب الله الزكاة على ارباب الاموال

ونحن اذا نظرنا الى اغنيائنا نرى الشح عندنا بعم . لكن على البخل فقط . اما سيئ عواطف اخرى فهم يجودون بالذات والاموال

الرابع طبيعتنا المتفرنجة . فقد كنا نقال ان هاته النتيجة هي التي تقودنا الى المرتع المخصب والمورد العذب . اذا انها عاجزتنا وعاقتنا وقاومت فعلنا . وعارضت عوائدنا وعقائدنا

تعلمت بالمدارس الافرنجية وتخرجت من كلياتها ، ولكن هل افادتنا من معارفها شيئا ؟ نعم افادتنا امرين كما تجلبها تماما . الا وهما كتبة الملهس بالحانات والرقص بالحفلات

هذه هي الواقع التي حيرتنا عن اللحاق بالركب الذين استكشفوا الكهرباء وسادوا على سطح الله وطاروا بالاجواء ، وبعده هي جذور التعقيدات التي ما تعقدت تعقد عويصا حتى عجزنا ان نتعرض هيكلنا من عالم الوجود . فاراجيف علينا الذين ان تحاربنا بكل ما في وسعنا حتى نشطنا راحة وليا ونعم المعين

« عبدالله محمد العالم »

الطمع والحرص علة الانسان

« من التائم »

الكريزان ٣٠ مايو ... يتسع ويتعمق ويتصدد عند عراقه وكثير منه يحيط للوداد التي اشبعت بعملها ويطلبها على ارادته وحياته . اما الانسان ولا يحيط لاحد الانسان عند العمل وليس يعين الناس حتى ليس يوجد انسان صبح ذلك بالكلية بحيث الصحاب كل يوم وكل ساعة : عاوزة بعضهم الاعدى من الناس على بعض كان الحيوانات صارت كمعاملها وسعداها الضرر لا الجيدة التي تحملها وسعداها الطمأنينة والراحة

لعل ذلك ناشيء من ان الانسان قوي بالقوة الحيوانية مثال التي الشح والحيوان بالقوة الناطقة اي الانسان ولا يكفيه بعدا لا كفيه وعندما ان الدنيا بيد داه سوء في عيون الناس كلما زادت مطامعه وكثر حرصه حتى صاروا طبقات كثيرة يرأسها الرؤساء وهما يعلم الرؤساء ان الاجير الكبير شيعا

بين الطمع والحرص تصبح هذه الكرة على ما لا يرضى ولا يفيد غير ما يستفيده الحيوان

بين الطمع والحرص تصاعب هذه الكرة عدوي بلا يدري كالانسان لا يعرف ان من فضل الى يفضل ومن سقط الى سقط ومن ذرر الى ذر ولا شيء له غير التجمع والتكدس حتى يصبح الغاوي الذي لا فرد له فيرى ويعيش في سبيله ويجاد بعيدان بما يجمع ويحرص عليه بالاولا نفسه وحياته من اجله ثم يترك محطما للدود والدمار

هذا الانسان وهي حاشى لله ان يعبد غير يجمع ما يجمعه في سوق الغدوي والحيلة على اسلب سواه ثم انه يتركه ما جمع لغيره نفسه

حتفظل حتى ما يعيش عالما وهذا الكوب لايدرون من المحصولات وذلك لانا ندرك والمدارك صور المحاسوب ويعبد الدود الى ما يذهب هذه عظم الغد يتدارج من الهوة عظما ويعيب من الاصغف منه كثيرا ويجتمع هذا الى ذلك من اجل الاستقبال حتى صارت فيه هذه الكلمة عادة واطلقت بالتوالي !! بعيلة وتصرف ان الحيوان الذي لايتحرص ولا يجمع ولا يعبد امر المستقبل لايهم منا في امور الحياة بما لا يكفي بحياته وبالتركيب مستقبله بعد من الوجود

« انظروا الى طيور السماء فانها لا تحاي ولا تزرع ويكم الذي في السموات يعتني بها »

هاته حقيقة لا فرد ـ وهذه حقيقة الحياة كما ارادتها الارادة الالاهية منذ ايجدت هذا العالم ولكن المدارك البشرية جعلتها حياة مادية مريرا حتى صيرتها شبه حلم مزعج يتأسى

محادثة لابن عبد الكريم

مع مكاتب التيمس

« من البيان »

جاء في برقية من لندن ان عبد الكريم تحدث مع مكاتب التايمس في شأن الحالة الحاضرة وقال في خلال الكلام انه لو لم تكن بلاده غنية بالمعادن لما كانت الدول الاوربية اليوم تحارب لتستولي على الريف فمكاتب التيمس الذي وقع المقابلة يقسم « واحد يعرفه » قد أشار الى استياء عبد الكريم من الدول والجرائد التي تتهمه بالطمع طريق ونقل هذه الحديث التالي نقل :

« لنفرض اننا نحن الريفيون كما تريده الى درجة تساعدنا على الوصول الى التكاثر واجتياحها بقصد الاستيلاء على ما احدكم من منابع القمح الغنية ولنفرض ان الجيش الانكليزي بقيادة ملك انكلترا اخرج قبائلنا عنا من ملاكم انه تقابل طريق اما كتبتم انتم . ماذا اصابكم ايتام الاوربيون . هل بلغت بكم البلاهة هذا الحد »

« الست انا اكبر زعماء بلاد الريف واعلمهم صولة وعلى في وسع الدول الاوربية انكارذلك الحق علي ومن هو اجدر مني بذلك اذا فكر ان اكي قد تحيت ملكا لما كنت استطيع البقاء هنا خمس دقائق .

ان اسبانيا قد حاربتنا مدة ثلاثين سنة تقريبا ونتيجة فنحن في حصوننا الجبلية نتطلع مقاومة العالم بأسره ، وقد بعثت الي اسبانيا تقاول انها راضية في عقد صلح معي بطريقة ولا أية وتقول في رسائلها انها اذا أبيت ذلك ثانيا تسحقني بحقا

« فعلى يجوز لي ان اسأل تلك الدولة ما الذي كانت تحاربه في غضون الثلاثين سنة الماضية ان كلامها هذا مضحك للغاية سيء نظرنا نحن

المراكشيين الساكنين بل هو من اسخف الاقوال التي تروجها نساؤنا للتسلي والمزاح ، انا نرحب بالانكليز بين والاميركيين الى بلادنا لانهم يجلبون الاموال معهم لاستغلال البلاد يجيئون ويروحون كما يشاءون بدون ان نصادفهم بالقرارات المسلحة

« انني حاربت جيشا لسبانيا عدده ... ١٥٠ بعتادي يجيش ريفي عدده ... ١٥ رجل وانسرت من الجيش الاسباني عشرين الفا انهم يتكلمون عن ابناء الحرب بالطيارات والدافع المضحة وهو قول من يجهل الحالة الحربية هنا كما انهم يهددون بضرب مقر قيادتي بالدافع من الاسطول وانت تعلم ان مقر القيادة كائن تحت الارض ، وبين مقر القيادة والاسطول يوجد عشرون الف امير اسباني اقسم ليقاتلن القابل يصدورهم

« فاذا اطلق الاسطول الاسباني او غيره الدافع على مركز قيادتي في اجدير فان قابلها لا تعنيني بل ترى صغير الاسرى من رجالهم انا رجالي فلا تمسكن الطيارات من رؤوسهم الا اذا تدانت الى علو ١٥٠ قدما من الارض ويستحيل على الدول الاوربية ابقاء هذه الحرب بالطيارات لان رجالنا لا يجتمعون كتلة في مكان واحد بل هم هنا وهناك وفي كل مكان فلا توجد امة تحت السماء تقوى على الدفاعة وتعرض قسما لخسائر حرب طيارات فادحة تكون شديدة الهول طريقة الامة المغلوب عليها وعندي الان من الجنود ... ١٦٠ للاستخدام منهم للان سوى سنين الما

انباء عن حرب الريف

عرضت الحدقة على ابن عبد الكريم فرفضها

صرح رئيس الوزراء الفرنسوي في مجلس الوزراء برغبته هو وزملائه في سرعة انهاء الحرب واستعدادهم لعقد صلح لايمس بشرف فرنسا مع رجائهم الحقق في الفرصة الحاسمة .

علقت آمال كبيرة على الماريشال بيتان الذي سيحدث اعمالا جديدة ومتينة في سير الحرب

تصل النجدات من المدة والعدد بكثرة من الجزائر

لا تزال قبيلة البرانيس والتسول متمادية في العصيان وجها القبيلتان المكتشفتان لتأثرهن بأحياء الشمال فحان موقفها في خطورة ولا يزال هجوم الريفيين عليها شديدا .

ملخص الاخبار

انباء عن الوطن

عشية الجمعة الذي معلد بالبلد من طرف فضيلة الشيخ المنتي وفي الناس للاجتماع صيغة البيت بالجامع الكبير فاجتمعوا وخطب فيهم فضيلته فحرم بالاتفاق على شؤونهم ونزك الحديث في سبب الريف وعدم الثقة بكل ما يقال في الجرائد وذكر لهم ان ما نتج من ان الحكومة وضعت يدها على الذهب الفرنسي بتلك الزمن لاتعجب لمن الصحة

ملحق رقم(08): صورة لعدد من جريدة لسان الشعب

عدد ١٩٢ — ﴿ ثمن النسخة ٢٠ مليما ﴾

﴿ محل ادارة الجريدة ﴾
نهج سيدي الصورلو عدد ١٢ بتونس
﴿ المراسلات ﴾
ترسل خالصة الاجرة باسم مدير الجريدة ومحررها وصاحب امتيازها
البشير الخضري
قيمة الاشتراك لا تعتبر إلّا بتوصيل مقتطع
من الدفتر ممضى من المدير
لا ترسل الجريدة إلّا لمن يدفع معلوم الاشتراك سلفا

Directeur, Redacteur-en-Chef :
BÉCHIR EL-KHENGUI

لسان الشعب
١٣٤٣هـ
LISSAN ECH-CHAAB

﴿ في الجزائر وطرابلس الغرب والمغرب الاقصى ﴾
من سنة ..... ٤٥٫٠٠
من ستة اشهر ..... ٢٥٫٠٠
﴿ في بقية الممالك ﴾
من سنة ..... ٤٠٫٠٠
﴿ اجرة الاعلانات ﴾
في الصفحة الاولى للسطر الواحد ..... ٠٫٥٠٠
في الثانية ..... ٠٫٤٠٠
في الثالثة ..... ٠٫٣٠٠
في الرابعة ..... ٠٫٢٥٠

BUREAU DU JOURNAL :
12, Rue Sidi Es-Sourdou - TUNIS

تونس يوم الاربعاء ٢٩ محرم سنة ١٣٤٤ ﴿ جريدة سياسية ادبية تصدر يوم الاربعاء من كل اسبوع ﴾ الموافق ١٢ اوت ١٩٢٥

الادارة تصر على غلطها

ابدت الادارة السيد احمد توفيق المدني وكان هذا الابعاد هفوة منها وغلطة من اكبر الغلطات وكان الادارة لم تدبر الامر قبل الاقدام عليه لذلك كان المبرر الذي التمسته لتلك الهفوة اكبر من الهفوة ذاتها وكان اصرارها على كل ذلك الى هذا اليوم اكبر من الجميع كان ابعاد توفيق المدني من اجل مقال لعله نشر بجريدة افريقيا بشان حرب الريف وانما هو تعب على ذلك بالابعاد لانه جزائري على دعوى الادارة وفي الحقيقة لانه صار غير مرغوب في وجوده هنا من رجال الادارة .

اثبتت الصحف للادارة اذ ذاك ان الرجل تونسي وابن تونسي بكل الحجج المعقولة وحتى بنفس اعترافات الحكومة لوالده في جوازات السفر قبل الاحتلال وبعده بانه تونسي واعترافا السيد احمد توفيق نفسه عند ما سافر صحبة الوفد التونسي الاخير الى باريس فان جنسيته في ذلك الجواز قد اثبتت وكتب امامها انها تونسي الجنسية اضف الى ذلك انه لم يكن ضمن الرعايا الجزائريين في دفتر المراقبة المدنية لا هو ولا احد من افراد عائلته وكنا نظن ان الادارة سترجع الى الحق وتقلع عن هذا الاستمرار في الغلط فترجع الرجل الى اهله وبلده وتجتزي بما نشأ عن غلطها من الترويع لعائلته واقلال راحته هو نفسه عقابا له ان كانت تعتقد انه ارتكب ما يستوجب العقاب. كنا نظن ذلك ولكن الادارة لم تر ما بينته لها الصحافة ادنى اهتمام واصرت على غلطها وتمسكت بذلك الغلط كحقيقة ظاهر ان في المسالة انتقام من شخص احمد توفيق اذ ان المنتقم لا يفكر في مبرر لعمله ولا يهمه اذ كان انتقامه مطابقا للقانون او فيه شبهة منه ام لا لذلك نرى الادارة مصرة حتى اليوم على ابقاء السيد احمد توفيق المدني في منفاه

ثم ماذا كتب السيد احمد توفيق في افريقيا حتى استوجب الابعاد وحتى على الصحيفة التعطيل ؟

ان جريدة الكوتيديان وغيرها من صحف كتلة الشمال الحاكمة اليوم في باريس ولا تقول صحف المعارضة امثال لومانيتي ومالف لفها هذه الصحف تكتب اليوم ما كتبه المدني بالامس واكثر مما كتبه المدني اذ انها تطالب انهاء الحرب ولو على قاعدة الاعتراف باستقلال الريف وترى في استمرارها خطرا وشرا مستطيرا وتحكم جازمة بان الحرب كان منشؤها سوء سياسة حكومة البلوك ناسيونال وتصرفات المارشال ليوتي ويحملون هذا الاخير تبعة الحرب هو ومن كانوا يسيطرون عليه ويمدونه بالاوامر وهل ما كتبه المدني يساوي هذا ؟

يقولون ان صحف فرنسا حرة وان لها ما يخولها ان تقول هذا واكثر منه لان لها مساس بالمسالة اكثر من غيرها . ونحن نقول ان الحرب المغربية تجعل لنا الحق في ان نعطي آراءنا فيها وان نصرح بما نعتقده بشانها لان لنا بها نفس العلاقة التي للفرنسيين بل اكثر

المنا عرضة لاخطارها برجالنا واموالنا ؟ المنا عرضة لنكباتها الاقتصادية ؟ فكيف نعاقب بالابعاد وبمطالبنا من جنسيتنا ليقم ذلك الابعاد من اجل ابداء راينا فيها واعطاء فكرتنا في اسبابها ؟

لقد برح الخفاء اليوم وتبين بالحجة القاطعة والدليل الصحيح ان السيد احمد توفيق المدني لم يكن جزائريا في وقت من الاوقات لا هو ولا عائلته باعتراف الحكومة نفسها وبعدم وجود اسمه ضمن الرعايا الجزائريين في دفتر الاحصاء وتبين ايضا ان ما كتبه السيد احمد توفيق المدني لم يكن من شانه ان يطلق صحيفة فضلا من ان يترتب عليه ابعاد شخص واقتلاعه من جنسيته اقتلاعا اذا لم يشذ السيد احمد براي في المسالة المغربية ولم يقل غير الواقع وان كثيرا من احرار فرانسا اليوم من غير الشيوعيين يشاركونه في فكرته في المسالة ويشاطرونه رايه فيها فماذا بقي للادارة من الاسباب التي تستند اليها في ابقاء هذا الرجل مبعدا وفي ابقاء الصحيفة معطلة ؟

يقولون ان ابعاد السيد احمد توفيق قد وقع باتفاق مع وزارة الخارجية وربما كان ذلك واقعا ولكننا قد قرانا ما نشر بلسان وزارة الخارجية اي بصحيفة « الطان » بشان هذا الحادث . فلقد قالت الطان انه وقع تحليل الصحيفة الشيوعية افريقيا وابعد كاتبها . اي الشيوعي . الى الجزائر . هكذا وقع اعلام الخارجية وبهذه الصفة وقع التفاهم معها في التحليل والابعاد وهي طبعا لا تمانع في تحليل صحيفة حزبها الشيوعي ولا في ابعاد داعية شيوعي تنتسب الى غير الجنسية التونسية فهو افقنا اذا كانت بانها قد بقيت على تدليس مزدوج في فكرة الصحيفة وفكرة الكاتب وبنسبتين وقد رايتا ان نصحح لها الحادثة ونظهرها لها في صورتها الحقيقية وفعلا فقد بينا لها كذب تلك الدعوى وبطلانها فلماذا تستمر على ما قررته او اقررته بعد وضوح الحق وظهوره ؟

هل تريد ان تشارك الادارة هنا في ما هي عليه ؟ ام هناك شيء خفي علينا سرا من هذه القضية ؟

صرح بعض ذوي النفوذ بان هذا الابعاد موقت لا يطول وانها ايام تمضي ثم يعود الرجل الى اهله فضحكنا نحن الذين المخبرات وبقينا ننظر الى الذين اعتمدوها كحقيقة مسلمة وعولوا عليها وصاروا يترقبون تحقيقها بقينا ننظر اليوم ونترقب الوقت الذي تصدعهم الحقيقة فيلحون انهم في اعتقادهم على خطأ وان ذلك المسكن لابد وان يذهب تاثيره عنهم بطول الايام يشاهدون انفسهم امام الحقيقة والواقع وهم بحالة صحو

سمع الناس تلك الوعود وبعضهم يترقبون تحقيقها وانب آمالهم انطلاقي بمرور الايام وتطاول عهد الابعاد وان الذي اكدلنا بان ابعاد السيد احمد توفيق لا يطول قد اصبح يتذر باشياء مضحكة لا تروج على الصبيان اذ قال في يوم من الايام ان حادثة بن قنهاش قد غطت رجوع احمد توفيق المدني وقال في يوم آخر انما ابقوه بتونس بشان المدني ليطل رجوعه ويقربه من حيث اريد له النفع وهكذا اصبح يعد ويمني ويتذر ويقول غيره ان حوادث الريف قد عطلت رجوع المدني وهو اول اغرب من الاول وسنسمع يوما آخر ان شدة حرارة الشمس وارتفاع الدخان المشاش ونقصان مياه الشرب في هذا الايام قد حالت دون رجوع احمد المدني

تلك اسباب ابعاد المدني وهي ما علمت وها وها وهذه دوافع رجوعه اليوم فاي شيء من تعاريب السياسة لم يدخل في هذا القطر ؟

حسام

حوادث خارجية

الحرب الريفية

الهلال الاحمر — ساعدة عبد الكريم — الاستخبارات الريفية — معلوماتها عبد الكريم

لقد ثبت لنا الان ان حركة عبد الكريم ليست قائمة على مناوشات صغيرة وانما هناك ترتيبات قائمة حقا بها الزعيم الريفي حقو الدول الغربية قائما يستخدم اليه الاختصاصيين من جميع الاقطار التي يتالف اهلها على القضية الريفية فهناك الطيب والهندس والقائد والطيار و ..... وموظفو الاستخبارات التي لعبت في الحرب الكونية دورا المدروف فيات من التشكيلات التي لم يعد الاذهان الاستغناء عنها في حرب منظمة

ويستدل من مطالعة الصحف الفرنسية ان في انحاء جمعيات سرية تعمل على امداد الريف بالمعدات الحربية والادوية والاطباء الذين يتطوعون لخدمة الجرحى في ساحات الوغى

ومن الثابت ان كل ذلك يجري بواسطة الهلال الاحمر الذي ليس له فرعا في مدينة مونيخ والمانية منذ سنوات

ولما وثبت هذه الشبهة فرد احد اعضاء بلك البرلمان وكتب في جريدة ثروت فون التي كانت تعارض في الاساس مصورة ويذكرها انها هذه البلاد التي الحرب العالمية وله يعاونون كل كبير في دون

سلامي بك والدكتور احمد صبري ونيابت منيس ومحمد علي

فاز الهلال الاحمر شرع يرسل الى الريفيين الادوية منذ ابتداء المعارك بينهم وبين الاسبان اي منذ سنتين ونيف : ثم اخذ الفرع الموجود في مونيخ يوسع نطاق اعماله فالف لجنة خاصة قوامها ضيا مشير وعلي قدري وهي بارتباط دائم مع الضابط الالماني السابق فوت وبنجر عضو جمعية التجارين القدماء في بافير

وقد تمكنت هذه اللجنة من ايجاد علائق مع بعض المصارف وشركات النقل وعينت ممثلا لها في هامبورغ وهو رضا سعيد بك ويقوم بمهمة الاتصال بين اللجنة في مونيخ وممثلها في مونيخ سام خاص اسمه حايم الطعاس

فمن هناك ترسل المعدات والاسلحة والادوية الى الريفيين المحاربين ويقال ان مصدر جميع هذه المعدات مخزن سري في لشتنشتاين من اعمال الوورتنبرج

ويؤكد البعض انه بلغت قيمة الاسلحة والمعدات المشحونة نحو مليون ونصف المليون مارك ذهبي والادوية والالات الجراحية نحو مليوني مارك ذهبي

ويؤمن هذه الامور بنك برونبرجر هايمر ويشرف على ذلك من اللجنة الموجودة في مونيخ هي على مقربة من الهلال الاحمر وعلى اتصال مع الجمعية الاسلامية المعروفة باسم مرتات (كذا) في مدينة استردام

ويصرح الفرنسويون ان الحكومة الالمانية عالمة بكل هذه الامور والبرهان انها استدعت بعض زعماء اللجنة واوصتهم باتخاذ سبل الحكمة خوفا من ايجاد مشاكل للجمهورية الالمانية

جيش علي بن الحسين

عاد من جدة احد الثقات ممن كانو ملتحقين بجيش الملك علي بن الحسين فصرح ان الجيش الهاشمي في جدة يحالف في الوقت الحاضر من القوات الاتية :

الجندي النظامي
٧٠٠ جندي من سوريا وفلسطين وشرق الاردن
٥٠٠ جندي من اليمانية
٢٠٠ جندي من السودانيين (النكارة)
٢٠٠ جندي من المصريين
٥٠٠ جندي لفيف مختلط

التطوعة
١٠٠٠ متطوع من اليمانية

ملحق رقم(09): صورة لعدد من جريدة لسان الشعب

حوادث خارجية

تركيا ومشكلة الموصل

قال مكاتب الديلي نيوز من الاستانه انه ان جواد باشا رئيس الوفد التركي في مؤتمر جمعية الامم تلقى تعليمات من حكومته بان يطالب باعادة ولاية الموصل برمتها الى تركيا وان يرفض الباحثه في الانتداب البريطاني وان يقترح كذلك اجراء استفتاء باهراف جندرمه محايدة

منحب الانتداب

من العراق وسوريه

قالت الاهرام : نشرت جريدة الديلي تلغراف اليوم مقالا لمكاتبها السياسي قال فيه مايلي

علمت ان سعي الوفد التركي في جنيف لا يقتصر على طلب رد ولاية الموصل كلها الى تركيا بل يحاول فوق ذلك انارة النزاع الاساسي الخاص بشروط الانتداب ونظامه على امل حض العصبة على سحب الانتداب في سوريا والعراق ونقلهما الى دول اخرى وهناك سلطات اجنبية تويد هذه المناورة التركية

باريس ـ يقوى الاعتقاد في المقامات الخبيرة بان الحكومه التركيه ستطالب في جنيف بلاده الموصل وترى هذه المقامات انه قد يقوم نزاع سياسي في هذا الصدد بين تركيا وانكلترا

الاعانات الريف

قال مكتب الثنان من تازه ان عبد الكريم تلقى اخيرا سلاحا وذخيرة بالرغم من الحصر المضروب على منطقته ولم يعرف كيف تيسر ذلك وان الزعيم الريفي لا يعوزه المال وانه قبل الهروم في القتال وصلت عواصة محملة لعبد الكريم ٢٨ مليون فرنك اسباني وان مسلمي مصر . ارسلوا بعد ذلك اموالا طائلة وانه تلقى من مسلمي الهند اموالا تعادل ثروة

المسلمون في جنوبي افريقيا

نشرت جريدة المانشستر جارديان اليوميا حديثا مع الدكتور « زويمر » بمناسبة عودته من جنوب افريقيا قال فيه ما يلي :

يوجد الان في مدينة الراس ٢٣ مسجدا . وهناك حركة قوية لاعادة الحجاب الى النساء لان التقاليد الدينية الاسلامية تتمسك به . ويقدر عدد المسلمين الذين يقطنون في البلاد الواقعة جنوبي البحيرات العظمى حسب الاحصاءات بـ ٢٨٣٠١٩ شخصا . وتوجد قبالا جامعة وطنية وثيقة بين العناصر الاسلامية . ويخشى ان يضطر ولاة الامور الى تجنيد الاسلام لاغراض سياسية بحتة . ويرجع السبب في تفضيل البيض للوطنيين المسلمين على الوطنيين المسيحيين الى ان المسلم لا يزال يرتدي لباسا خاصا على حين ان المسيحي الوطني يحاول تقليد الاوربي في لباسه وعاداته بطريقة تمجها النفس

انتشار الاسلام في جنوب افريقيا

نشرت الديلي اكسبرس تلغرافا ورد عليها من جوهنسبورج جاء فيه :

يؤخذ مما قيل في المؤتمر العظيم الذي عقده المرسلون في جنوب افريقيا ان كثيرين من اهل تلك الجهات اخذوا يعتنقون ولا سيما النساء ،

وقد قال الدكتور زويمر وهو مرسل في القاهرة ان الاسلام هزم المسيحية في شمال افريقيا ولكنه لم يكن يعتدي انه يعتد وينتشر حتى في افريقيا جنوبي نهر الزمبيزي

ودعاة الاسلام في مدينة الكاب يجمعون الفتيات على ترك يونيون ومعهن اخوتهن الاطفال ويفهمونهن انهن يصبحن مكرمات محترمات اذا صرن مسلمات

الحرب الريفية

واثرها في شمال افريقيا

قالت جريدة الديا ان المعلومات التي تلقيناها عن الحالة في الجزائر وتونس تدل على ان الاثر الذي تركته دعاية عبد الكريم لم يصل بعد الى درجة محسوسة ولكن يجب علينا ان لاتخفي عن انفسنا ان هجوم الريفيين كان له نتائج مهمة في شمال افريقيا وان اهتمامنا بهذه النتائج ليس من الامور التي لا تجدي

ان القوم في فرنسا ليضخمون اشد التضخيم اذا ظنوا ان شعور المسلمين لا يختلف عن شعورنا نحن الفرنسيين . فان المستشرقين الذين درسوا حالة المسلمين النفسية في افريقيا الشمالية ليعترفون بتجزهم عن الوصول الى معرفة ما في نفوس هؤلاء المسلمين من شعور كامن

ومهما يكن من الامر فان الواقع الذي لا يختلف فيه اثنان هو ان للمسلمين من العقايد الدينية والاجتماعية ما يحول الفكر الاوروبي عن التغلب عليه . ولما كنا لم ندرك هذه الحقيقة تمام الادراك فقد وقعنا في خطيئات كثيرة لم يكن من السهل اصلاحها

وسياتي يوم نشعر فيه بهذا الخطأ فندرك ان احساسات المسلمين تختفي علينا في كثير من الاحايين . على ان التاريخ ينبئنا بان الشعوب الساكنة تحمل في نفوسها قوة كامنة وان هذه القوة قد تظاهر فجاة في حالة تدعو الى الدهشة

ان الهدو ، الذي يسود الجزائر وتونس في الوقت الحاضر لا يمكن ان يدوم الا اذا اشعرت فرنسا سكان هذين البلدين بما لديها من قوة وقد يكون من الادلة على عدم تقرير هذه الحقيقة ما نعمله الان من تركنا بعض الصحف والجمعيات السياسية تقوم باعمالها . اذ ليس لاحد ان يقدر خطورة النتائج التي تشاعن ذلك بين هذه الشعوب الاسلامية . واذا كان اثر هذه الحركة لا يزال كامنا في نفوس المسلمين هذا الا لان الشعور الاسلامي ـ كما قدمنا ـ لا يبدو سريعا

لذلك يجب علينا ان ننظر بين اليقظة والاناة للحركات السياسية في الجزائر وتونس وان نبادر بقمعها اذا بدا خطرها او جاءت في غير الوقت الملائم فان الحكومة التي تملك سبيل التساهل تجد في نظر الوطنيين من سكان افريقيا حكومة ضعيفة لا يخشى باسها ولا يرهب جانبها

ولنضرب لذلك مثلا الحزب الدستوري في تونس فان هذا الحزب لا يقوم الا على قوة الصحف المتطرفة ونفوذ الشيوخيين . افليس من الخطأ بعد هذا ان نرده هؤلاء المتطرفين الى صوابهم باذون ان تعمل ما عمدناه في ظروف اقل من هذه الظروف خطورة ؟

الحرب الريفية

مقررات المؤتمر الاسلامي

في برلين بشان الدعايه

انتهت اعمال المؤتمر الاسلامي وقرر اعضاء مندوب لدى عبد الكريم ليطلعه على مقررات المؤتمر ويغادر المندوب برلين صباح اليوم التاسع من الشهر الحالي .

وننشر فيما يلي قسما من هذه المقررات مقتبسا من الجريدة الاسلامية ساقبل في باريس :

١ ـ اعتراف الافرنسيين والاسبان باستقلال الريف بلا قيد ولا شرط

٢ ـ وقوع هذا الاعتراف يدخل عبد الكريم بالمفاوضة مع فرنسا واسبانيا

٣ ـ لا يجوز البحث في مؤتمر الصلح الا بين حدود الريف .

٤ ـ لا يحق للفرنساويين والاسبان فرض غرامة ما على عبد الكريم

٥ ـ على الفرنساويين والاسبان ان يعتبروا عبد الكريم كمحارب لا كمثائر

وقد اطلع عبد الكريم على نتيجة اعمال المؤتمر ولذلك بعث برسول الى الجزائر بريد وحيدي ريفي المليلوان ليطلب منه وسيا شروط الصلح التي يرتضيها الاهالي في مؤتمر مدريد على انه كان عضوا في الرسول ان يضع الشروط الاولية الاتية : الاعتراف باستقلال الريف بلا قيد ولا شرط

٢ ـ اعتبار عبد الكريم محاربا لا ثائرا

وقد اذن الرسول ان ينتظر في الجزائر رجاء ان يتمكن كل من الحكومتين من اعضاء الجوابين اللذين المذكورين

واذا كان الجواب بالرفض فعلى الرسول ان يعود دون ان يقوم باي عمل الا بعد ان يطلع عبد الكريم على الجواب الذي تعرضه عليه فرنسا واسبانيا .

ومن البديهي ان الحكومة الافرنسية لا تكاد تقبل بالريف الشرطين الاول والثاني وهما الاعتراف باستقلال الريف اذ الشرط الاول والثاني الكريم من عقد المعاهدات مع الدول الاخرى كالمانيا وغيرها وذلك مما يتعارض بمصلحة فرنسا بشمال افريقيا الشمالية اما الشرط الثاني وهو اعتبار عبد الكريم محاربا بدلا من اثائر المتمرد فان الاعتراف كاف ليجنب مفاخاة عصبة الامم الا ان طبيعة العهد العصبة تفضها بيد ان باعتباره ثائرا لا تخرج القضية الريفية عندئذ عن حد (مسالة داخلية) افرنسية او اسبانية وفي هذا الوقت الاخير تكون كل من الدولتين طليقة اليد في اعمالها العسكرية في المغرب الاقصى دون ان تضطر لاستشارة خواطر الدول الاوربية وهذا ما

مطامع الانكليز في العراق

نشرت جريدة « الورلن بوست » اليوم مقالا افتتاحيا قالت فيه ما خلاصته :

يجب على الحكومة البريطانية ان تقرر هل تقوم متمسكة بالحقوق التي يخولها الانتداب في العراق واذا ارادت الحكومة ان تتخلى عنه فقد قرر صحيحا ليس عليها الا ان تخبر المؤتمر الذي سيعقد في باريس لتبحث في تعديل الانتداب البريطاني وتجعلها جزءا من العراق لانه يستحيل ان تعدل الحكومة البريطانية عن تعمل الثمة التي بعدها العرب والكرد والاشوريون والبريديون والاجانب الاخرى جوهرية لسلامتهم

(يتبع)

مركز حربي على اعظم جانب من الاهمية للقوة الامبراطورية البريطانية . وسيوف لا يمضي زمن طويل حتى لا يكادنا الانتداب في العراق شيئا

تركيا ومشكلة الموصل

القوم في الدوائر السياسية في انقرة ان المندوبين الترك الذين يحضرون جلسة جمعية الامم العامة في جنيف سيتوهون بها ورد في تقدير لجنة الموصل معاهدة ان اعتبار اقوال رسمية بتعارض قبول المطالب البريطانية فاذا لم تقبل الجمعية وجهة النظر التركية فان الترك يطالبون خروج الانكليز من الموصل الى اجل معين لاجل التمكن من اجراء استفتاء باشراف دولة محايدة وبمساعدة قوة مختلفة من البوليس البريطاني والتركي

فائدة الشرق

نشرت جريدة وستمنستر غازيت مقالا لمكاتب قال فيه ما يلي :

قليلون هم الذين يدركون حقيقة الحرب المراكشية فهي جزء من حركة عالمية تسير في جميع الممالك التي يسيطر البيض فيها الى درجات متفاوتة على الاجناس غير البيضاء . ولما كان التعليم جد يسير بسرعة وكانت المواصلة سهلة فقد اوجدت حركة الانتقال والسفر في افريقيا واسيا رغبة في الاستقلال وصار الناس يشعرون بانه لا يوجد انسان خير من اخر فاصبح السوطي يانف من تشامخ البيض وتطرسهم عليه في كثير من الاحوال وصارت نفسه تتوق الى ان يعامل بالمساواة التامة وان يرى البيض يتناولون عن الامتيازات التي يكونها على غير الوطنيين

واذا بحثنا عن السبب في المشاغبات التي وقعت في الصين ضد الاجانب وفي بلاد الهند ومصر ومراكش وجدنا هذا السبب نفسه وهذا الشعور فيه . ولا يخفى ان من تجاوز فرنسا الحد الواجب في كبح شكيمة عبد الكريم بل الامر العكس فان الحكومة الفرنسية فوق ما تعانيه من المتاعب المالية خرجت حتى الان على السواد الاعظم من الفرنسيين لا يؤيدون الحرب ولذا يخشى ان تضطر الحكومة الفرنسية ، حرصا على كرامتها الى عقد صلح مع وقت وان تسوية كهذه تكون نكبة على فرنسا يعود ضررها علينا من كل وجه . لانها تولد في امة المراكشيين وجميع الاجناس غير البيضاء بان البيض غلبوا ان امرهم وهذا شيء علينا وبيئة عظيمة من التعصب الاسلامي

اما الهند و الحالي الذي طرأ على اعمال التحريض والهياج في الهند ومصر فيجب ان لا ندعوا الى الاعتقاد بان امرها انتهى لان اقل سبب يكفي لاثارتها من جديد

ان كل رجل بعيد النظر يعلم حق العلم انه لا موجب لنا من التساهل ارضاء للاجناس غير البيضاء ولكن يجب ان يكون هذا التساهل تدريجيا وان لا نكون عليه اكراها .

اقوال الضعف البارزة

في ثورة الدروز

اشتغلت حوادث سوريه الصعب ، فطالب جريدة [illegible] ودي باري استدعاء الجنرال سراي وقالت ان الدروز يزيد عددهم على ستين الف مقاتل وان [illegible] في سكون ذلك الليل رايتا حركة ـ ذهاب وايات [illegible] الدروك ـ والبوليس حول دار

قوات الان بسبب اضطرارهم الى ارسال التجهات الى المغرب الاقصى

وتوكد جريدة الجورنال ان للمعونيات الاجنبية يدا في الاضطراب وان الرتابي باشا رئيس حكومة شرق الاردن لعب دورا خطيرا فيه

وتقول جريدة بتي جورنال ان الشابط الذي غنم منه الدفاتر والعبابات قد انتحر

وجاء في تلغراف من بيروت ان قوة فرنسوية قامت تزحف الى جبل الدروز اضطرت الى الارتداد بعد هجوم فجائي هجمه الدروز على قافلة النقل التابعة لها

جاء في انباء بيروت عددا من الدروز لجا الى شرق الاردن وان السلطة الانكليزي ارسلت اتومبيلات مصفحة لصدهم وارجاعهم الى البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي ، وقد ارسلت طيارات انكليزية لمراقبة الحدود

اسباب الثورة

في جبل الدروز

روت الجريدة الباريسية سافيلي عن حوادث جبل الدروز روايات رأينا ان نعربها لقرائنا لما فيها من الغرائب والعجائب قالت الجريدة :

منذ تطورت الحركة العربية في الحجاز وفي الشرق العربي واصبحت ميالة ـ كذا ـ للحماية الاوربية قطع الدروز علاقاتهم مع جيرانهم وذلك بتاثير دعاية الجامعة الاسلامية التي يقوم بها عمال هذه الجمعيات

وقد جاهر الدروز بعزمهم على تحرير سوريا من ربقة الاجانب

وقد حدث في شهر ايار ان الجمعية الاسلامية في برلين الواقفة على دقائق الامور في سوريا ارسلت اليها احد مندوبيها الشيطين قدري صائب الذي يدير الروابط بين الجمعية في برلين وفي سائر البلاد الاسلامية فنزل المندوب في ميناء بافا وهناك اجتمع بمندوب سلطان باشا الاطرش وبحث معه في هذه المقابلة عن الحركة الثورية في سوريا ضد الحكم الفرنسوي ولا سيما في جبل الدروز

ربما وقف مندوب سلطان باشا الاطرش على خطط هذه الحركة ضمن لقدري صائب نجاحها المؤكد واكد هذا عن استعداد الجمعية الاسلامية لمؤازرة الحركة في الجبل ثم غادر صائب بك بافا قاصدا برلين وذلك بعد ان تحقق ان سلطان باشا عازم على تنفيذ رغبات الجمعية الاسلامية في برلين وقد اتم العدة على نصوص الاتفاق الذي عقده مع الزعيم الدرزي وارسل في الحال مال ذلك الى الجمعية السورية (دست بول) (جمعية استقلال سوريا) والى عبد الرحمن بك رئيس الجمعية السورية في الاستانة

وقد جاء في سجل الاتفاق ان هذه الحركة ستبتدىء على اثر حل مشكلة الموصل لينتج عنها التاثير المطلوب في سائر البلاد العربية

(العهد الجديد)

اخبار حمص

اراسل (العهد الجديد) الغراء

مناشير ثورية

في ليلة الجمعة الماضي حول الساعة السادسة عربية في سكون ذلك الليل رايتا حركة ـ ذهاب وايات

ملحق رقم(10): صورة لعدد من جريدة إفريقيا

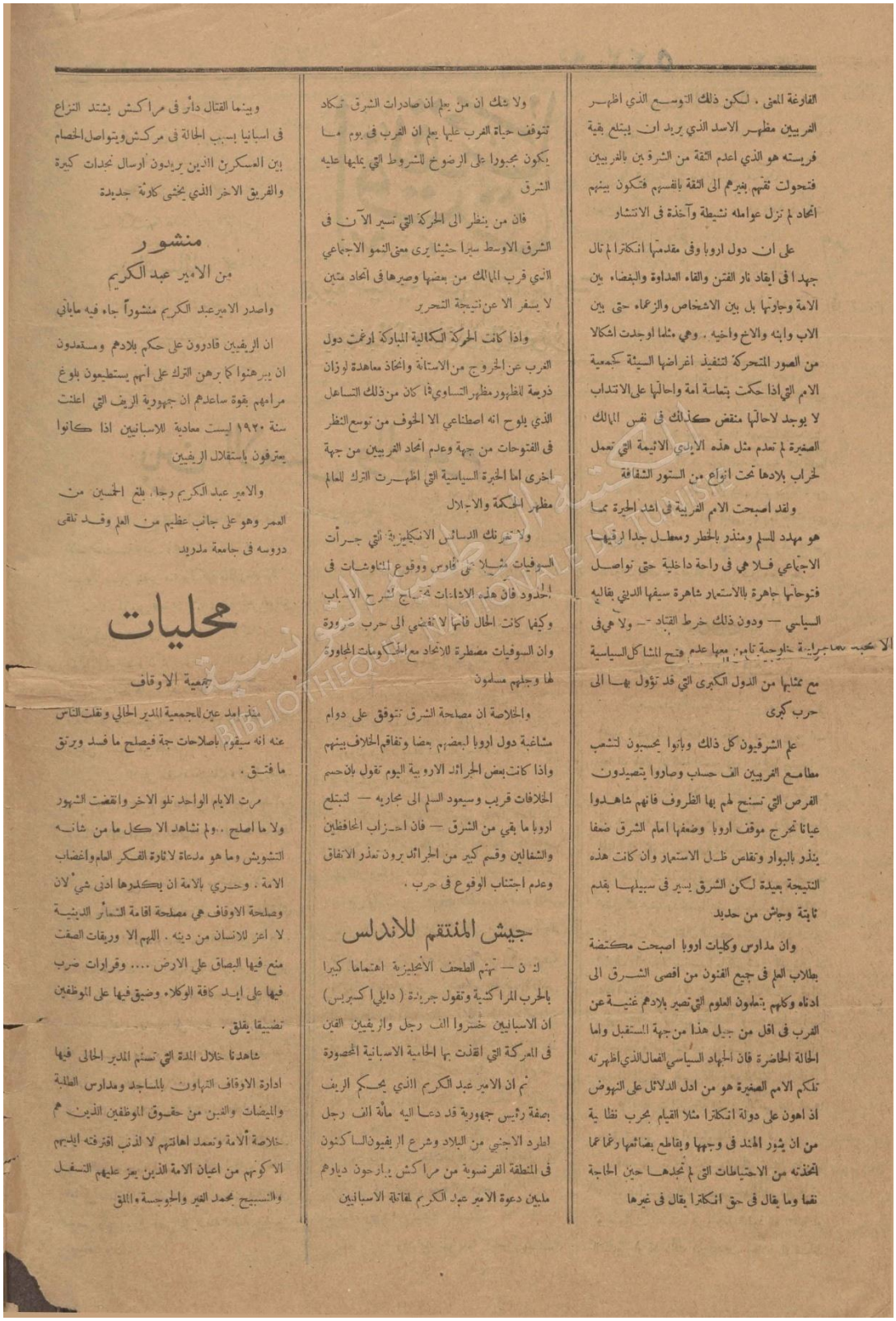

الفاوغة المعنى . لكن ذلك التوسع الذي اظهر الغربيين مظهر الاسد الذي يريد ان يبتلع بقية فريسته هو الذي اعدم الثقة من الشرقيين بالغربيين فتحولت تقتهم بغيرهم الى الثقة بانفسهم فتكون بينهم اتحاد لم تزل عوامله نشيطة وآخذة في الاتساع

على ان دول اوروبا وفي مقدمتها انكلترا لم تالو جهدا في ايقاد نار الفتن والقاء العداوة والبغضاء بين الامة وجارتها بل بين الاشخاص والزعماء حتى بين الاب وابنه والاخ واخيه . وهي مثلما اوجدت اشكالا من الصور المتحركة لتنفيذ اغراضها السيئة كجمعية الامم التي اذا حكمت بتماسة امة واحالتها على الانتداب لا يوجد لاحالتها منقض كذلك في نفس الممالك الصغيرة لم تعدم مثل هذه الايدي الاثيمة التي تعمل لخراب بلادها تحت انواع من الستور الشفافة

ولقد اصبحت الامم الغربية في اشد الحيرة مما هو مهدد للسلم ومنذر بالخطر ومعطل جدا لرقيها الاجتماعي فلا هي في راحة داخلية حتى تواصل فتوحاتها جاهرة بالاستعمار شاهرة سيفها الديني يقاليه السياسي — ودون ذلك خرط القتاد — ولا هي في الا تحبب بمجاورة خارجية تأمن معها عدم فتح المشاكل السياسية مع ممثليها من الدول الكبرى التي قد تؤول بها الى حرب كبرى

علم الشرقيون كل ذلك وباتوا يحسبون لتشعب مطامع الغربيين الف حساب وصاروا يتصيدون الفرص التي تسنح لهم بها الظروف فانهم شاهدوا عيانا تحرج موقف اوروبا وضعفها امام الشرق ضعفا ينذر بالبوار وتقلص ظل الاستعمار وان كانت هذه النتيجة بعيدة لكن الشرق يسير في سبيلها بقدم ثابتة وجاش من حديد

وان مدارس وكليات اوروبا اصبحت مكتضة بطلاب العلم في جميع القنون من اقصى الشرق الى ادناه وكلهم يتملقون العلوم التي تصير بلادهم غنية عن الغرب في اقل من جيل هذا من جهة المستقبل واما الحالة الحاضرة فان الجهاد السياسي الفعال الذي اظهرته تلكم الامم الصغيرة هو من ادل الدلائل على النهوض اذ اهون على دولة انكلترا مثلا القيام بحرب نظامية من ان يثور الهند في وجهها ويقاطع بضائعها وغما عما تتخذنه من الاحتياطات التي لم تجدها حين الحاجة نفعا وما يقال في حق انكلترا يقال في غيرها

ولا شك ان من يعلم ان صادرات الشرق تكاد تتوقف حياة الغرب عليها يعلم ان الغرب في يوم ما يكون مجبورا على الرضوخ للشروط التي يمليها عليه الشرق

فان من ينظر الى الحركة التي تسير الآن في الشرق الاوسط سيرا حثيثا يرى معنى النمو الاجتماعي الذي قرب الممالك من بعضها وصيرها في اتحاد متين لا يسفر الا عن نتيجة التحرير

واذا كانت الحركة الكمالية المباركة ارغمت دول الغرب عن الخروج من الاستانة والتخاذ معاهدة لوزان ذريعة للظهور مظهر التساوي فما كان من ذلك التساهل الذي يلوح انه اصطناعي الا الخوف من توسع النظر في الفتوحات من جهة وعدم اتحاد الغربيين من جهة اخرى اما الخبرة السياسية التي اظهرت الترك للعالم مظهر الحكمة والاجلال

ولا تعرنك الدسائس الانكليزية التي جرأت السوفيات مثيلا على فارس ووقوع المناوشات في الحدود فان هذه الاذاعات تحتاج لشرح الاسباب وكيفما كانت الحال فانها لا تفضي الى حرب ضرورة وان السوفيات مضطرة للاتحاد مع الحكومات المجاورة لها وجلهم مسلمون

والخلاصة ان مصلحة الشرق تتوقف على دوام مشاغبة دول اوروبا لبعضهم بعضا وتفاقم الخلاف بينهم واذا كانت بعض الجرائد الاوربية اليوم تقول بانحسم الخلافات قريب وسيعود السلم الى مجاريه — لتبتلع اوروبا ما بقي من الشرق — فان احزاب المحافظين والشغالين وقسم كبير من الجرائد يرون تعذر الاتفاق وعدم اجتناب الوقوع في حرب .

جيش المنتقم للاندلس

لندن — تهتم الطحف الانجليزية اهتماما كبيرا بالحرب المراكشية وتقول جريدة (دايلي اكسبريس) ان الاسبانيين خسروا الف رجل والريفيين الفين في المعركة التي اقذت بها الحامية الاسبانية المحصورة

ثم ان الامير عبد الكريم الذي يحكم الريف بصفة رئيس جمهورية قد دعا اليه مائة الف رجل لطرد الاجنبي من البلاد وشرع الريفيون الساكنون في المنطقة الفرنسوية من مراكش يزاحمون دياوم ملبين دعوة الامير عبد الكريم لمقاتلة الاسبانيين

وبينما القتال دائر في مراكش يشتد النزاع في اسبانيا بسبب الحالة في مركش ويتواصل الخصام بين العسكريين الذين يريدون ارسال نجدات كبيرة والفريق الاخر الذي يخشى كارثة جديدة

منشور
من الامير عبد الكريم

واصدر الامير عبد الكريم منشوراً جاء فيه مايأتي

ان الريفيين قادرون على حكم بلادهم ومستعدون ان يبرهنوا كما برهن الترك على انهم يستطيعون بلوغ مرامهم بقوة ساعدهم ان جمهورية الريف التي اعلنت سنة ١٩٢٠ ليست معادية للاسبانيين اذا كانوا يعترفون باستقلال الريفيين

والامير عبد الكريم رجل بلغ الخمسين من العمر وهو على جانب عظيم من العلم وقد تلقى دروسه في جامعة مدريد

محليات

جمعية الاوقاف

منذ امد عين لجمعية المدير الحالي وقلت الناس عنه انه سيقوم باصلاحات جمة فيصلح ما فسد ويرتق ما فتق .

مرت الايام الواحد تلو الاخر وانقضت الشهور ولا ما اصلح . ولم نشاهد الا كل ما من شانه التشويش وما هو مدعاة لاثارة الفكر العام واغضاب الامة . وحري بالامة ان يكدرها ادنى شيء لان وصلحة الاوقاف هي مصلحة اقامة الشعائر الدينية لا اعز للانسان من دينه . اللهم الا وريقات الصفة منع فيها البصاق على الارض .... وقرارات ضرب فيها على ايدي كافة الوكلاء وضيق فيها على الموظفين تضييقا يقلق .

شاهدنا خلال المدة التي تسنم المدير الحالي فيها ادارة الاوقاف التهاون بالمساجد ومدارس الطلبة والمبيضات والقين من حقوق الموظفين الذين هم خلاصة الامة وتعمد اهانتهم لا لذنب اقترفته ايديهم الا كونهم من اعيان الامة الذين يعز عليهم التسفل والتسبيح بحمد الغير والحوجسة والملق

ملحق رقم(11): صورة لعدد من جريدة إفريقيا

عدد ٥٠ — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما — السنة الرابعة

افريقيا

جريدة سياسية علمية اقتصادية ادبية

IFRIKIA

* المراسلات *

ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير شؤون الجريدة

احمد حسين المهيري

نهج الباي بصفاقس — رقم التليفون ٨٤-٢

من قبل عددين عند مشتركا

Administrateur : AHMED HASSIN EL MEHIRI

Rue El Bey — SFAX — Téléphone 2-84

* الاشتراكات تدفع سلفا *

من سنة داخل المملكة ..... ٢٥ فرنكا

من سنة بالجزائر والمغرب الاقصى ..... ٣٠ فرنكا

من سنة بالخارج ..... ٣٥ فرنكا

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

صاحب امتيازها احمد الصادق الرزقي

مدير شؤونها احمد حسين المهيري (مدير النصر الجديد) سابقا

* تصدر مرتين في الاسبوع *

يوم الاثنين ٣ ذو القعدة ١٣٤٣ — الموافق ٢٥ ماي سنة ١٩٢٥

الحقيقة عن حوادث الريف

(ليحي الريف حرا مستقلا !)

الآن حصحص الحق ، وظهرت الحقيقة الناصعة عن الحوادث الجارية في الريف بلاد البطولة بصفة لا تترك مجالا للريب ولا مرتعا للظنون

اشتعلت نار الحرب فجأة بين ابطال الريف وجنود فرنسا وما كان احد ليتخيل وقوع تلك الامور بمثل تلك السرعة وبدون ان يكون لها مقدمات تدل على وقوعها

فاخذت الحماية الفرنسوية تنشر في آفاق العالم اخبارا مفادها ان زعيم الريف قد غزته انتصاراته حتى انه اصبح يصبو الى الاستيلاء على المغرب واحتلال فاس والمراد فرنسا الى غير ذلك من النوايا التي استدت الى زعيم الريب وهو منها بريء

ولقد اندهشنا اول الامر عند ما رأينا جيوش الريف تتخلل المراكز الفرنسوية . وقلنا ان امير الريب يرتكب اعظم غلطة لو انه يسرع لاول وهلة الى استعمال السلاح ضد فرنسا بقصد تحرير احمدو وتعديل خطها على ضفة وادي ورغة . لان الحرب وسيلة لا يلتجأ اليها الا في آخر الامر اذا ابوت الحيلة وانقطع الامل في فض المسائل بالطرق السلمية . ولاننا نود ان يشغل الزعيم الريفي باصلاح داخلية البلاد وتدعيم استقلاله على اسس متينة حتى اذا اتفقت اوربا في مسالة الريب . ولا يكون اتفاقها الا على منحة ..... الى احدى الدول حيث انها لا تصرف غيرية الشعوب معنى ولا تفهم الاستقلال الامم معدلولا . امكن لذلك الزعيم الابي ان يربيها كما اراها من قبل مصطفى كمال كيف تشيد الامم حرتها وكيف تبني الشعوب جدار استقلالها

ذلك كان رأينا عند ما رأينا جنود الريف تتخلل المراكز الفرنسوية وتقف على مسافة ٣٠ كيلو مترا من فاس ، وتلك كانت افكارنا عند ما ظننا انه اقدم على الحرب مضطرا بمجرد تعديل احمدو

لكن الحقائق لابد ان تظهر ولو بعد حين . ومع ان ابن عبد الكريم ليس له من وسائل الدعاية ما للحكومة الفرنسوية . ولا يمكنه ان يستعمل امثال روتر وهافاس لنشر الوقائع حسبما يراه او لبيان نظرياته . فان « الحق » وهو تلك القوة الرهيبة كفيل وحده بالحكومة التام عن خبايا هذه المسالة وعن اسرارها

انا الآن نقف تجاه حرب استعمارية تامة خلافا لما صرح به رئيس الوزراء وهو يعتقد انه صادق . وانا نقول ونملي بالبرهان ان امير الريف ابن عبد الكريم لم يدخل غمار المعركة الا مضطرا بكرها . وانه لا يتحمل شيئا من مسؤلية ما جرى واليك البيان :

منذ ما وقع تقسيم المغرب بصفة نهائية عام ١٩١٢ ابتدأت فرنسا واسبانيا باحتلال منطقتيهما وتمهيد الراحة وتحقيق الامن بهما بواسطة اعدام المقاومين وتعمير ما كنهم والتنكيل بهم شر تنكيل

ورات فرنسا ان تبتدي باحتلال الجهات المجاورة للجزائر حتى تتمكن من ربط اتصالاتها بالبحر المتوسط بالمدن والساحة للاستعمار حالا . والجهات التي يجتمع فيها، الصفاة الثائرون ، الذين يريدون بذل آخر ما في اجسادهم من الدماء للدفاع عن استقلال الوطن

واستمرت كل من فرنسا واسبانيا سائرة في اعمالها التمهيدية الى ان جاء عام ١٩٢١ ، وقبض الله لبلاد الريف اسدها الرئبال محمد بن عبد الكريم ووالده رحمه الله ومن لف حولهم فطفقوا الاستعمار الاوربي تلك الطعنة النجلاء بانوال ، ودمروا الجند الاسباني العتيد شر مدمر ، ونادوا في ارجاء الريف حي على الحرية حي على الاستقلال فلبى الريفيون ذلك النداء المحلي ، وهبوا كرجل واحد يشيدون بذكرهم القومي ، متمعنين على تلك الآية الفضيحة التي قاد لهم بها جدهم الاعلا طارق بن زياد عند فتح الاندلس : وليس لكم من السلاح والاقوات الا ما تقتسمونه من ايدي عدوكم . حتى اتم الله لهم نصره ، وانتوا على ضفاف وادي اللاو ما بدأوا به على هضاب نوال ، وقررت اسبانيا نهائيا انها لن تعود ابدا الى تلك الارض القاتلة بعد ان اخرجتها حراب البربر منها ،

اذاك استقر عبد الكريم مستقلا بالريف ، استقلالا لم تعترف به اوربا ، انما اعترف به الشعب الريفي وكبراءه جدلا وجبوا العالم الاسلامي

واخذ ابن عبد الكريم ينظم داخلية البلاد ، ويكون فرقا عسكرية على النظام الاوربي احديث مرتدية اللباس المحلي ومجهزة باحدث انواع موزر الاسبانية والمدبرة بوزات احدثية وانشا خطوطا للطرق تمتد من اجدير العاصمة الى مختلف جهات احمدو وتمتد بجانب هذه الطرق اسلاك التلغون (١) التي تنقل ارادة القيادة العامة بالعاصمة الى مختلف الجهات

اذاك اخذت السلطة الفرنسة تنظر شزرا الى هذه الدولة الفتاة والى هذه الممكنة الناشئة وهؤلاء الاقوام الاشداء وارادت ان تقتنم اول فرصة للقضاء عليهم حتى لا يمكنهم ان يصبحوا يوما من الايام خطرا على « ممتلكاتها » بافريقيا الشمالية

وكانت فرنسا الى اوائل عام ١٩٢٤ لم تحتل المنطقة الشمالية المغربية فبادرت في ابريل من تلك السنة باحتلالها وصعدت الى شمال وادي ورغة حيث كان ثوار ابن عبد الكريم قاطنين

علموا وذهبت اعمالهم ادراج الرياح [illegible] كامل الحقة الى [illegible] ولم تلاق الا مقاومة ضئيلة لا تذكر وانسحب الريفيون ، اذاك ابتدأ ابن عبد الكريم يطلب من المارشال ليوتي فتح مذاكرات سريعة لتحديد احدود بصفة نهائية حتى لا يقع في المستقبل اي نزاع بين الطرفين في شانها

فلم تمر حكومة المغرب اذنا صاغية لهذه المطالب واشتكى ابن عبد الكريم سكوت الحكومة لكن من قابلهم من مكتبي الصحف وخصوصا وارد بارس مكاتب العاصمة مايل تم الى مكاتب البتي جورنال او البتي باريزيان ولكن حكومة فرنسا لم تفعل شيئا بدعوى ان الريف منطقة اسبانية لا يمكن ان تقع مفاوضة احد الثوار فيه ....

واخذت فرنسا تكون على ضفة ورغة الشمالية خطا من المراكز العسكرية التي تبلغ زهاء الاربعين مركزا وحصنتها تحصينا ومدت نحوها الطرق والسكك الحديدية الضيقة

ولا يخفى على ابن عبد الكريم ان فرنسا تصبو الى احتلال الريف حتى تصبح افريقيا الشمالية ملكيا بحوز منازع ولا شريك . ولا يخفى عليه ايضا تلك الحملة الصحفية التي قامت بها جرائد فرنسا في دساسير عام ١٩٢٣ قائدة الاستيلاء على الريف فاخذ هو بنفسه ينظر بعين الكمدر الى هذه العمليات الفرنسوية وشدد الحذر والانتباه

ولم يكتب السلطة الفرنسوية ذلك بل انها اخلقت احمدود بصفة مطلقة بين الريف وبقية المغرب فاصبح من المستحيل على تجار الريف ان يتزودوا من الاقمشة واشتراء لوازمهم من المنطقة الفرنسوية المفتوحة امامهم لان اسواق تطاون والعرايش والقصر الكبير ممنوعة عنهم بسبب الاحتلال الاسباني

وغير خفي على احد ان الريف رغم الاحتياطات العكيمة جدا التي اتخذتها امارته الحربية لم يستطع ان يشتغل بالبذر واشتراء المواد اللازمة لتموينه لانصبابه على الحرب الاستقلالية لذلك فهو محتاج الى الامتياز خارج بلاده

فتعمدت السلطة الفرنسوية بالريف ايقاعه في مجاعة لتنال بذلك اغراضها ومقاصدها

وادرك ابن عبد الكريم المهالة فاراد الاسراع قبل اجتهود الفرنساوية بمد سلطانه على قبائل بني زروال وصنهاجة ومطيوة وغيرها كما وقع بقاشودة بين فرنسا وانكلترا وهذه القبائل تقطن جهات غنية ولم تحتلها اجنود الفرنسوية ابدا .

[illegible] بل بارفاقه [illegible] الى [illegible] العرب القاطنين وبقيت خارجية عن خط المراكز الفرنسوية المتكونة عام ١٩٢٤ وكان الشريف الدقاري رئيس قبيلة بني زروال موالبا لفرنسا ومعه شرذمة من اعلى واتباعه انصار الطريقة الدرقاوية فتفاهم ابن عبد الكريم مع تلك القبائل على ان تنضم لسلطانه فرضيت بذلك ، واذاك ارسل لها قوة من جنده النظامي مؤلفة من نحو ستة آلاف رجل فلما حلت هذه القوة البلاد فر اعلمها الشريف الدرقاوي واتصاره وعجأوا الى المراكز الفرنسوية

وتدكات السلطة الفرنسوية اشعرت امير الريف بانه ان احتل قبيلة بني زروال فانه يكون قد قام بعملية عدائية ضدها .

الا ان ابن عبد الكريم لم يعبأ بهذا التهديد لعدة اسباب : اولها ان هذه قبيلة ليست محتلة باجنود الفرنسوي بل هي حرة تدل حكومة اتحادية مؤلفة من زهاء ٢٥ الفا من الانفس : ثانيها ان احمدود لم تعين بصفة رسمية بين البلادين وما كان تعيينها عام ١٩١٢ الا بواسطة « سطرة وقلم برصاص » كما قالت جريدة صرخة المغرب المايلة ثالثة : ان اهل القبيلة والقبايل الاخر راضون بالانضمام اليه حسبما برهنوا عليه كما بابي ، ورابعها انه لي حاجة كلية الى تلك البلاد الجديدة الغنية لتموينه ، وخامسها انه يريد ان يسبق الاحتلال الفرنسوي حتى تبقى تلك البلاد له داخلة ضمن حدوده . فان وقعت مذاكرات صلح وتعين حدوده امكنه ان يجمع الوحدة القومية الريفية داخل حدود مثبتة تعتمد على وادي ورغة .

وهل ابتدأ ابن عبد الكريم عمليات عسكرية ضد فرنسا ؟ كلا ! انه لم يبتدئ اصلا تلك العمليات الا ان القبايل المجديدة المنضمة له قد جهزت ١٥ الفا من اشبالها للدفاع ان هوجمت ، وهذا اعظم دليل فعلي على رضائها التام بالانضمام لامر الريف ، فتكونت من المجموع قوة تناهز العشرين الف رجل ، واوصلت الهم القيادة العليا الريفية ما يلزمهم من السلاح والذخيرة واستعدوا لكل طوارئ ، وبما ان حدود هذه القبايل الجنوبية تلاصق المراكز الفرنسوية الجديدة ، وبعضها واقع في نفس تراب القبائل فانه الريفيون لم يبتدوا العمليات ضد تلك المراكز بل اكتفوا بالاحاطة بها فحسب وهذا ما اعترف به نفس التقارير الرسمية .

فهاج عندئذ الفرنسيون وباحوا ، ورجعت السلطة العسكرية الفرنسوية فرصة المهاجمة وكانت تنتظر ذلك الفرصة لحدث حالا قدمه

قائمة العصر الجديد

الحرب وارسال الجيوش واعداد المدات ، وقابلت الريفيين بالرحب عوان قام بسع هؤلاء الا مقابلتها بالمثل ، وعندئذ استولوا على مركز البيان ونوغلوا في المراكز الفرنسوية ، ولقد كان هم السفاره الفرنسوية بفاس كما قالت جريدة « صرخة فاس » هو اخفاء الوقائع واسدال حجب الكتمان على كل ما يجري ، وما ذلك الا ليتسنى لها القاء كل المسؤلية على الريفيين

وبعد وقائع كبيرة رجعت قوة القبائل ومن معها من الريفيين الى حدودها اي تجاه المراكز الفرنسوية وهي بعد بعض بعثات من الامتار عنها ، وهنالك تحصنوا في مراكز دفاع عظيمة قد وضع اعدادها غاية السرعة وحولها خط محكم من الخنادق المتينة ، وهنالك وقفت الجنود الفرنسوية بعد ما فكت الحصار عن المراكز المحصورة ، ولم يعد الرئيسون هجومهم لانه لا غاية لهم البتة من الهجوم ولا من الحرب ، انما هم يريدون البقاء في المراكز التي يحتلونها الان . والتي لم تكن كذلك قبل فرنسا ، بل انها داخلة بصفة نظرية فقط داخل منطقتها .

فهل تقف الحرب عند هذا الحد ؟ ذلك ما لا يمكننا ان نجيب عنه . بل نقول ان امره موكول الى القيادة الفرنسوية والى حكومة فرنسا . فاذا ارادت هذه ان تحقق حلم جنودها وابناء مستعمراتها البؤساء . وان لا تلقي بمالها في هاوية الحرب التي لا قرار لها ، فما عليها الا ان توقف نيران الحرب حالا . وتفتح مع ابن عبد الكريم مذاكرات تعقد احمدود ولو بصفة موقتة . وتتذكر

(١) البعد بمكاتب البتي باريزيان بالمغرب في عدد الجريدة الصادر يوم ١٦ ماي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

أ . الجرائد.

- **جريدة إفريقيا**

1-**الصحافة التونسية**، جريدة إفريقيا، ع08، 13أوت1922.

2-المدني أحمد توفيق، **الحقيقة عن حوادث الريف، ليحي الريف حرا مستقلا**، جريدة إفريقيا، ع50، 14ماي1925.

3-(_____،_____)، جريدة إفريقيا في سنتها الرابعة، جريدة إفريقيا، ع19،11 ماي1925.

3-**منشور من الأمير عبد الكريم**، جريدة إفريقيا، ع20، 04 أكتوبر1923.

- **جريدة لسان الشعب**

1-**إيطاليا وحرب الريف**، جريدة لسان الشعب، ع186، 10 جوان1925.

2-**الحرب الريفية**، جريدة لسان الشعب، ع192، 12 جوان1925.

3-**الحرب في الريف**، جريدة لسان الشعب، ع199، 04 نوفمبر1925.

4-**الحرب الريفية وأثارها في شمال إفريقيا**، جريدة لسان الشعب، ع09،194سبتمبر1925.

5-الكعاك عثمان، **سياسة التبجح صنيع فرمسا بإفريقيا، جريدة لسان الشعب**، ع194، 09 سبتمبر1925.

6-**المؤتمر الإسلامي في الهند**، جريد لسان الشعب، ع176، 25 فيفيري1925.

7-**بعثة طبية إلى الريف**، جريدة لسان الشعب، ع198، 21 أكتوبر1925.

8-**بين الريف ومصر**، جريدة لسان الشعب، ع182، 06 ماي1925.

9-جريدة لسان الشعب، ع01، 01 ديسمبر1920.

10-**في الريف العربي**، جريدة لسان الشعب، ع201، 25 نوفمبر1925.

- **جريدة المنتقد.**

1-ابن باديس عبد الحميد، **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع8، 20 أوت1925.

2-(ـــــــ، ـــــــ)، **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع28، 9 أوت1925 .

3-(ـــــــ، ـــــــ)، **خطاب ابن عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسوية**، جريدة المنتقد،ع3، 10سبتمبر1925.

4-(ـــــــ، ـــــــ)، **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع10،11سبتمبر1925.

5-(ـــــــ، ـــــــ)، **الحرب الريفية**، جريدة المنتقد، ع02،1جويلية 1925.

6-(ـــــــ، ـــــــ)، **الحرب الريفية**، جريدة المنتقد، ع3، 16جويلية 1925.

7-(ـــــــ، ـــــــ)، **أنباء عن حرب الريف**، جريدة المنتقد، ع04، 23 جويلية 1925.

8-(ـــــــ، ـــــــ)، **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع05، 30 جويلية1925.

9-(ـــــــ، ـــــــ)، **أنباء عن العلم**، جريدة المنتقد، ع12، 17سبتمبر1925.

10-(ـــــــ، ـــــــ)،**أنباء عن العالم**، جريدة المنتقد، ع15، 08 أكتوبر1925.

11-(ـــــــ، ـــــــ)، **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع11، 10 سبتمبر1925.

12-(ـــــــ، ـــــــ)، **محادثة لأبن عبد الكريم مع مكاتب التيمس**، جريدة المنتقد، ع04، 23 جويلية 1925.

13-(ـــــــ، ـــــــ)، **عن الريف**، جريدة المنتقد، ع06، 06 أوت1925.

14-(ـــــــ، ـــــــ)، **حول تصريحات رئيس الوزراء الفرنسوية بشأن الصلح**، جريدة المنتقد، ع08، 20أوت 1925.

15-**أنباء عن العلم**، جريدة المنتقد، ع24،13 سبتمبر1925.

16- **أنباء عن حرب الريف**، جريدة المنتقد، ع23، 4 جويلية1925.

17-**الحرب الريفية**، جريدة المنتقد، ع9، 2 جويلية1925.

18-**الحرب الريفية**، جريدة المنتقد، ع4،16 جويلية 1925.

19-السنوسي محمد الهادي، **الإحساس والشعور**، جريدة المنتقد،ع5، 30 جويلية1925.

20-(ـــــــ، ـــــــ)، **تاملوكة**، جريدة المنتقد، ع18، 29أكتوبر 1925.

21-(ـــــــ، ـــــــ)، **من الشعب إلى المنتقد**، جريدة المنتقد، ع2 ،9 جويلية1925.

22-العقبي الطيب: **جريدة المنتقد في نظر الكتاب**، جريدة المنتقد، ع5، 30 جويلية1925.

23-(ـــــــ، ـــــــ)، **الدين والاجتماع**، جريدة المنتقد، ع6،6 جويلية1925.

24-(ـــــــ، ـــــــ)، **إلى الدين الخالص**، جريدة المنتقد، ع8، 20أوت1925.

25-النخبة: **خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا**، جريدة المنتقد، ع1، 2 جويلية 1925.

26-النخبة: **المنتقد والوشاة**، جريدة المنتقد ع14، 1أكتوبر 1925.

27-بن محمد الميلي مبارك، **الملوكية ضمن الجمهورية**، جريدة المنتقد، ع10،3جويلية 1925.

28-(ـــــــ، ـــــــ)، **العقل الجزائري في خطر**، جريدة المنتقد،ع6، 6 أوت1925.

29-(ـــــــ، ـــــــ)، **هل نحن في بداية نهضة**، جريدة المنتقد، ع3، 10سبتمبر 1925.

30-**خطاب عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسوية**، جريدة المنتقد، ع10، 30 سبتمبر 1925.

31-**عن الريف**، جريدة المنتقد، ع30، 5 جويلية1925.

32-**عن الريف**، جريدة المنتقد، ع13، 7 أوت1925.

33-**عن الريف**، جريدة المنتقد، ع5، 30 جويلية1925 .

- **جريدة النجاح**

1-الأهرام، **تصريحات بطل الريف**، جريدة النجاح،ع196، 20 فيفري 1925.

2-**الريف**، جريد النجاح، ع193، 30 جانفي 1925.

3-العلمي محمد، **الأستاذ عبد الحفيظ بن الهاشمي سمي مفتيا بحاضرة عنابة**، جريدة النجاح، ع3805، 03 ماي 1950.

4-**العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع238، 13 أكتوبر 1925.

5-**العمليات العسكرية في الريف**، جريدة النجاح، ع222، 19 جوان 1925.

6-**العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع224، 22 أوت 1925.

7-**العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع230، 11 سبتمبر 1926.

8-بن الهاشمي عبد الحفيظ، **دخول النجاح في السنة السادسة**، ع218، 24 جويلية 1924.

9-بن الهاشمي عبد الحفيظ، **دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح**، جريدة النجاح، ع169، 08 أوت 1924.

10-بن الهاشمي عبد الحفيظ، **دخول النجاح في السنة التاسعة**، جريدة النجاح، ع627، 12 أوت 1928.

11-بن الهاشمي عبد الحفيظ، **عويصة الحرب الريفية**، جريدة النجاح، ع214، 26 جوان 1925.

12-**حرب الريف**، جريدة النجاح، ع111، 22 أوت 1925.

13-**حوادث الريف**، جريدة النجاح، ع221، 5 جوان 1925.

14-**حول حرب عبد الكريم**، جريدة النجاح، ع219، 31 جويلية 1925.

15- **شروط عبد الكريم**، جريدة النجاح، ع219، 31 جويلية 1925.

16-**لدى أهل الريف**، جريدة النجاح، ع210، 29 ماي 1925.

17-**مقررات المؤتمر الإسلامي في برلين بشأن الصلح**، جريدة لسان الشعب، ع194، 09سبتمبر 1925.

ب . الكتب

1-البوعياشي أحمد عبد السلام، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، نشر: عبد السلام جسوشبريس، ج1، دار الأمل، طنجة-المغرب الأقصى، (د. ت).

2-الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مؤسسة علال الفاسي، (د. م)، 2003.

3-الوزاني محمد حسن، **مذكرات حيات وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية**،ج2، مؤسسة محمد حسن الوزاني، (د. م)، (د. ت).

4-ثابث كريم خليل، **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، دار المقتطف والمقطم، مصر 1925 .

5-سبيليان جورج، **المغرب من الحماية إلى الإستقلال1912.1963**، ط1 ،تر: محمد مؤيد، مجلة الأمل، تاريخ . ثقافة. المجتمع، الرباط المغرب الأقصى،2014.

6-سيكرج أحمد، **الظل الوريف في محاربة الريف**، الدار الجديدة المغرب، 1926 .

7-مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر،2003 .

8-ملحس رشيد الصالح، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها**، مطبعة سلفبه، القاهرة، 1343هـ.

ثانيا: المراجع.

1-أبو النصر عمر، **بطل الريف الأمير عبد الكريم**، ط1، المطبعة الوطنية، بيروت، 1934.

2-أبو خليل، شوقي، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشد، مصر، 1976 .

3-أبو زيان السعدي، **عثمان الكعاك-الرجل والفكر والقلم**، المركز الوطني للاتصال الثقافي، تونس، 2009 .

4-أبو لحية نور الدين، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016 .

5-أديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1961.

6-الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002 .

7-(ـــــ،ـــــ)، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)**، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – مصر، 1977

8-الخديمي علال، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية1851-1947**، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006 .

9-الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985 .

10-الراسي جورج، **الإسلام الجزائري- من الأمير عبد القادر إلى مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2010 .

11-الصيد سليمان، **تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ طولقة الرحمانية**، دار هومة للطباعة، الجزائر، 1995 .

12-العقاد الصالح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر- تونس- المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993 .

13-اللوه العربي، **المنهال في كفاح أبطال الشمال**، مطابع الشيوخ ديسبريس، تطوان، 1982.

14-المريني عبد الحق، **الجيش المغربي عبر التاريخ، جائزة المغرب سنة1968**، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997 .

15-الوزاني محمد حسن، **مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف**، مؤسسة محمد الوزاني، (د. ت. ن).

16-بن العربي الصديق، **كتاب المغرب**، ط3، الجمعية المغربية، دار الغرب الإسلامي، 1984 .

17-بن صالح ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847. 1954**، ط2، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2006 .

18-بن علي شغيت محمد المهدي، **أم الحواضر في الماضي والحاضر** ، تاريخ مدينة قسنطينة ، مطبعة قسنطينة، 1980 .

19-بوصفصاف عبد الكريم، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، ج1، ط1، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 2005 .

20-جرمان عياش، **أصول حرب الريف**، تر: محمد أمين البزاز، عبد العزيز التمسماني خلوق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب الأقصى، (د. ت).

21-(ـــــ، ـــــ)، **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، منشورات الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، 1986 .

22-جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر والمغرب العربي**، تر: فضيلة الحكيم، مج1، 2013.

23-حماني أحمد، **صراع بين السنة والبدعة أو القصة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس**، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984 .

24-حميداتو محمد مصطفى، **عبد الحميد ابن باد يس وجهوده التربوية**، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997 .

25-خرشيش محمد، **المقاومة المغربي ضد الاستعمار الجدور والتحديات 1904-1955**، جامعة ابن زهر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1991 .

26-داهش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات الاتحاد للكتاب العرب، دمشق، 2004 .

27-(ـــــ،ـــــ)، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، (د. م)، (د. ت).

28-(ـــــ،ـــــ)، **المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغير)**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 2014.

29-(ـــــ،ـــــ)، **محمد بن عبد الكريم الخطابي، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق، 2002.

30-(ـــــ،ـــــ)، **دراسة في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، جامعة الموصل، كلية الآداب، بغداد،(د. ت).

31-رمضان محمد الصالح، **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007 .

32-زنبير محمد، **صفاحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية**، مطبعة دار النشر المغربية، (د.م.ن)، 1990.

33-سالم الناظوري رشيد وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، دار القومية للطباعة والنشر، 1966 .

34-سالم محمد بهى الدين، **ابن باد يس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، مصر، 1999 .

35-طالبي عمار، **آثار بن باد يس**، مج1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997 .

36-عبد الرحمن عواطف، **الصحافة العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .

37-عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد ابن عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**،ط9، منشوراتANEP، الجزائر، 2001 .

38-غلاب عبد الكريم، **تاريخ المغرب العربي**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 .

39-(ـــــ،ـــــ)، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ط1،ج3، دار الغرب الإسلامي، 2005 .

40-سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830.1954**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 .

41-فورنو روبرت، **عبد الكريم أمير الريف، قصة التحدي العربي للاستعمار الفرنسي والاسباني**، تر: فؤاد دياب، دار دمشق، (د. ت. ن.م).

42-لمهيدي محمد الصالح، **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية (1902-1969)**، دار الكتاب الوطنية، تونس، 1965 .

43-مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **الخطابي ملهم الثورات المسلحة، ثورة الريف الثالثة(1921-1926)**، السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية، 2019 .

44-مؤلف مجهول، **معجم مشاهير المغاربة**، جامعة الجزائر، تنسيق أبو عمران الشيخ، تقر: نصر الدين سعيدوني، 1995 .

45_مصمودي فوزي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وأقاليمها من1900-1956**، تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الهدى، الجزائر، 2006 .

46-نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، 1980.

ثالثا: المجلات والمقالات.

1-الرامي إيمان، **منطقة الريف المغربي وعلاقته بالسلطة المركزية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج 9، ع 2، 2021 .

2-المدن موسى وطه جيهان، **المراسلات العسكرية بين المجاهد الخطابي وقادة المقاومة في قبيلة غمارة**، اليزيد بن صالح الغماري نمودجا، كلية أداب تطوان، المغرب، (ت.ن) 29ماي2019 .

3- الواعر صبرينة، **الحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقد 1925 نموذجا**، مجلة الدراسات، مج12، ع1، 2021 .

4-سعودي أحمد، **المنارة القاهرية وحرب الريف المغربية 1921-1926**، تاريخ النشر 20 جوان2011 .

5-عبد الكافي أبو بكر، **فقيد الصحافة التونسية، أحمد حسين المهيري**، ع01، 01أكتوبر1968 .

6-منصوري الحواس، **جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي**، مجلة الدراسات التاريخية، ع22 .

رابعا: المراجع الأجنبية.

1-Ihaddaden Zahir, **Histoire de la presse indigene en Algérie desorigines jusqu en 1930.ENAL ?** Alger 1983.

الرسائل الجامعية باللغة الفرنسي:

1-Guechi Fatima Zohra, **La presse Algérienne de la fin de la guerre mondiale Au déclenchement de la guerre de novembre 1954**,thèse de doctorat 3eme cycle, université de paris1982 .

2-Georget Michel، **Le constantinois entre les deux guerre(1920.1940)**Vu à travers la presse locale, mémoire de maitrise, sous La direction de M .Gaulage, Constantine 1970 .

خامسا: الرسائل الجامعية.

1-بوجلال سناء، ثورة **الريف المغربي1925 دراسة تاريخية**، مذكرة الماستر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017-2018 .

2-بوجمعة أكرم، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي(تونس- الجزائر- المغرب الأقصى)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017 .

3-بوساحة عائشة ورحال نوارة، **مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب 1921-1963**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة08 ماي 1945، قالمة، 2016-2015

4-بوطبة عمار، **المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

5-حمودي عائشة وشكال صورية، **دولة الأمير عبد القادر وجمهورية الريف في المغرب، دراسة تاريخية-مقارنة**، مذكرة ماستر، جامعة الجلالي بونعامة، مليانة، 2018-2019.

6-دحمان سليمة، **أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة، أحمد توفيق المدني نمودجا**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة.

7-رحمانية ليندة وسواحلية سعاد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890-1960م**، رسالة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2017 .

8-روابح الصغير، **حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد 1921-1926**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة بوضياف، مسيلة، 2018-2019 .

9-عزوزي حياة ومليكة عكرمي، **القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر(1956-1954)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة،2015-2016.

10-عسكري فطيمة الزهراء، **ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي (1926-1921) والمواقف الجزائرية والتونسية منها**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2019.

11-عسيلة نجاة، **مجتمع قسنطينة بين الحربين العالميتين 1918-1939**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2004.

12-مرغيت محمد، **موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925-1939**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2003.

13-مرسي سليمة، **منطقة الريف ودورها في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى1912-1953**، مذكرة الماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

14-مطبقاني مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931-1939**، شهادة لنيل الماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، (د.م.ن)، 1985-1984.

15_منصوري بدرة، **ثورة الريف في المغرب الأقصى 1912-1927**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014 .

16-منصوري، الحواس ومولود عويمر، **حرب الريف وأصدائها في الجزائر(1921-1926)**، شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2011-2012.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

ملخص الدراسة.....أ

مقدمة.....ج–و

قائمة المختصرات.....ز

تمهيد.....1–3

مدخل.....4–8

المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للمقاومة الريفية.

المطلب الأول: البداية الفعلية للمقاومة الريفية.....10

1–مرحلة التحضير والتعبئة.....10–15

2–معركة أنوال.....15–18

3–نتائج المعركة.....18–19

4–تنظيم الجيش ومواصلة الجهاد.....19–21

المطلب الثاني: تشكيل جمهورية الريف.....21

1–تأسيس الجمهورية.....21–23

2–التنظيم الإداري لجمهورية الريف.....23–24

3–التنظيمات العسكرية والأمنية.....24–28

4–التنظيمات المدنية.....28–30

المطلب الثالث: سقوط جمهورية الريف.....30

1-التدخل الفرنسي في حرب الريف.....30-32

2-التحالف الفرنسي الإسباني.....32-34

3-فشل المقاومة واستسلام الخطابي.....35-37

المبحث الثاني: مساهمة الصحافة الجزائرية في دعم ثورة الريف.

المطلب الأول: جريدة النجاح القسنطينية 39

1-التعريف بجريدة النجاح القسنطينية.....39

2- تأسيس جريدة النجاح القسنطينية.....39-43

3- أهم كتاب جريدة النجاح.....43-47

4- صدى حرب الريف من خلال جريدة النجاح القسنطينية.....47-50

المطلب الثاني: جريدة المنتقد.....50

1- التعريف بجريدة المنتقد.....50

2- تأسيس جريدة المنتقد.....51-53

3- أهم كتاب جريدة المنتقد.....53-57

4- صدى حرب الريف من خلال جريدة المنتقد.....57-62

المبحث الثالث: مساهمة الصحافة التونسية في دعم ثورة الريف.

المطلب الأول: جريدة لسان الشعب.....63

1-التعريف بجريدة لسان الشعب.....63

2-تأسيس جريدة لسان الشعب.....63

3-أهم كتاب جريدة لسان الشعب.....64-67

4-صدى حرب الريف من خلال جريدة لسان الشعب.....67-72

المطلب الثاني: جريدة إفريقيا.....72

1-التعريف بجريدة إفريقيا.....72-73

2-تأسيس جريدة إفريقيا.....73

3- أهم كتاب جريدة إفريقيا..... 74-77

4-صدى حرب الريف من خلال جريدة إفريقيا.....77-82

خاتمة.....ح

ملاحق.....86-96

قائمة المصادر والمراجع.....98-109

فهرس الموضوعات...../

تمت بحمد الله